زع

فی ترجمة مصنف هذا الكتاب

كما فی رجال النجاشی محمد بن جریر بن رستم الطبری الأملی ابو جعفر جلیل من اصحابنا كثیر العلم حسن الكلام ثقة فی الحدیث له كتاب المسترشد فی الامامة اخبرناه احمد بن علی بن نوح عن الحسن بن حمزة الطبری قال حدثنا محمد بن جریر بن رستم بهذا الكتاب وبسایر كتبه انتهی

وفی میزان الاعتدال للذهبی ذهب الله بنوره ما هذا لفظه محمد بن جریر بن رستم ابو جعفر الطبری رافضی له تآلیف منها كتاب الرواة عن اهل البیت رماه بالرفض عبد العزیز الكتانی انتهی

هذا كتاب المسترشد في الامامة لمحمد بن جرير الطبري

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين وصلى الله على محمد خاتم النبيين
وعلى آله الطاهرين الطيبين قال ابو جعفر محمد بن جرير بن رستم بن يزيد
الطبري رحمة الله عليه احتج قوم من اهل الزيغ والعداوة لله جل ذكره ولرسوله
صلوات الله عليه واله ان الخلافة لم تصلح بعد الرسول ص الا في ابي بكر بن
ابي قحافة بدعويهم انه كان افضل الناس بعد رسول الله ص وانه كان قدمه
للصلوة في علته فدللنا على موضع خطائهم واعلمناهم ان رسول الله ص كان يولي
امر المسلمين مما هم فيه من الصلوة والاحكام وامور الدين من ليس بفاضل مثل
عمرو بن العاص فانه ولاه على ابي بكر وعمر في غزوة ذات السلاسل وولى خالد
بن الوليد بن عقبة وولى اسامة بن زيد وكان اخر توليته وجعل ابا بكر
وعمر وابا عبيدة الجراح وسعد بن ابي وقاص وابا اعور السلمي وسعيد بن
زيد بن عمرو بن نفيل في رجال من المهاجرين والانصار عدة منهم قتادة
بن النعمان وسلمة ابن اسلم بن حريش تحت لوائه وكان اشدهم انكار
الولاية العباس بن ابي ربيعه حتى قال يستعمل هذا الغلام على المهاجرين
الاولين فكثرت القالة وسمع عمر بن الخطاب بعض ذالك القول فرده على من تكلم

به وجاء

به وجاء الى النبي ص فاخبره بقول من قال فغضب رسول الله ص من بعض
ذالك القول غضبا شديدا فخرج في علته وقد عصب رأسه بعصابة وعليه
قطيفة وصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس ما مقالة بلغتني في
تأميري اسامة لقد طعنتم في امارتي اياه من قبله وايم الله انه للامارة لخليق
ومن بعده للامارة خليق وهو من احب الناس الي وانهما لكل خير فاستوصوا
به خيرا فانه من خياركم ثم نزل رسول الله ص فدخل بيته وذالك يوم السبت لعشر
ليال خلون من شهر ربيع الاول وجاء المسلمون الذين يخرجون مع اسامة
يودعون رسول الله ص وفيهم ابو بكر وعمر ورسول الله يقول انفذوا جيش اسامة
ورحلت ام ايمن وهي ام اسامه فقالت يا رسول الله لو تركت اسامه يقيم في
معسكره حتى يتماثل فان اسامه ان خرج على حالته هذه لم ينتفع بنفسه فقال
رسول الله ص انفذوا بعث اسامه فمضى الناس الى العسكر فباتوا ليلة الاحد
ورسول الله ص ثقيل مغمى عليه فدخل اسامه على رسول الله ص وعيناه تهملان
وعنده العباس عمه والنساء حوله فتطأطأ عليه اسامه فقبله رسول الله
ورفع يده الى السماء ثم نصبها الى اسامه قال اسامه فاعرفه يدعو لي فرجعت
الى معسكري فلما كان يوم الاثنين جاء اسامه فقال رسول الله اغد على بركة الله
فودعه اسامه ورسول الله مفيق به فصاح اسامه باصحابه وامرهم باللحوق بالعسكر

وبالرحيل وقد منع النهار فبينا اسامة يريد ان يركب من الجرف اتاه رسول ام ايمن
تخبره ان رسول الله صلعم يموت فامتنع عليه القوم فتوفى رسول الله صلعم فى ذلك اليوم
حين زاغت الشمس وهو يوم الاثنين لاثنتى عشرة ليلة خلت من شهر ربيع
الاول ودخل الناس من الجرف الى المدينة ولم ينفذوا امر رسول الله ثم اضطربوا
وبايعوا لابى بكر قبل دفن رسول الله ثم ادعى القوم ان ابا بكر لم يكن فى جيش اسامه
لحديث الواقدى وهو ابو عبد الله محمد بن عمر بن واقد الواقدى قال حدثنا ابن
ابى الزناد عن هشام بن عروه عن ابيه قال كان فيهم ابو بكر وحدث ايضا عن محمد
بن عبد الله بن عمر عن عمر بن دينار مثله فقد ثبت من رواية المخالفين ان رسول
الله كان اخر عهده وهو يغرغر قال انفذوا جيش اسامه وكان ابو بكر فيهم وزعم
القوم ان رسول الله صلعم امره بالصلوة فى علته واقامه مقامه وكيف يكون كذلك وقد
الح فى اسامه هذا الالحاح الم يعلم صلعم انه ميت اليس قد نعى نفسه قبل ذلك بشهر رواه
الواقدى عن عبد الواحد بن ابى عون قال قال عبد الله بن مسعود نعى لنا نبينا
صلعم نفسه قبل موته بشهر فقال حياكم الله بالسلام رحمكم الله حفظكم الله جبركم الله رزقكم الله
نفعكم الله اداكم الله يعنى الى الجنة اداكم الله وقاكم الله اوصيكم بتقوى الله فى كلام
طويل فكيف يقدم رجلا ويجعله خليفة من بعده فى امته بزعمهم وقد امره بالخروج
مع اسامه ومعه الجماعة الذين خاف ناحيتها على الاسلام وعلى تبديل امره ولو كان

ذلك كذلك

ذلك كذلك لم يكن معنى الصلوة معنى الاستخلاف لان ابا بكر لو كان مستخلفا
عن رسول الله صلعم لما جاز له ان يدعو الى غيره ولا جاز للانصار ان يقولوا منا
امير ومنكم امير ولكان ابو بكر المدعى له بالخلافه يدعيها لنفسه ما قالوا وعلى انهم
قد اختلفوا فى صلوة ابى بكر ففرقة زعمت انه صلى بامر بلال عن عايشه
وفرقة زعمت ان عليا عم امر بذلك لما خاف ان تفوته نفس رسول الله حين
اتاه بلال يؤذنه بالصلوة فقال لهم صلوا فقال عبد الله بن ربيعه فكنت عند
رسول الله حين اتاه بلال يؤذنه بالصلوة فقال رسول الله صلعم مروا الناس
فليصلوا قال عبد الله فلقيت عمر فقلت صل بالناس يا عمر فقام عمر فى المقام فلما
كبر سمع رسول الله صوته وكان رجلا مجهرا فاخرج رسول الله صلعم فقال الا لا يصلى
بهم ابن ابى قحافه وهذه بروايتهم وروى على بن بشر قال حدثنا عثمان بن عبد
قال عمر بن ثابت عن جعفر بن محمد بن على عن على بن الحسين عم قال لما ثقل
رسول الله اتاه بلال يؤذنه بالصلوة فقال لعلى عم اخرج فصل بالناس فخرج عم
ليصلى بالناس وخشى ان يفوته رسول الله بنفسه فلقى ابا بكر فقال صل بالناس
ورجع على عم الى رسول الله فقال له رسول الله اصليت بالناس فقال امرت ابا بكر
يصلى بالناس وخشيت ان يفوتنى نفسك فقال رسول الله اخرجنى اخرجنى
فخرج متوكئا على على بن ابى طالب والفضل بن العباس فاخرج ابا بكر وصلى رسول الله

بالناس وحدثنا عمرو بن المبارك قال حدثنا نوح بن دراج عن منصور بن حازم
عن ابی عبد الله جعفر بن محمد ع قال قلت له ان الناس يذكرون ان رسول الله
امر ابا بكر يصلی بالناس قال قال لعلی ع صل بالناس فخرج وخشی ان يفوته رسول
الله ص بنفسه فلما رجع قال له اصليت بالناس قال يا رسول الله امرت ابا بكر يصلی
بالناس وخشيت ان يفوتنی بنفسك فوجد رسول الله ص خفاً فقال اخرجنی
فخرج متوكئاً علی علی ع والفضل بن العباس فصلی بالناس واخر ابا بكر وحدث علی
بن بشر قال حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهری عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة
بن مسعود عن عايشه ان رسول الله ص لما ثقل اتاه مؤذنوه الثلثه بلال وابن ام كلثوم
وعبد الله زيد فقال صلوا فخرجوا من عنده فوجد رسول الله ص خفاً فقال ولم يقدر
علی النهوض فتوكأ علی رجلين من اهله احدهما الفضل بن العباس فوضع يده علی
منكبهما حتی خرج فصلی بالناس قال عبيد الله فحدث بذلك عبد الله عباس فقال
هل تدری من الرجل الاخر فقلت لا فقال هو علی بن ابی طالب ولكنا لا نقدر ان
نذكره بخير ولا نستطيع قال ولو اجتمع اهل العلم انه صلی بالناس ما كانت صلوته
الا كصلواة غيره فانه امر صلی الله عليه واله ابا لبابة بن عبد المنذر فی غزوة بدر ان
يصلی بالناس فلم يزل يصلی بهم حتی انصرف النبی ص واستخلف عام الفتح ابن ام
كلثوم الاعمی فلم يزل يصلی بالناس بالمدينة واستخلف فی غزوة حنين ابا رهم

كلثوم

كلثوم بن حصين احد بنی غفار واستخلف عام ا باذر الغفاری او تخلف
فی غزوة الحديبيه سباع بن عرفطه واستخلف فی غزوة تبوك علی بن ابی
طالب ع علی المدينه وامر ابن ام كلثوم ان يصلی بالناس واستخلف عتاب بن
اسيد علی مكة ورسول الله ص مقيم بالابطح وامره ان يصلی بالناس بمكة الظهر
والعصر والعشاء الاخرة وكان رسول الله يصلی بهم الفجر فكان يصلی بهم الا الفجر
والمغرب واستخلف فی غزوة ودان سعد بن عبادة واستخلف فی غزوة بواط
سعد بن معاذ وفی طلب كرز بن جابر الفهری زيد بن حارثه وفی غزوة
العشيرة ابی سلمة بن عبد الاسد المخزومی وفی غزوة القينقاع ابا لبابة وفی
غزوة الكدر ابن ام كلثوم وفی غزوة ذی قرد عثمان بن عفان وفی غزوة
البدر الموعد بن عبد الله رواحه فما احد منهم ادعی الخلافة بحجه الله تعم ومنه ولا
خاصوا فی شئی ما لا يعنيهم فان احتج محتج بان صلوة ابی بكر هی خلاف هذه
الصلوات لمرض رسول الله وقرب وفاته وانه يجب ان يؤخذ بالاقرب فالاقرب
فالحجة عليه ان النبی ص كان عليلاً وامر علياً ان يخرج فيصلی بالناس فخاف ان
يفوته نفس رسول الله علی ما حكيناه فامر به من ذكرناه وقد روت جماعة ان
النبی ص قال مروا بعض القوم ان يصلی بالناس فقالت عايشه يا بلال قل لابی بكر
يصلی بالناس قالت حفصة مروا الی فليصلی بالناس وافاق النبی ص وقد فرام

اللفظ فقال اما انكن صلوحبات يوسف فلما استقر ابو بكر في محرابه وسمع
تكبيرة خرج يتمادى بين علي والفضل فنحاه وصلى بالناس فكان ابو بكر يسمعهم
التكبير وهي اخر صلوة صلاها فهذ اخر فعله وروى اصحاب الخبر مثل ابي بكر بن
ابي شيبه وابن الاصفهاني وغيرهما ان النبي صلى خلف عبد الرحمن بن عوف
ركعة من الصبح فلو كانت الصلوة توجب الخلافه كان عبد الرحمن بن عوف قد
ادعاها ولادعاها صهيب الذي امره عمر بن الخطاب ان يصلي بالناس وعلى ان
مذهب القوم ان الصلوة خلف كل بر وفاجر جائزة فقد بان اقرارهم ان الصلوة
غير موجبة عقد الامامة ثم اضطروا الى ان ادعوا قول المهاجرين رضينا لدنيانا
من رضيه رسول الله لديننا وكان مذهبهم بطلان امر صاحب الامر فاعلم ذلك
تقف على المراد فاما الصلوة فلم يجعلها الله عز وجل سببا للامامة وصحت صلوة
ابي بكر بالناس فان سبب هذه الصلوة اذا صحت الرواية مخرجة عن عائشه
وحفصه والصلوة معنى مخصوص من فرائض الله جل ذكره والصلوة من المصلي غير
دالة على الفضل فان رسول الله عقد لاسامة في حيوته وامره على المهاجرين
وعلى من هو افضل منه عندكم فان كان عقده وتامره لا يوجبان امامته وفضله وكذلك
ان كان امر ابي بكر بالصلوة فذلك لا يوجب تقديمه وتفضيله اذا كان المفضول يصلي
بالفاضل فان جاز للنبي ان يصلي خلف عبد الرحمن بن عوف كما رويتموه وقلتموه وخلف

ابى

ابي بكر فجائز ان يصلي ابو بكر بقوم هم مثله او فوقه او دونه والصلوة خلف كل
بر وفاجر جائزة عندهم ومع ذلك ان الصلوة خاص والخاص لا يدخل في العام
ودليل اخر ان الصلوة لو كانت مقرونة بالامامة كان عمر قد خالف سبيلها وطريقها
حيث امر صهيبا ان يصلي بالمهاجرين والانصار وقدمه عليهم ففعل عمر بصهيب
كفعل النبي بابي بكر ولو علم ان الصلوة لا تجوز الا للافضل ولمن يلي امور
المسلمين لم يخالف سبيلها وسببها وهو الرجل المتهم الذي ينظر في العواقب ويحترز
من القليل ويحسم الذم اوليس ممن يرضى ان يقع في الدين شبهة ولا علة فكيف
امن ان يكون المامور بالصلوة يدعي استحقاق الخلافة او تدعى له كما تدعى
لغيره ولمن كان قبله وان يقول المسلمين رضينا لدنيانا من رضيه رسول الله
لديننا فهذا اوضح دليل ان عمر لم يجعل صلوة ابي بكر سببا للخلافه وان مذهبه
كان في تقديم صهيب اقتداء بالرسول اذ نصب لهم من يصلي بهم في حيوته
فكيف جاز مع ما شرحناه ان يدعى له الفضل والامارة من اجل الصلوة و
هناك ما يدفع دعواهم ويبطل فضله فقد اخبر عن نفسه واعلم الامة فقال
اني وليتكم ولست بخيركم واخبر عمر ان بيعته فلتة وانها لم تكن برضى ولا اختيار
وهو اخره وصاحبه والذي اقامه ذلك المقام وفي خطبة المهاجرين والانصار
ما يدل على ما ذكرناه اليس كان يدور عليهم ثلاثة ايام مرة يقول اقبلوني ومرة

يقول البدار قبل البوار ولو كان الامر كما ذكره لكان يدعي لنفسه انه الخير الفاضل
وانه يستحق الخلافة والامامة بفضله فيثبت له الامر ولا يختلف عليه ولكنه لم يستجز
ان يقول غير الحق او يدعي ما ليس له ولا يامن مع ذلك ان يبكت ويكذب في وجهه
ويرد عليه قولاً ففي ذلك بطلان دعويهم واستحالة اقاويلهم لانه كره ان يمدح
نفسه فكيف جاز في هذا الموضع وحده ولم يجز في سائر الاشياء التي ادعى من بعد
انه خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكتب الى العمال من ابي بكر خليفة رسول الله وقد زعم ان
النبي صلى الله عليه وسلم لم يستخلف وكيف جاز بعد ان بويع له ان يقول البدار قبل البوار الم يكن
هذا القول منه بعثه على تحضيض الناس على البيعة وانما امر ان يعقد هذا الامر
قبل فراغ اهل بيت رسول الله فيجري الامر خلاف مراده ومعنى اخر لو كان هذا الامر
كما ادعوا ان الصلوة توجب الفضل لقال وليتكم لاني افضلكم وقد سمحت النفوس قريش
بطاعته واجتمعت على ولايته واعطته المقادة وصرفوا الامر عن جهته حسداً وبغياً
ولو كان الامر يجري على ما ذكروه من جهة التواضع وانه كره ان يمدح نفسه لكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اولا بذلك وكان يقول ارسلت اليكم ولست بخيركم ولم يكن يقول انا
سيد ولد ادم وانا زين القيمة وانا افصح العرب ولا فخر ودلالة اخرى لو كان
على ما ذكروه لما كانت عايشه تدفع عن ابيها الصلوة وتقول ان ابي رجل رقيق
لا يستطيع ان يقف موقف رسول الله رواه الواقدي قال حدثني محمد بن عبد الله عن

الزهري

الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن عايشه قالت اشتد رسول
الله قال مروا ابا بكر فليصل بالناس قالت عائشه والله ما اقول ذلك حباً ان
يصرف الله ذلك عن ابي وقلت ان الناس لن يحبوا رجلاً قام مقام رسول الله
ابداً وانهم سيتشامون في كل حدث فقلت يا رسول الله ان ابا بكر رجل ضعيف
رقيق كثير البكاء اذا قرأ القران فقال مروه فليصل بالناس فعدت لمثل قولي
فقال انكن صواحبات يوسف مروه فليصل بالناس واخرى لو كان الامر
على ما ذكرتموه ما كان ابو بكر يشير الى عمر والى عبيدة بن الجراح ويقول اني قد رضيت
لكم احد هذين الرجلين واخرى ان اختيار عمر في الشورى يبطل قولهم حيث
لم يقصد والا فيوليه وفي القول فاضل ومفضول ثم صار يتمنى لهما ابا عبيدة
ومعاذ بن جبل وسالما فهذا اوضح الامور وقد ذكرنا ما رويتموه من الاختلاف
في صلوة ابي بكر وكذا اغفلنا خبر ابي حنيفة للفتنة ونحوه رواه ابراهيم بن ميمون
قال حدثنا عامد بن حبيب قال حدثنا ابو حنيفة قال حدثنا حماد بن ابراهيم
النخعي قال لم يكن ابو بكر كبير فلما سمع حس رسول الله تأخر فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم بيده
واقامه الى جنبه فكبر وكبر ابو بكر تكبيرة وكبر الناس تكبير ابي بكر ورواه
الواقدي ايضا قال حدثنا سعيد بن عبد الله بن ابي الابيض عن المنقري عن عبيد
الله بن ابي رافع عن ام سلمه ان رسول الله كان في وجعه اذا خف ما يجد خرج

فصلى بالناس واذا وجد ثقلاً قال مروا الناس فليصلوا فصلى بهم ابن ابى قحافه
يوماً الصبح فصلى ركعة ثم دخل رسول الله ص فقعد الى جنبه فأتم بابى بكر فلما قضى ابو
بكر الصلوة اتم رسول الله ما فاته من الصلوة وروى الواقدى عن ابن ابى الزناد عن
هشام عن عروة عن ابيه عن عايشه ان ابا بكر كبر فى الصلوة وجاء رسول الله ص
فجلس الى جنب ابى بكر وكان ابو بكر يأتم برسول الله قال الواقدى وحدثنى ابو اسرائيل
عن ابى اسحاق عن ارقم بن شرحبيل عن ابن عباس قال قام ابو بكر فصلى بالناس
فقرئ بعض السورة فجاء رسول الله فنكص ابو بكر فاشار رسول الله فقرء رسول الله
من حيث كان ابو بكر قرء وجعل ابو بكر يأتم برسول الله وروى الشاذكونى قال
اخبرنى يحيى بن ادم قال حدثنا قليس عن عبد الله بن ابى السفر عن ارقم عن شرحبيل
عن ابن عباس ابن عبد المطلب ان النبى ص لما انتهى الى ابى بكر وهو يصلى قرء النبى ص
من حيث انتهى ابو بكر فهذه روايتكم عن علمائكم وفقهائكم وهذا اختلافكم واجلائكم
وليس فيما اختلف فيه القوم حجة لانه متى اتجه من جهة انتقض من جهة فكيف يعتمد
على تصحيح ما قد اختلفوا فيه فكيف يعتمد على ما قد رووه وهم الذين تركوا الحق وما
الى الدنيا وتداولوا الاموال ودخلوا فى طاعة بنى اميه وردوا اليهم ما احبوه حتى
وصلوا الى حاجاتهم ولعنوا معهم على ابن ابيطالب نيف وثمانين سنة وهم الذين
قتلوا عثمان بن عفان واجتمعوا على قتل زيد بن على ص وخذلوا الحسين ع وقاتلوه بعد

ان خذلوه

ان خذلوه وانتم تدينون الله بدينهم وتعتمدون على رواياتهم وسأسمى جماعتهم
واذكر وقيعة بعضهم فى بعض منهم هشام الستى الذى زعم ان سوق النبيه سنة
وتركه مرة فجعل ترك السنه مروه وزعم ان الروح التى فى عيسى ع ليست بمخلوق فاراد
سلمة ابن الاسى قاضى الرى ان ينكل به فهرب منه هشام الى خراسان ومن رواتكم
وفقهائكم محمد بن سيرين وكان مؤدبا للحجاج على ولده ومنهم سفيان الثورى و
كان فى شرطة هشام بن عبد الملك وهو ممن شهد قتل زيد بن على فلا يخلو
من ان يكون ممن قتله او خذله ومنهم يزيد بن هرون وكان فى شرطة الحسن بن
قحطبة ومنهم الزهرى وهو الناقل لجل اخباركم وكان مع هشام بن عبد الملك يلعن
على بن ابيطالب وقد قتل رجلا رواه ابو ايوب سليمان بن الشاذكونى قال اخبرنا
سفيان بن عيينه ان الزهرى عزر غلاما له فمات وروى ابو ايوب قال حدثنى
سفيان بن حبيب عن ابى جعفر الحطمى ان الزهرى قتل انسانا وروى ابو ايوب
قال حدثنى سليمان بن عيينه قال حدثنى الحطمى ان الزهرى عزر غلاما له فمات
تحت يده فقنط حتى اتى على ابن الحسين ع فقال له قنوطك اعظم من دينتك ومن
رواتكم وجل فقهائكم الذين زعمتم انه لم يتم الى الوليد بن عبد الملك وهو اشد بنى
اميه تجبرا حتى جاء ووقف عليه وسلم وعد ذلك فضيلة له ويموت على
بن الحسين ع ولا يصلى عليه ويقول ركعتين اصليهما احب الى من حضور ابن رسول

اللهم رواه الواقدي قال حدثنا ابو معشر عن سعد المقبري قال لما وضعت جنازة
علي ابن الحسين ع ليصلي عليه اتسع الناس الى الجنازة واهل المسجد فقال خشرم مولى
النخع لسعيد بن المسيب الا تشهد هذا الرجل الصالح في المسجد الصالح وسعيد لم
يخرج قال سعيد اصلي ركعتين في بيتي احب الي من ان اشهد هذا الرجل الصالح
في البيت الصالح وهذا سعيد بن المسيب فقيه الحجاز يمتنع ان يشهد ابن رسول
اللهم فليت شعري اي دين هذا ابن ناقل هذا الدين يموت فلا يشهده وعلي بن
الحسين ع عند جميع الامة من جلة العباد وهذا فعل سعيد به واله المستعان وكان
محمد بن سيرين من جلة فقهائكم يسمع الحجاج يلعن عليا فلا ينكر عليه فلما
سمع يلعن الحجاج خرج من المسجد وقال لا استطيع ان اسمع يشتم ابي محمد واما
سفيان الثوري فروى جريره انه قال مر علي ابن ابي طالب ع على مسجد التيم
فقال بيعة التيم لجودة بنائه قال جرير فذكرت ذلك المغيرة فقال ما بني مسجد
التيم الا بعد علي ع فمن اين جاء سفيان بهذا الحديث ومن رواتكم وفقهائكم
خالد بن عبد الله الواسطي روى ان الجنة والنار يفنيان ومن رواتكم منصور بن
المعتمر وكان شرطيا لهشام بن عبد الملك ومن رواتكم وفقهائكم سعيد ابن
جبير وكان على عطاء الخيل في زمن الحجاج وغزى الروم مع يزيد بن معاوية ثم
خرج بعد ذلك مع القراء على الحجاج وتخلف على بن الحسين ع ومن رواتكم وفقهائكم

الحسن البصري وكان ممن خرج مع عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث وتخلف عن
الحسين بن علي ع ثم خرج في جند الحجاج الى خراسان قتيبة بن مسلم وهو القائل في
عثمان قتله الكفار وخذله المنافقون ونسب المهاجرين والانصار الى النفاق ومن
فقهائكم مسروق بن الاجدع ومرة الهمداني كانا رغبا عن الخروج مع علي بن ابي طالب ع
الى صفين واخذ اعطائهما من علي ع وخرجا الى قزوين وكان مسروق يلي الخلق بعبيد
الله بن زياد عليه لعنة الله عاشرا واوصى ان يدفن في مقابر اليهود وقد روت
الرواة ان اللعنة تنزل عليهم وقد روي عن احتراق قبورهم مخافة نزول العذاب
ومسروق يوصي ان يدفن في مقابرهم وكان ما يؤوله من دفنه معهم اعظم مما اتاه
فانه ذكر انه يخرج من قبره وليس هناك من يؤمن بالله ورسوله غيره ومن علمائكم
وفقهائكم ابو موسى الاشعري وقد شهد عليه ابو حذيفة اليمان برواياتكم
انه منافق رواه جرير بن عبد الحميد الضبي ورواه محمد حميد الرازي قال حدثنا
جرير بن زكريا بن يحيى عن حبيب بن يسار وعبد الله بن زيد عن سويد بن
غفلة قال كنت مع ابي موسى قال شاطي الفرات فقال سمعت رسول اللهم
يقول ان بني اسرائيل اختلفوا ولم يزل الاختلاف بينهم حتى بعثوا حكمين ضالين
ضل من تبعهما ولا ينفك امركم ان يختلف حتى تبعثوا حكمين ظالين ويضل من
تبعهما فقلت اعيذك بالله ان تكون احدهما قال فخلع قميصه وقال تبرئني الله

من ذلك كما تبرأني من قميصي ومن علمائكم المغيرة بن شعبة وقد شهد عليه ثلاثة
بالزنا فلقن الرابع فلجلج في الشهادة حتى رفع عنه الحد ومن جلة فقهائكم عبد الله
بن مسعود الذي امر به عثمان فدق ضلعه ومنه مات وهو يقول وددت اني
وعثمان برمل عالج يحثو احدنا على صاحبه حتى يموت الاعجز منا فيريح الله المسلمين
وروى علمائكم وفقهائكم ان عبد الله قال عثمان جيفة على الصراط ورواه عبدة عن
شعبة عن عمرو بن مرة عن سالم بن ابي الجعد قال عبد الله بن مسعود عثمان جيفة
على الصراط وروى ايضا عن عمار مثله وروى عن عبد الله ان عثمان لا يزن عند
الله جناح بعوضة وروى خالد عن عمار بن سنمر عن شريك ومنصور بن الاعمش
عن عمر بن مرة عن عبد الله بن سلمة عن عبيد الله عن عبد الله بن مسعود قال قال
رسول الله يدخل عليكم رجل من النار فدخل عثمان فايهما افضل عندكم عثمان ام عبد
الله فمفضل عثمان بعبد الله هذا الفضل وقول عبد الله في عثمان هذا القول والله
المستعان على ما ظهر من فعل اصحاب محمد صلعم وقد قال عبد الله لما اثبت عثمان
المعوذتين في مصحفه قال المعوذتان ليستا من الكتاب الله وانما عوذ بهما النبي صلعم
فلئن كان صدق عبد الله لقد هلك عثمان بثباتهما في كتاب الله اذ ليستا منه
وقد قال النبي صلعم لعن الله الزايد في القران ولئن كان كاذبا لقد هلك عبد الله بجحوده
ما انزل الله وكفروا ما شئتم منهما وروى عن حذيفة قال قام رسول الله صلعم الى

سباطة

سباطة قوم فبال فيها قايما ففحج حتى اشفقت عليه ان يقع فدنوت من
عقبه فصببت الماء من خلفه فاستحيا رواه هشام بن عبد الله عن محمد
بن جابر عن الاعمش عن حذيفة وقد روى ان رسول الله صلعم قال الابرى احد
عورتي الاعمى وان علي بن ابي طالب عم حيث اراد ان يخلع عنه القميص فنودي من
جانب البيت لا تكشفوا عورة نبيكم صلعم ومن فقهائكم ورواة اخباركم ابو هريرة
الدوسي وقد ضرب عمر ابن الخطاب راسه بالدرة وقال اراك قد اكثرت الرواية
عن رسول الله صلعم ولا احسبك الا كاذبا وقال له يا عدو الله وعدو الاسلام اخذت
مال الله وعزمه اثني عشر الف درهم وقال فيه امير المؤمنين عم اكذب الناس على رسول
الله صلعم هذا الغلام الدوسي وروى احمد بن مهلبي قال حدثنا نعيم بن حماد قال
حدثنا عبد العزيز بن ابي حازم عن ابي صالح عن ابي هريرة انه سب رجلا على عهد
رسول الله صلعم فقال يا ابن فلانة التي كانت تعمل كذا وكذا في الجاهلية فقال رسول الله
ان فيك لشعبة من الكفر فلما ذكر الكفر ارعدت رجلاي ويلج بي فقلت يا
رسول الله صلعم استغفر لي فوالله لا اسب احدا يدعي الى الاسلام ابدا ولا يعلم
احدا روى انه استغفر له ومن كان هذا قول رسول الله فيه فكيف تصح عنه
الاخبار وقد روى من العجائب ما لا يخفى به عنه الناقلت وهؤلاء جلة
اصحاب محمد صلعم يمتنعون من رواية الحديث وهو برواية العلماء منهم قد الجاتهم الحاجة

الى ذلك فاما هم فخانوا ولم يرووا دليل ذلك ما رواه سليمان الشاذكوني قال حدثنا
سفيان قال حدثنا عمار الزهري عن مسلم البطين عن عمرو بن ميمون قال اختلفت
الى عبد الله ثمانية عشر شهرا فما سمعته يحدث عن رسول الله الا حديثا واحدا فما
حدث به غشيه البهر والعرق وقال هذا ونحو هذا وروى الشاذكوني قال حدثنا
سفيان قال بن ابي نجيح عن مجاهد قال صحبت بن عمر من مكة الى المدينة فما سمعته
يحدث عن النبي صلعم الا حديثا واحدا وروى عن الشاذكوني قال حدثنا سفيان
بن عيينة قال حدثنا هشام بن حجير عن طاوس قال جاء بشير بن كعب الى بن عباس
فجعل يحدثه فقال بن عباس عد بحديث كذا وكذا فقال له فقال والله ما ادري
اعرفت حديثي كله وانكرت هذين ام انكرت حديثي كله وعرفت هذين فقال
بن عباس انما كنا نحدث عن رسول الله صلعم اذ كان لا نكذب عليه فاما اذا
ركب الناس الصعب والذلول فقد تركنا الحديث عن رسول الله وروى احمد بن مهلبي
قال حدثني عبد الغفار بن داود قال حدثني بن لهيعة عن ابي الاسود عن عروة
بن الزبير قال قيل للزبير بن العوام ما لك لا تحدث عن النبي صلعم كما يحدث عنه الصحابة
وانت من المهاجرين الاولين فقال ان رسول الله كان بشرا وكان يحدث بالامر
ياتيه ويحدثه الرجل من اصحابه فيعجبه فيحدث به وياتيه الرجل من اهل الكتاب
فيحدثه بالحديث فيعجبه فيحدث به فانطلقتم فحملتم الحديث كله عن رسول الله

ولو وضعتموه

ولو وضعتموه كما وضعه كان خيرا حدثنا احمد بن مهدي قال حدثنا محمد
بن بكر قد حدثنا خالد بن عبد الله بن الزبير عن ابيه قال قلت للزبير ما لك
لا تحدث عن النبي صلعم كما تحدث اصحابك قال سمعته يقول من كذب علي
متعمدا فليتبوأ مقعده من النار فهؤلاء جلة اصحاب محمد يقولون هذا
القول ويتبرؤون من الحديث وينكرونه فكيف نثق عن قد روى هذه
الاخبار المتناقضة ومنهم عبد الله بن عمرو بن العاص الذي كان يقاتل
علي بن ابي طالب عم مع معوية وابنه وقد نقله سفيان رواه جرير بن عبد
الحميد الضبي ومن رواتكم كعب الاحبار الذي قال اليه ابو ذر بين يدي عثمان
فضرب راسه بمحجنه وقال له يا بن اليهودية متى كان مثلك تكلم في الدين فو
الله ما خرجت اليهودية من قلبك ومن فقهائكم وعلمائكم ورواة اخباركم
عبد الله بن عمر الذي عقد عن بيعة علي عم ثم مضى الى الحجاج فطرقه ليلا فقال
هات يدك لابايعك لامير المؤمنين عبد الملك فاني سمعت رسول الله صلعم
قال من مات ليس عليه امام فميتته جاهلية حتى انكرها عليه الحجاج مع كفره
وعتوه ومن فقهائكم وعلمائكم عطى بن رباح الذي شك في المسح الخفي رواه
عنه هشام بن عبد الله عن عبد الواسع بن ابي طيبة عن محمد بن عبد الله عن
عطى قال قلت له في المسح على الخفين والجوربين فقال اما ترضون ان اسلم لكم

المخفّين فقبلتم روايته واخرتم شهادته وقد شك عندكم في سنة رسول الله
لان المسح عنده على الخفين سنة ومن فقهائكم ابرهيم النخعي الذي تخلف عن الحسين
عم بن علي وخرج مع عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث وخرج في جيش عبيد الله
بن زياد الى خراسان وهو الذي يقول لا خير في النبيذ الا في الصليب وقد
روت الامة ان رسول الله قال كل مسكر حرام ومن رواتكم وفقهائكم ابو حنيفة الذي
زعم ان اشعار البدن مثلة ولا اشعار وقد روت عائشة ان النبي صلعم كان يشعر بدنه
وقال ابو حنيفة لو ان الرجل تزوج امه على عشرة دراهم لم يكن زانيا ولم يجب عليه
الحد ولو ان رجلا لف ذكره بحريرة ثم ادخله فرج امرأة لم يكن زانيا ولم يجب
عليه الحد ولو ان رجلا غاب عن امرأته عشرين سنة وبها حبل ان الحبل وان كان
في جيش معروف وليشهد اصحابه انه لم يزل معهم في عسكرهم وكذلك لو قدم ومعها
ابن سنة او اكثر ان الولد ولده وزعم انه ان اتى غلاما او امرأة بين افخاذها فلا
حد عليه ومن رواتكم وفقهائكم ابو اسحاق السبيعي وقد اخرج بدنه اني من قاتل
الحسين عم ومن فقهائكم ورواتكم الشعبي خرج مع عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث
وتخلف عن الحسين عم بن علي عم فقال له الحجاج انت المعين علينا قال نعم ما كنا فيه بررة
اتقياء ولا فجرة اقوياء وروي انه سرق من بيت المال في خفه مائة درهم رواه
ابو ايوب الشاذكوني قال حدثني حفص الاشقر قال حدثنا عمر بن ثابت قال قلت

ابو اسحق

11

لابي اسحق الهمداني الشعبي يقع في الحرث الاعور فقال هو من رجاله ولقد دخل
الشعبي بيت المال فسرق في خفه مائة دينار رواه وان شريحا ومسروقا ومرة
الهمداني كانوا لا يؤمنون على علي بن ابي طالب عم ورويتم عن سفيان الثوري
وانه قيل له كيف تروي عن ابن مريم الغفاري وانت تعلم انه يشرب في المسكر
ويمر بك وهو سكران قال انه لا يكذب في الحديث وروى ابو عاصم النبيل
ان خالد الحرا اول من وضع لهم العشور وقال ان اموال التجارة تختلف فيها
في كل وقت ولا يمكن اخذ الزكوة منها وضع عليهم شيئا يكون صلحا وروى فقهائكم
مثل محمد بن زيد وغيره ممن يحتجون بهم علينا انهم قال انا لنرى عليا بمنزلة
العجل الذي اتخذه بنو اسرائيل فقال غيره ان اصحاب علي عم اشد حبا له من
اصحاب العجل وهؤلاء الذين رووا المنكرات ان النبي صلعم قال ما ابطأ عني جبرئيل قط
الا ظننته بعث عمر وروى علمائكم وفقهائكم ضد ذلك ان عمر من اهل اجل من
عمر عندكم ليلة العقبة فيمن تجسسوا رسول الله صلعم رواه عبيد الله بن موسى عن
الوليد بن جبير عن ابي الطفيل عن حذيفة او عمار قال تجسس رسول الله ولنا
اختلافات في رواياتكم عن رجالكم وعن قوم اخذتم عنهم دينكم واعتمدتم عليهم
وجعلتموهم حجة لكم عند الله تحتجون بهم علينا ونحن الان نذكر وقيعة بعضهم
في بعض وذكر بعضهم بعضا فقال علمائهم وفقهاء الامة ان عامة من تعلق بحديثه

مبتدعة عندهم ذكروا اومن قد ردّ اهل المدينة محمد بن اسحق بن يسار القرشي
صاحب السير وعبد الرحمن بن اسحاق ومحمد بن عبد الرحمن القرشي وابراهيم بن
محمد بن ابي يحيى الاسلمي وشريك بن عبد الله وعطا بن يسار وقد تعلق حديث المدينة
بهؤلاء ومن اهل مكة عبد الله بن ابي نجيح وهشام بن حجير وابراهيم بن نافع ومن
اهل الشام مكحول وثور بن زيد وغيلان ومن اهل البصرة قتادة بن دعامة
السدوسي ومعبد الجهني وعوف بن ابي جميلة الاعرابي ويزيد الرقاشي وسعيد بن
عروبة وعمر بن عبيد وهشام الدستوائي وهشام بن يحيى وعباد بن منصور من بني
سامة بن لوي وابان بن ابي عياش وعباد بن ابي ميسرة المنقري وزكريا بن حكيم الحبطي
وهارون الاعور وحماد الابح وعمر الابح وعطا بن ابي ميمونة وابو هلال محمد بن سليم
الراسبي وصالح المري وصالح الباجي والربيع بن صبيح والاشعث بن سعد السماك
وابو الربيع عبد الواحد بن يزيد وعتبة بن سعد القطان وعثمان بن مقسم وابو
عبيدة الناجي وعبد الوارث بن سعيد التنوري وسفيان بن حبيب وابو قطن
مهدي بن هلال وعباد بن صهيب والمنهال السراج وعبد الله بن غالب فهؤلا فقها
البصرة ورواة حديثهم واخبارهم وكلها معلقة بهم وقد قذفوها بالبدعة والضلال
وممن نسب من الكوفة الى الترفض وذكروا انهم اقتدوا بجماعة من جلة اصحاب النبي صلعم
مثل سلمان الفارسي وابي ذر الغفاري والمقداد بن الاسود وعمار بن ياسر

وجابر بن

وجابر بن عبد الله الانصاري وابي سعيد الخدري والبراء بن عازب بن حصين
وحذيفة بن اليمان وخزيمة بن ثابت الانصاري ذو الشهادتين وعبد الله الصالح
وحبشي بن جنادة السلولي وعبد الله بن عباس وعبد الله بن جعفر وابي رافع مولا
رسول الله وابي جحيفة وعبد الله بن ابي اوفى وزيد بن ارقم ومنهم سعيد بن المسيب
بن مجاهد وسويد بن غفلة السلمي والحرث الاعور وعلقمة والربيع بن خثيم واويس
القرني وابراهيم الحنفي وعبد خير والاسود وعبد الله رافع ومحمد بن ابي بكر والقاسم بن
محمد بن ابي بكر وذكروا ان هؤلاء جلة من الروافضة واقتدى بهم علقمة بن قيس
الحنفي وعبيدة السلمي وابو البختري مولا طي والحرث بن عبيد الله الهمداني وعاصم بن
حمزة السلولي وحجر بن عدي الكندي وزيد وصعصعة بن صوحان وعبد الرحمن
بن ابي ليلى الانصاري وزر بن حبيش وربعي بن خراش العبسي وابو حيان الاشجعي
وسعيد الهمداني وعلي بن ربيعة وعامر بن وائلة الليثي وابو ظبيان وابو الاسود
بن قيس وسويد بن الحرث الهمداني والسائب ابو عطاس السائب وزاذان ابو عمر
وميسرة وخالد بن عرعرة وابو هلال العكي وابو جحيفة والحرث بن لقيط وهبيرة
بن مريم وقبل وابو عبد الله الجدلي وزهير بن الارقم وعبد خير الحراني وابو ليلى الكبير
وعبد الله بن سلمة وعبد الرحمن بن زيد ومالك بن الحرث النخعي وابو العيش
والاصبغ بن نباتة وكليب الازدي بن علا وعمر بن نفحة وقيس بن مشتق وعبد

الله بن قيس التميمي وسعيد بن شق وحبة بن جوين العرني وعتاب بن عبيد
الاسدي وابو ناجيه وابو عاصم بن لطيب وحنان بن الحرث وعبيد الله وسلمان
وسعد بنو امرأة الاسلمي وابراهيم بن يزيد النخعي وسالم بن ابي الجعد وهليل
بن نساف وخيثمه بن عبد الرحمن وعمارة بن عمير ومالك بن الحرث وعطيه
بن سعد العوفي والحكم بن عتيبه والحرث العكلي وابو السفر الهمداني وسلمه بن
كهيل وسمال بن حرب وزبيد الايامي وابو اسحاق الهمداني وابو حصين عثمان
بن عاصم الاسدي وعبيد الله بن يزيد والمقداد بن شريح الحارثي وعامر بن سفيان
الهدي وعطا بن السائب وحصين بن عبد الرحمن السلمي ومعقور بن المعتمر واسماعيل
السدي والاعمش بن سليمان بن مهران ومحول بن راشد وقيس بن مسلم وعبد
العزيز بن رفيع وابان بن تغلب وليث بن ابي سليم الهمداني وابو المقداد الحداد
وعمار بن القعقاع الضبي وجامح بن شداد المحاربي وعثمان المغيرة الثقفي ويزيد
بن ابي زياد الهاشمي والفضل بن عمير العقتمي والاسود بن قيس وحبيب بن ابي ثابت
وعبد الرحمن وعبد الله ابنا الاصبهاني وعمران البجلي وداود بن ابي عوف وخالد
بن علقمه وعبد الملك بن عمير وعاصم بن كليب والمغيرة بن سعد وابو فزارة بن
ابي ظبيان والعلا بن المسيب وصوار بن مرة الشيباني وابو سنان وسنان بن
حبيب وابراهيم بن مهاجر وابو الهيثم المرادي وعيسى بن عبد الرحمن بن ابي ليلى وابو

يعقوب

يعقوب وعمران بن ابي مسلم وابراهيم بن عبد الاعلا والوليد بن عقبه وثور بن ابي
فاخته وعمار الذهبي وعبد الملك بن اعين وكبير الكبير وسالم بن ابي حفصة وعمران
بن ظبيان وجابر الجعفي وحكيم بن جبير وموسى بن قيس الحضرمي وعلي والحسن ابناء
صالح بن حي وعبد الله بن بكير وزيد بن سعد بن اوس ويوسف بن مهاجر و
مسافر الجصاص ويعلى بن الحرث وحرب بن يعلى وسعيد بن خثيم وسعيد بن محمد
الوراق ويونس بن بكير وقيس بن الربيع ونوح بن دراج والصباح بن يحيى ومندل
وحنان ابناء علي وابو خالد الاحمر وزيد بن احمر بن بشر وعلي بن غراب وعلي بن
عابس وابو اسرائيل الملائي ويونس بن ابي اسحق وزيد بن اسرائيل بن يونس المطلب
بن زياد وابو بكر السراج والحجاج بن ارطاة وبسام الصبي ومجالد بن سعيد الهمداني
والاجلح الكندي وعبد الملك بن ابجر وعبد الله بن شبرمة الضبي وابو حمزة الثمالي وابو
عاصم الثقفي وفطر بن خليفه وعمر بن بشر الهمداني واسماعيل الازرق وحميد الملائي و
بشير بن المهاجر ودهم بن صالح ومسلم الاعور وشريك بن عبد الله ومحمد بن الفضل
وعبد الله بن نمير واسباط بن محمد القرشي ووكيع الجراح وعبد الله بن داود والفضل
بن دكين وعبد الله بن موسى العبسي وملك بن اسماعيل الهمداني وابن الاصفهاني
واسماعيل بن ابان الغنوي ونصر بن مزاحم العطار وجماعة كثيرة لم يذكرهم فهولاء
رواة حديث اهل الكوفه ورافضة عندهم وحديث العوام متعلق بهم ونسبوا قوماً

من اهل الكوفه الى البدعة من اجل عثمان لا من اجل على عم منهم سفيان الثورى
وابو بكر بن عياش ويعلى بن عبيد ويحى بن اليمان ومن اهل واسط هشيم بن
بشير وخالد بن عبد الله وعباد بن عوام ومحمد بن بزيد ومحمد بن الحسن وجعفر
بن اياس والاصبغ بن زيد وعمران بن ابى العطا وابى الحكم سيار ويعلى بن مسلم
وايوب بن مسكين وسفيان بن حسين ومن اهل البصرة يحى بن سعيد القطان
وممن يطعن على على عم ومن اهل الكوفه مسروق بن الاجدع الهمدانى وعبد الله بن
حبيب وهو ابو عبد الرحمن السلمى والاسود بن يزيد النخعى وعمرو بن شرحبيل و
مرة الهمدانى وعبد الله بن عقبه وعبد الله بن الحرث النخعى وابو وائل سفيان
بن سلمة الاسدى وعبد الله الجهنى وسويد بن ابى حازم وعلى بن عبد الله و
عبد الله بن يزيد الانصارى ويزيد بن شريك التيمى ومنهم طبقه اخرى يحملون
على على عم عون بن عبد الله بن عتبه والقسم بن عبد الرحمن وطلحة بن مصرف
الايام ومغيرة ابن القاسم الضبى وحماد بن ابى سليمان وابو حنيفة النعمان
بن ثابت وذر بن عبد الله الهمدانى وعمرو بن مرة الجملى وملك بن بقول البجلى وعمر
بن ذر الهمدانى وعبد الملك بن ميسرة ومحمد بن سوقة والمسعودى واسماعيل
بن ابى خالد البجلى وشهاب بن خراش الشيبانى والعوام بن حوشب الشيبانى
والقسم بن معن بن عبد الرحمن وابو اسماعيل المعلم وزائدة بن قدامه الثقفى وابو

الاحوص

الاحوص بن سليم وعبد الله بن ادريس الازدى وابو معوية الضرير وحماد بن
اسامه وجعفر بن عون المخزومى ومحمد بن عبيد الله الطنافسى ويحيى بن عبد الحميد
الحمانى واحمد بن عبد الله بن يونس واسحق بن منصور الاسدى ومصعب بن
مقدام الخثعمى وحماد بن اسامه وممن ينسب الى الرفض من اهل البصرة على بن زيد
بن جدعان التيمى وابو الاسود الدئلى وابو حرب بن الاسود والجارود بن ابى
سبرة الهذلى وربعى بن عبد الله بن الجارود الهمدانى وعبد الله بن يحى وابو يعقوب
وحارثه بن قدامة السعدى وعمار بن ابى عمار مولا بنى هاشم وجعفر بن سليمان و
نوح بن قيس البطاحى ويونس بن ارقم وممن كان يحمل على على عم من اهل البصرة طبقة
اخرى ابو الوليد الجهضمى وعمر الضبى وكعب بن اسود من ازد عمان ومثل هذه
الطبقه من اهل مصر والشام مشرح بن هاعان وعلى بن رباح وجبرئيل بن هاعان
وابو راشد وابو مسلم الخولانى وابو يحى الغسانى وممن ينسب الى الارجاء من اهل
مكة طلق بن حبيب وعبد العزيز بن ابى رواد وعبد الحميد بن عبد العزيز ومن
مرجئة الكوفه ذر بن عبد الله الهمدانى ومسعر بن كدام الهلالى وعمر بن ذر الهمدانى
وحماد بن ابى سليمان الاشعرى ومالك بن مغول البجلى وعمرو بن مرة الجملى وابو حنيفه
الفقيه وزهير بن معوية الجعفى ومحمد بن حازم وابو معوية الضرير وابو يحى

الجمانی ویحیی بن ابی یحیی الجمانی وحماد بن ابی حنیفه وابو یوسف القاضی وخلد بن
عبد الله الطلحان ومحمد بن الحسن صاحب ابی حنیفه وممن یقول منهم بقول الخوارج
جابر بن یزید ابو الشعثا وابو لبید الجهضمی وممن خرج من البصرة مع بن الاشعث
مسلم بن بشار وابو الجوزا والحسن بن ابی الحسن البصری وممن خرج من اهل الکوفه
ابو العز الطائی وابو عبیدة بن عبد الله بن مسعود وعبد الله بن شداد الهاد
اللیثی وعبد الرحمن بن ابی لیلی ومحمد بن سعید بن مالک وسعید بن جبیر
وعامر الشعبی وابراهیم النخعی وممن خرج مع المختار شبث بن ربعی الریاحی
وهبیرة بن مریم وابو اسحق الهمدانی ویزید بن الحرث وعبد الرحمن بن سعید
بن قیس الهمدانی وعبد الرحمن بن مخنف بن سلیم العامری وحسان بن قائد
القیسی وابو عبیدة بن حذیفه وقیس بن سعید ومحمد بن قرظة بن کعب الانصاری
وابو عبد الله الجدلی وموسی بن ابی موسی وابو صادق وعتیبة واسحق بن خارجه
فهؤلاء جملة فقهائنا وفقهائکم من اهل الامصار لا یعلم احداً منهم سلم من
عنتهم اما کانوا مع بنی امیه یاخذون منهم ویدخلون معهم فیما کانوا فیه
واما مبتدع ضال قدری او رافضی او مرجی او شاری فلیت شعری بمن تقتدون
یا معشر اصحاب الحدیث فانکم تقتدون فی حالة وتطعنون فی حالة فبای امریکم
تطعنون

فاخذ

١٥

فاخذ الیس زعمتم ان رسول الله صلعم قدم ابا بکر للصلوة وصلی خلفه فقد کان
یجب ان یعقلوا هذا الموضع کیف یجوز للنبی صلعم ان یصلی خلف رجل من الأمة والله
جل ذکره یقول یا ایها الذین امنوا لا تقدموا بین یدی الله ورسوله ام کیف یجوز
لرجل من الامة ان یتقدم بین یدی رسوله اما تعلمون انکم قد نسبتم النبی صلعم الی
انه قد اتی ما نهی عنه الامة وان من تقدم بین یدی الله ورسوله فقد عصی الله
وکیف یثبت روایتکم وهذا قولکم مع اختلافکم ثم اقتدیتم بقوم ذکرتم ان الفتن وقع
بینهم فکیف اقتدیتم بهم فی عقد البیعة لابی بکر ثم لم یقتدوا بهم فی حل عقدة عثمان
وهم اولئک باعیانهم ثم لم یرضوا بحل امره حتی حاصروه ثم قتلوه وقد رویتم ان
الذی مد ید ابی بکر للبیعة کان عمر بن الخطاب وهو الذی یقول کانت بیعة ابی
بکر فلتة وقی الله شرها ثم امر بقتل من عاد لمثل فعله فهذا الذی بایع هو
الذی طعن فی بیعته فمرة یبغضون ومرة یهدمون فعلی ای شیء یعتمدون
من هذه الروایات والتخلیطات الستم تروون ان رسول الله سئل من یؤم القوم
اذا اجتمعوا قال اقرأهم لکتاب الله فقیل فان کانوا فی القراءة سواء فقال افقههم
فی الدین الله فقیل فان کانوا ~~سواء~~ فی الفقه سواء قال اقدمهم هجرة وقد اقررتم
ان ابا بکر لم یکن یقرأ القران ولم یعرف ما فیه ومن لم یقرأ القران فکیف یکون فقیها
ام کیف یفرق بین المحکم والمتشابه من لا یتلو التنزیل ولا یعرف التاویل ویقول

فى الضلالة ما قد عرفتموه نحن احق بالصلواة والقيام بامر الأمة هذا النبي لم
يعرف التاويل ولم يقرئ التنزيل امن عرف المحكم والمتشابه والناسخ والمنسوخ وهو اعلم
القوم وافضلهم اليس يروى علمائكم ماذكرناه روى ابو ايوب سليمان بن داود
المنقرى قال حدثنا على بن هشام بن يزيد عن محمد بن عبيد الله بن ابى رافع
عن ابيه عن جده قال قال النبى صلعم اما ترضى انك خير امتى فى الدنيا والاخرة
وان امرئتك خير نساء امتى فى الدنيا والاخرة وانك اخى ووارثى ووزيرى
انصرف فانه لا يصلح ماهناك الا انا وانت وروى سليمان الشاذكونى قال
حدثنا على بن هشام بن اليزيد عن محمد بن عبد الله بن ابى رافع عن ابيه
عن على بن رافع قال اتيت اباذر رحمة الله عليه اودعه فقال سيكون فتنة ولا
اراكم الا انكم ستدركونها عليكم بالشيخ على بن ابى طالب عم فانى سمعت رسول
الله صلعم يقول له انت اول من آمن بى واول من يصافحنى يوم القيمة وانت الصديق
الاكبر وانت الفاروق تفرق بين الحق والباطل وانت يعسوب المؤمنين وانت
اخى ووزيرى وخليفتى فى اهلى وخير من اخلف بعدى تقضى دينى وتنجز
موعدى وادعيتم ان رسول الله اخر الفاضل وقدم المتأخر للصلوة بايديكم
ورجالكم الذين شرحنا اخبارهم وبينا اثارهم ووصفنا افعالهم وعنهم اخذتم
دينكم واعتمدتم على رواياتهم وفى القوم زعمكم كذابون ومدلسون وروى ابو

ابو

ايوب الشاذكونى ايضا قال حدثنا معاذ بن الاغضف قال سمعت شعبة
يقول قد اخذت من اربعمائة شيخ ثلثمائة وثمانية وتسعون مدلسون الا
رجلين لا يدلسان ابو عون وعمرو بن مرة وروى الشاذكونى قال حدثنا بعض
اصحاب سفيان الثورى قال سئل سفيان الثورى عن ابراهيم بن المهاجر فقال
ضعيف وسئل عن سماك بن حرب فقال ضعيف وسئل عن طارق فقال ضعيف
وقال سفيان لو سألتمونى عن عامة الذين اخذتم منهم مازكيت كذا وكذا
منهم فهذا شعبه يقول ماذكرنا وهذا سفيان يقول هذا القول وقد خرجنا
جميعا من اخذنا عنه وعامة العلم متعلقة بهم فكيف يعتمد على هذه الروايات
وعلى هؤلاء الرجال وشعبة يقول هذا القول فيهم وسفيان يقول ماذكرناه
اوليس هم الذين اعتمدتموهم فى زمانكم ونقلوا ذلك عن أئمتكم وهم الذين
حملوا اباذر الذى قال فيه رسول الله ما اقلت الغبراء ولا اظلت الخضراء على
ذى لهجة اصدق من اباذر الغفارى وقد قال النبى صلعم فيه يحشر ابو ذر امة
واحدة على قتب اهل الشام ونفوه الى الربذة ودقوا ضلع بن مسعود وقتلوا
عثمان وضربوا عمارا حتى فتقوا بطنه وآووا طريد النبى صلعم وجعلوا المروان خمس
افريقية واخذوا مائة الف درهم من بيت مال المسلمين واحرقوا القرآن فكيف
قبلتم هذه الروايات عن هؤلاء القوم الذين طعنتم عليهم فى حالة وقبلتم عنهم

حديث رسول الله صلعم فى ابى ذر

فى حالة اخرى مع اختلافهم فى الدين كله وهذا ابيّ بن كعب الذى له الدين و
السابقة ومعه القران يقول فى الامة ماذكره اسحق بن ابراهيم قال اخبرنى سلمة
بن الفضل عن محمد بن اسحق عن عمر بن عبيد عن الحسن العوفى قال دخلت مسجد
رسول الله فاذا انا برجل قد تشجّا بثوبه وحوله جماعة فسألتهم عن شئ فجهونى
فقلت يا اصحاب محمد تضنون بالعلم قال فكشف الرجل المسجّى الثوب عن وجهه فاذا
شيخ ابيض الراس واللحية فقال عن ايّ هذه الامة تُسئل فوالله مازالت هذه الأمة
مكبوبة على وجهها منذ قبض رسول الله صلعم وايم الله لئن بقيت الى يوم الجمعة لاقومنّ
مقاماً اقتل فيه قال وسمعته يقول مثل ذلك الا هلك اهل العقدة الا ابعدهم
الله والله ما آسى عليهم انما اسى على الذين يهلكون من امة محمد صلعم قال فلما كان يوم
الاربعاء رايت الناس يموجون فقلت ما لكم قالوا مات سيد المسلمين ابيّ بن كعب
قال فقلت ستر الله على هذه المسلم حيث لم يتم ذلك المقام فهذا ابيّ بن كعب يقول
فقلت فى الامة مكبوبة على وجهها منذ قبض رسول الله فكيف تصح هذه الاخبار
ومع اصحاب رسول الله صلعم هذا الاختلاف وهذا ابو بكر ينهى عن هذه الولايات
ويظهر هذا الزهد فلما توفى رسول الله بن فطلب الأمر رواه الواقدى قال حدثنا
ربيعة بن جهنى عن يزيد بن رومان قال حدثنى عبد الحميد بن جعفر وكل قد
حدثنى بطائفه وبعضهم اوعى لهم من بعض قال فلما كان فى غزوة ذات السلاح

وامر رسول

وامر رسول الله عمرو بن العاص خرج معه ابو بكر ثم بعث ابى عبيدة بن الجراح
مدداً لعمرو وقال رافع بن ابى رافع الطائى فكنت فيمن نفر مع ابى عبيدة وكنت رجلا
اغير فى الجاهلية على اموال الناس وكنت اجمع المال فى بيض النعام واجعلها
فى اماكن اعرفها فاذا مررت بها وقد ظمئت استخرجتها فشربت منها فلما نفرت
فى ذلك البعث قلت والله لاختارنه لنفسى صباحاً ينفعنى الله به واخترت
ابا بكر الصديق فصحبته وكانت له عباة فركبت فاذا ركب حملها فاذا نزل
بسطها فلما قفلنا قلت يا ابا بكر رحمك الله علمنى شيئاً ينفعنى الله به قال قد كنت
فاعلاً ولو لم تسألنى لا تشرك بالله شيئاً واقم الصلوة وآت الزكوة وصم شهر
رمضان وحج البيت واعتمر ولا تامرنّ على اثنين من المسلمين قال فقلت اما
ما امرتنى به من الصلوة والزكوة والصيام وحج البيت فانا افعله واما الامارة
فان رايت الناس لا يصيبون هذا الشرف وهذا الغنى وهذه المنزلة عند رسول
الله صلعم الا بها قال انك استنصحتنى فجهدت لك نفسى قال فلما توفى رسول الله
واستخلف ابو بكر جئته فقلت يا ابا بكر الم تنهى ان اتأمّر على اثنين من المسلمين
قال بلى قلت فما لك تامرت على امة محمد صلعم قال اختلف الناس فخفت عليهم
الهلاك ودعونى فلم اجد بدّاً من ذلك فهذا ابو بكر ينهى عن طلب الامارة
حيث لم يطمع فيها فلما لوّح له بها وثب عليها ثم يجب على الأمة النظر فى هذه الأمور

حتى يقف على ما كان من جماعة صحبت رسول الله ص ويعرف ميلهم الى طلب الدنيا
وذكر بعضهم بعضا وما ارتكبوا بعد وفاة نبيهم فيجعل فعلهم بعلي ع احد المنكرات
وان من دفع عليا ع من حقه انما كانوا قوما هتف القرآن بهتكهم وقوما ما تمكن
الاسلام من قلوبهم وقوما احبوا الامرة واشتهوا الولاية ولولا ان الله اوجب
معاداة اعدائه كما اوجب موالاة اوليائه وضيق على المسلمين تركها فقال في كتابه
لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا
ابائهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم وقال ايضا ولو كانوا يؤمنون بالله
والنبي ص وما انزل اليه ما اتخذوهم اولياء لامسكنا عن بعضه وسترنا عليهم
ولم يظهر عوراتهم غير ان غدرنا في ذلك قد وضح وبعد فلو كان محل من صحب
رسول الله محل من لا يعادى اذا عصى الله ورسوله ولا يذكر بالقبح اذا ارتكبه
لامسكنا ايضا واقتدينا بهم في ذكر بعضهم ببعض يدل على انهم خرجوا عن امر
الرسول هذا علي ع وعمار وابو الهيثم بن التيهان وجميع من كان في حرب علي ع
لم يروا ان يتغافلوا عن طلحة والزبير وعائشه حتى فعلوا بهم ما يفعل بالبغاة
في دهرنا هذا وهذا طلحة والزبير وعائشه ومن كان في حربهم لم يتغافلوا عن
علي ع حتى وقد والله كما يعقد المتعلمين وهذا معاوية وعمرو بن العاص لم يريا
عليا ع بالعين التي بها القاضي جاره وصديقه ولم يمسكا عن ضرب وجهه

بالسيف

بالسيف وقتل اصحابه ولو كانوا قبل ذلك ارتقوا الى لعنه ولعن عبد الله بن عباس
وهذا سعد بن عمر واصحابه لم يروا ان يتقلدوا امرهم عليا ع عقد واعنه عثمان
وهذا عثمان قد نفى ابا ذر الى الربذة كما يفعل باهل الخنا والريبة وهذا عمار وابن
مسعود يلعنان عثمان ثم فعل بهما عثمان ما قد تناهى اليه فما انكر احد من
اصحاب محمد ص دون بطن عمار وقد ظلع ابن مسعود ولا انكروا على عمار ولا
على ابن مسعود ما قالا في عثمان وهذا عمر بن الخطاب شهد لاهل الشورى
انهم في الجنة وانهم افضل اصحاب محمد ثم امر بضرب اعناقهم ان لم يبرموا امرهم
وذلك لغير جرم وهذه عائشه تخرج قميص رسول الله تقول هذا قميص رسول
الله لم يبل وقد ابلى عثمان سنته ثم هي اول من سمته نعثلا ثم خرجت تطلب
بدمه فلا فعلها الاول انكروا ولا عن فعلها الاخير قعدوا ثم اصحاب محمد
جميعا حصروا عثمان ومنعوه الماء حتى قتل فما يخلو احد من اصحاب محمد ص
من احد الامرين اما ان يكون قاتلا وخاذلا وهو رجل من عليه اصحاب
محمد عليه وآله السلام له شرف وصحبة وهو من اقربهم قرابة قد انعقدت
بيعته في اعناقهم والامام حق على رعيته وهذا المغيرة بن شعبه له صحبة ادعى
عليه انه زنا فما انكر عمر عليه ذلك ولا قال ان اصحاب محمد ص لا يجوز عليهم
ذلك ولكنه سعى من الشهود ثم احتال في امره حتى دفع عنه الحد وعمر قدامه

ابا هريرة الدوسي وله صحبة وقال يا عدو الله وعدو رسوله وعدو المسلمين
اخنت مال الله واستجع منه اثنى عشر الف درهم وقد قال لابي موسى الاشعري
حيث اتهمه بالكذب في حديث الاستيذان لتاتيني بمن سمع هذا الحديث معك
او لافعلن حتى مضى ابو موسى مذعورا يطلب من سمع معه الحديث من رسول الله
وهذا عمر قد انكر على ابي بكر وقوله اقتلوا سعدا قتل الله سعدا وهو سيد الانصار
وعمر الذي هم باحراق بيت فاطمة ع وشتم عليا ع والزبير وهذا ابو بكر قد انكر
على عبد الرحمن بن عوف حين اراد ان يولي عمر فقال جعلت لكم بعدي واستخلفت
عليكم بخيركم وكلكم ورم انفه يريد ان يكون الامر له فتتخذون ستور الحرير و
بسط الديباج وهذا عمر قد انكر على ابي بكر حتى قال كانت بيعة ابي بكر فلتة
وانكر عليه تغافله عن خالد بن الوليد وقد قذف بالزنا وانه قتل رجلا مسلما
رغبة في امرأة بجمالها فلم يجعل ابو بكر لذلك من قوله ثم كان من امر ابي بكر في الصحابة
وقتله اياه وهو مسلم ما كان وما كان من امر مجاعة وخالد وروى الواقدي
قال حدثني خالد بن القسم عن عبد العزيز بن سعيد بن سعد بن خالد بن
الوليد لما حبس مجاعة في الحديد قال له زوجني ابنتك قال مهلا فاني قاطع
ظهري وظهرك مع ظهري عند صاحبك ان المقالة عليك كثيرة وما اقول لهذا
رغبة عنك قال زوجني ايها الرجل فزوجه فكتب اليه ابو بكر مع سلمة بن سلامة

بن وقش

بن وقش لعمري يا خالد بن ام خالد انك فارغ تنكح النساء وتعرس بهنا
ومعاملك وما المسلمين عددهم الف ومائتان لم تجف فلما قرأ ذلك خالد
قال هذا فعل عمر وروى الواقدي قال حدثنا عبد الله بن الحرث بن الفضل
عن ابيه عن سفيان عن ابي العرجا السلمي في حديث طويل قال كتب ابو
بكر الى طريفة بن حاجزة وهو عامله اما بعد فانه بلغني ان الفجاءة ارتد
عن الاسلام فسر بمن معك من المسلمين حتى تقتله او تاسره فتأتيني به
في وثاق والسلام فسار اليه بمن معه فلما التقيا قال له يا طريفة ما كفرت واني
لمسلم وما انت اولى بابي بكر مني وانا اميره وقال له طريفة ان كنت صادقا
فالق السلاح ثم انطلق الى ابي بكر فاخبره بخبرك فوضع السلاح فاوثقه طريفة
في جامعة وبعث به الى ابي بكر فلما قدم به ارسل الى بني جشم فحرقه بالنار
وهو يقول انا مسلم فاي امر اعجب من هذا الامر ان يكون رجلا يذكر انه
مسلم يحرق بالنار وهو يقول انا مسلم واهل الاقرار باللسان ثم كان بين
بن مسعود وبين ابي بن كعب من السباب حتى نفى كل واحد منهما صاحبه
من ابيه ثم يقول عبد الرحمن بن عوف في عثمان ما كنت ارى ان اعيش حتى
يقول لي عثمان يا منافق فليت شعري متى نافقت او في توليتي اياه ام
رضاي بمن لم يكن رضا ثم قول حذيفة في عثمان ثم قول علي بن ابي طالب ع

فی عثمان حین قال له یا عثمان ابو بکر وعمر خیر منك فقال علی ع کذبت
انا خیر منك ومنهما عبد الله قبلهما وعبدته بعدهما فهذه افعال شرحناها
لیعلم الناظر فی کتابنا ان القوم غیروا وبدلوا کما غیر سائر الامم بعد انبیائهم
ولا ینبغی ان یستتبع ذلك اذا ذکروا بما اتوه وارتکبوه والقوم ان کانوا
قد احسنوا فی وقت من الاوقات ثم اساؤا فی وقت اخر ذلك فاحسانهم اولاً
لا ینفع مع اسائتهم اخراً ولا ینکر القول فیهم لان الله عز وجل ان کان فضل
اصحاب محمد ص ومدحهم فی حال طاعتهم فقد ذمهم فی حال معصیتهم وهذا موسی ع
قد مدح قومه فی حالة واختار منهم سبعین رجلا کانت سریرتهم عند الله
خلاف ظاهرهم عند موسی ع ونحن نشرحه فی هذا الباب ان شاء الله ومن ذا
الذی یجسر ان ینکر ذلك او یجتری علی القول فان اصحاب محمد ص فی حالة
یمنع عن عداوتهم فی حالة اسائتهم بعد قول الله لنبیه تمم ع لئن اشرکت
لیحبطن عملك ولتکونن من الخاسرین وبعد قوله جل ذکره قل انی اخاف
ان عصیت ربی عذاب یوم عظیم وبعد قوله یا داود انا جعلناك خلیفة
فی الارض فاحکم بین الناس بالحق ولا تتبع الهوی فیضلك عن سبیل الله الا
من لا فهم له ولا تمنن عنه ومحمد ص معصوم والامة غیر معصومة فخاطبه الله
تعم بهذا الخطاب تادیباً له وتحذیراً الامة ومحمد مأمون والامة غیر مأمونة

نحن هنا

نحن ها هنا قال النبی ص لا ترجعن بعدی کفاراً یضرب بعضکم رقاب بعض
وقال لهم الشرك اخفی من دبیب النمل وقال ص لهم لترکبن سنن الذین
من قبلکم حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة حتی لو ان رجلا منهم دخل جحر
ضب لدخلتموه قیل یا رسول الله ص الیهود والنصاری قال فمن اراد
تداد فدل هذا القول منه ستر تدون کما ارتدت الیهود والنصاری حین
فقدوا موسی وعیسی علیهم السلام وقال ص ان من اصحابی من لا یرانی
بعد خروجی من الدنیا فقال علیه واله السلام یؤخذ بناس من اصحابی
ذات الشمال واقول یا رب اصحابی فیقال یا محمد لا تدری ما احدثوا
بعدك فاقول بعداً وسحقاً وقال ص ان الاسلام بدأ غریب وسیعود
کما بدأ فهل یعود الاسلام غریباً الا بخروج اهله منه وترکهم التمسك
به وبذکر فعل اصحاب محمد وموسی ع وارتدادهم وای شیء اعجب من ارتدادهم
وعبادتهم للعجل وهو حی لم یمت ولم یبعد عن موضعهم ولا طالت غیبته
عنهم واخوه ووزیره وشریکه فی النبوة ومن یقوم مقامه مقیم معهم فا
ختار سبعین رجلاً کانوا اخیار اصحابه عنده فنزل بهم العذاب لنفاق
کانوا انطوا علیه ولو ان الله عز وجل خبر بقصتهم ما قبلوه ولا استشنعتم
ذکرهم بذلك ولا انکرتم ردتهم کما انکرتم ردة عامة اصحاب محمد ص هنع

مع قرب عهدهم بموسى ع ومقام نظيره عليهما السلام بين اظهرهم فكيف اصحاب
محمد ص الذين قد امنوا رجوعهم الى الدين لولا انكم لم يدخلوا قلوبكم من العصبية
لاصحاب موسى ع ما ادخلتموها لاصحاب محمد ص لانكرتم الجور ودفعتموه
عصبية كل ذلك ميلاً منكم على علي بن ابيطالب ع ولو فعلوا ذلك بغير علي ع
فالذين يسعونهم لقولهم في اصحاب عثمان وتضليلكم اياه فادعيتم لما جرى
الأمر في حال علي ع ان ذلك كله جرى على الصواب فسبحان من قررکم بالسنتكم
ان عامة اصحاب محمد ص منافق ليس كغيره وضعف لم يتمكن الاسلام من قلبه
او من اسلم تحت السيف ليحتج عليكم وتفتضحون ومع ذلك ان اصحاب محمد ص
اختلفوا وهو ما رواه محمد بن عبد الله بن مهران عن حماد بن عيسى عن
ابن اذينه بن ابان بن ابي عباس عن سليم بن قيس الهلالي قال قلت
لعلي ع بن ابيطالب يا امير المؤمنين اني سمعت سلمان والمقداد بن الاسود
وابي ذر من تفسير القران ومن الرواية عن نبي الله ص شيئاً ثم سمعت منك
تصديق ما سمعت منهم وكان في ايدي الناس اشياء من تفسير القران ومن
الاحاديث انتم تخالفونها وتزعمون ان ذلك باطل افترى الناس يكذبون
على رسول الله تعمداً ويفسرون القران برأيهم فقال ع قد سألت فاستمع الجواب
ان في ايدي الناس حق وباطل وصدقاً وكذباً وناسخاً ومنسوخاً وخاصاً

وعاما

ومحكماً ومتشابهاً وحفظاً ووهماً وقد كذب على رسول الله على عهده حتى
قام خطيباً فقال ايها الناس كثرة الكذابة فمن كذب علي متعمداً فليتبوأ
مقعده من النار ثم كذب عليه من بعده وانما اتى بالاحاديث اربعة رجال
ليس لهم خامس رجل منافق يظهر الايمان متصنع بالاسلام لا يتأثم ولا
يتحرج ان يكذب على رسول الله متعمداً ولو علم المسلمون انه منافق لم يتقبلوا
عنه ويصدقوه ولكنهم قالوا هذا صاحب رسول الله رآه وسمع منه وقد
اخبره الله جل ذكره عن المنافقين بما اخبرتم بقوا بعده وتقربوا الى الملوك
والدعاة الى النار بالزور والكذب والبهتان فقلدوهم الاعمال وحملوهم على
رقاب المسلمين واكلوا معهم الدنيا والناس مع الملوك والدنيا الا من عصم
الله فهذا احد الاربعة ورجل سمع من رسول الله شيئاً فحفظه فلم يحفظه
على وجهه فاوهم فيه ولم يتعمد كذباً فهو في يده يعمل به ويرويه ويقول
انا سمعته من رسول الله ولو علم المسلمون انه اوهم لم يقبلوه ولو علم هو
انه وهم لرفضه ورجل ثالث سمع من رسول الله شيئاً يامر به ثم نهى عنه
وهو لم يعلم او سمعه نهى عن شئ ثم امر به وهو لا يعلم فحفظ المنسوخ
ولم يحفظ الناسخ ولو علم انه منسوخ لم يقبلوه ورجل رابع لم يكذب على الله
جل ذكره ولا على رسوله مبغض الكذب خوفاً لله تبارك وتعالى وتعظيماً

لرسوله لم يوهم بل حفظ ما سمع على جهته فجاء به كما سمع لم يزيد فيه ولم ينقص
منه وحفظ الناسخ والمنسوخ وان امر رسول الله ناسخ ومنسوخ مثل القران
وخاص وعام ومحكم ومتشابه يكون من رسول الله الكلام وجهين كلام عام وكلام
خاص مثل القران فيسمع من لم يعلم ما عنى الله تبارك وتعم وما عنى به رسوله و
ليس كل اصحاب رسول الله كان يسئله وكانوا يحبون ان يجئ الاعرابي والطاري
فيسئل رسول الله حتى يسمع منه وكنت رجلا ادخل على رسول الله صلعم كل يوم
دخلة وكل ليلة دخلة يجيبني فيها ادور معه حيث ما دار وكان قد علم اصحاب
رسول الله صلعم انه لم يفعل بغيري وربما كان ذلك في بيتي ورسول الله في منزلي
لم يقم عني فاطمة ولا احد من ابني اذا سألته اجابني واذا سكت عنه ابتدأني
فما نزلت على رسول الله صلعم اية الا اقرانيها واملاها علي وكتبتها بخطي ودعا لي
الله تبارك وتعم لي ان يفهمني ويحفظني فما نسيت اية من كتاب الله وعلمني
تاويلها فحفظته واملاها علي فكتبتها بيدي ولا يرد على رسول الله حلالا ولا
حرام او امرا او نهي او طاعة او معصية الا علمنيه وحفظته ولم انس منه حرفا
منذ وضع يده على صدري ودعا لي ان يملأ قلبي علما وفقها وفهما وحكما
ونورا يعلمني ولا اجهل ويحفظني ولا انسى فقلت ذات يوم يا رسول الله انك
منذ دعوت لي بما دعوت لم انس شيئا مما علمتني مما لم تمله علي ولم تامرني

بكتابة

بكتابته اتخاف علي النسيان قال لا لست اخاف عليك النسيان ولا الجهل فقد
اخبرني الله عز وجل انه قد استجاب لي فيك قد شرحنا من امور القوم ما فيه
لطالب الحق منفع وقد يجب على من فهم وعقل ان يتأمل الامور التي جرت بينهم
ولا يثق ولا يركن الى افعالهم ولا يميل اليهم مع دفعهم للحق وانكارهم موضع الحجة
التي دل عليها الله عز وجل بل الحق ان يوجد بقول رسول الله صلعم ويتعمد على
من دل عليه الذين جعلهم سفينة النجاة وقال من ركبها نجا كما نجا قوم نوح
ومن تخلف عنها غرق كما غرق قوم نوح فنحن نرجو الفوز بتمسكنا بهم و
اطراح من لم يؤمن بالتمسك بهم وحسبنا الله ونعم الوكيل باب الفضل والعلم
لمن اودعهما الله ادعوا باب الفضل والعلم لرجل لم يدعهما لنفسه فانه قام
على منبر رسول الله فقال ان لي شيطانا يعتريني فان استقمت فاعينوني وان
زغت فقوموني وان غضبت فجنبوني فزعم انه يزيغ ويحتاج ان يقوم و
قال ايضا على منبر رسول الله وليتكم ولست بخيركم وقد قال فيه عمر بن الخطاب وهو
وليه وصاحبه واخوه ومن عقد له البيعة حين اتاه عبد الرحمن بن ابي بكر ورويته
بسوء ولهو خير من ابيه رواه الهيثم بن عدي عن عبد الله بن عباس الهمداني
عن سعيد بن جبير قال ذكر ابو بكر وعمر عند عبد الله بن عمر فقال رجل من القوم كانا
شمسي هذه الامة ونورها فقال ابن عمر وما يدريك فقال الرجل اليس قد ائتلفا

قال بن عمر قد اختلفنا لو كنتم تعلمون فاشهد اني عند ابي يوماً وقد امرني
ان اهيئ احلاساً واصلح منها اذا استاذن عبد الرحمن بن ابي بكر فقال دويبة
سوء ولهو خير من ابيه فاوحشني ذلك فقلت يا ابه عبد الرحمن خير من ابيه فقال ومن
ليس خير من ابيه لا ام لك واذن بعبد الرحمن فدخل فكلمه في امر الحطيئة ان
يرضى عنه وقد كان حبسه في شعر قاله فقال له عمر ان في الحطيئة تاوداً فدعني
اقومه واحبسه بطول الحبس فالحّ عليه عبد الرحمن فابى فخرج عبد الرحمن واقبل
علي عمر فقال اوفي غفلة انت الي يومك هذا عما كان من افحج بني تيم وتقدمه علي
وظلمه لي فقلت يا ابه لا علم لي بشيء من ذلك فقال يا بني وما عسيت ان تعلم
فقلت والله لهو احب الى الناس من ضياء ابصارهم فقال ان ذلك لكما ذكرت
على زعم ابيك وسخطه وقلت يا ابه فلا تجلي فعاله بمقام من الناس يبين
ذلك عنه فقال وكيف لي بذلك مع ما ذكرت من انه احب الى الناس من ضياء
ابصارهم اذاً لرضخت هامة ابيك بالجندل فقال عمر ثم تجاسر فجسر فما دارت
الجمعة حتى وقف به في الناس فقال يا ايها الناس كانت بيعة ابي بكر فلتة وقى
الله شرها فمن عاد لمثلها فاقتلوه فكان الذي حمل عمر على ذلك مع ما كان في
صدره عليه انه بلغه عن القوم هموا بافاعيل فكانت هي التي هيجت عمر فقال ابن
عمران للكلام سبباً وان مالك من اخبار هؤلاء القوم الذين هموا بافاعيل كانت

هي التي

هي التي هيجت من عمر وانه باب فتحه عمر من السخط على ابي بكر وروى الهيثم بن
عدي عن مجالد قال غدوت يوماً الى الشعبي وانا اريد ان اسئله عن شيء
بلغني ان ابن مسعود كان يقوله فاتيته في مسجد حيه وفي المسجد قوم ينتظرونه
فخرج فنهض اليه القوم فقلت له اصلحك الله الكان بن مسعود يقول ما كنت
محدثاً قوماً حديثاً الا يبلغه عقولهم الا كان لبعضهم فتنة قال نعم كان بن مسعود
ذلك وكان بن عباس يقوله وكان لعبد الله بن عباس علوم يعطيها اهلها
ويصونها عن غيرهم فبينا نحن كذلك اذ اقبل رجل من الازد فجلس الينا فاخذنا
في ذكر ابو بكر وعمر فضحك الشعبي وقال لقد كان في صدر عمر ضب على ابي بكر
فقال الازدي والله ما راينا وما سمعنا قط رجل كان اسلس قياداً لرجل ولا
اقول فيه بالجميل من عمر لابي بكر فاقبل على الشعبي فقال هذا مما سألت عنه
ثم اقبل على الرجل فقال يا اخا الازد فكيف تصنع بالفلتة التي وقى الله شرها
اترى عدواً يقول في عدوه ما قاله عمر في ابي بكر فقال الرجل سبحان الله يا ابا
عمرو انت تقول مثل هذا قال الشعبي وانا اقوله قال عمر بن الخطاب فلم اودع
فنهض الرجل مسرعاً كالمغضب وهو يهمهم من الكلام ما لا يفهمه فقلت للشعبي
ما احسب الرجل الا سينقل عنك هذا الكلام الى الناس ويثبته فيهم فقال اذاً والله
احفل به قاله على رؤس المهاجرين والانصار ولم يحفل به احفل به انا او انتم

ايضا فاذ يمواعني ما بدا لكم وروى شريك عن محمد بن عبد الله بن عمر عن
عبد الله بن سلمة عن ابي موسى الاشعري قال خرجت اريد عمر ونحن بمكة
فلقيت المغيرة بن شعبة فقال اين تريد فاعلمته اني اريد عمر فمضينا جميعا فدخلنا
عليه فذكرنا ابا بكر فقال عمر اغنا واظلم كان والله اغنا واظلم كان والله احسد
قريش كلها والهفتاه على ضئيل بني تيم بن مرة والله لقد تقدمني ظالما وخرج الي منها
آثما فقيل له تقدمك ظالما قد عرفناه فكيف قد خرج اليك منها اثما قال انه لم يخرج
الي منها الا بعد اياس منها اما والله لو كنت اطعت زيد بن الخطاب ما تلمظ من حلاوتها
بشئ ابدا ولكني قدمت واخرت وصعدت وصوبت ونقضت وابرمت فلم اجد بدا
من الاغضاء له على ما نشب فيه منها فلم يجبني نفسي الى ذلك واقلت انابته ورجوعه
فوالله ما فعل حتى انغر بها نفسا فقال له المغيرة فما منعك منها وقد عرضك لها
يوم السقيفة بدعائه اياك اليها ثم انت الان متعقب بالتاسف عليه فقال له
عمر ثكلتك امك يا مغيرة اني كنت لاعدك من دهاة العرب كانك كنت غائبا
عما هناك ان الرجل ماكرني فماكرته والفاني احذر من قطاة انه لما رأى ابي شغف
الناس واقبالهم بوجوههم اليه ايقن انهم لا يريدون به بدلا فاحب مع ما رأى من حرص
الناس عليه وشغفهم به ان يعلم ما عندي وهل تنازعني اليها نفسي باطماعي فيها او
التعريض لي بها وقد علمت لو قلت ما عرض لم يجب الناس الى ذلك وكان اشد

الناس

٢٤

الناس اباء الذين كرهوا رده اياها الي عند موته فالفاني قائما على احمص
حذرا ولو اجبته الى قبولها لم يعلم الناس ذلك الي ذا جنا بها على ضغنا في قلبه
ثم لم آمن اتباعه ولو بعد حين مع ما بدا له ولي من كراهية الناس لما عرض علي
منها او ما سمعت نداءهم في كل ناحية عند عرضهم اياها علي لا نريد سواك
يا ابا بكر انت لها فرددتها عند ذلك فلقد رأيته التمع وجهه لذلك سرورا
ولقد عاتبني مرة على شئ كان بلغه عني وذلك انه لما قدم عليه الاشعث بن
قيس اسيرا فمن عليه وزوجه ام فروه بنت ابي قحافة قلت للاشعث وهو
بين يديه بعد اسلامك ارتددت كافرا فنظر الي الاشعث نظرا حديدا
علمت انه يريد كلاما ثم امسك فلقيني بعد ذلك في سكة من سكك المدينة
فقال لي انت صاحب الكلمة يومئذ يا ابن الخطاب فقلت نعم ولك عندي شر
من ذلك فقال بئس الجزاء هذا لي منك وعلي ما تريد مني حسن الجزاء فقال
اما انف من اتباع هذا الرجل يعني ابا بكر وما حداني على الخلاف عليه الا تقدمه
عليك عنها ولو كنت صاحبها لما رأيت عليك مني خلافا فقلت وقد كان ذلك فما
تامرني الان قال هذا وقت صبر حتى يفرج الله ويأتي بمخرج فمضى ومضيت
ولقي الاشعث الزبرقان بن بدر السعدي فذكر له ما جرى بيني وبينه من
الكلام فنقل الزبرقان الكلام الى ابي بكر فذكر لي ذلك ثم قال انك لتشوق
اليها يا ابن الخطاب فقلت وما يمنعني من التشوق الى ما كنت احق به ممن غلبني
اما والله لتكفن او لاقولن كلمة بالغة بي وبك ما بلغت فان شئت استهدمت

ظننت
ماانت فيه عفواً قال بل استدّ به وهي صائرة اليك بعد ايّام فما
يأتي عليه جمعة بعد ذلك به حتى يوّدها الى فوالله ماذكرلي منها حرفاً بعد
ذلك ولقد مدّ في امدادها عاضّاً على نواجذه حتّى كان عند اياسه منها
وحضرته الوفاة فكان ما رايتما ثمّ قال احفظ ما قلت لكما وليكن منكما بحيث
امرتكما اذا شئتما على بركة الله وفي حفظه فنهضا وكلّ واحد منهما يتعجب لي
صاحبه من قوله ولعمري انّ ابابكر قد تكلّم في امره غير عمر ايضاً وانكروا من امره
اشياء تكلّم بها من ذلك ما رواه زيد بن اسلم عن ابيه قال دخل عمر على ابي بكر
وهو آخذ بلسانه ينضنضه فقال الله   رسول الله ص
وابو بكر يقول   ثمّ انكروا احكاماً حكم بها خالف فيها

الكراع والسلاح ولم يبايع على ذلك و

في القرآن وما كان من عمر في مخالفته في

مالك بن نويره قتله خالد بن الوليد فا   فقال عمر
والله لئن وليت شيئاً من امر ا   ولئن قتلت
من اصحابه فقد تحقق عنه   على الاسلام رغبة منك
في امرأته لجه   في امره وابطال فضله ونحن نشرح لعله

له الفضل بحديث روى عن امير المؤمنين ع
معنى له انّه صعد المنبر في وقت احتاج

لاالقتال

الى القتال وعرف شغفهم به فاعطاهم   خير هذه الامّة
بعد نبيّهم ابو بكر وعمر   اراد الفضل ولعمري انها صفة
عليه   يجوز ان يقال خير هذه الامّة بعد
صلّى الله عليه واله ليس من الامّة وانّما الامّة
انّ امير المؤمنين ع لو اراد   خير هذه الامّة ابو بكر
وعمر وكان   دعواهم ولكن ان كان الامام على ما ذكروه
                التي اشير اليها
لا جماعة تحت منبره وهم دونها
ابو بكر وعمر وانّما اراد   معنى له حتى بايعوه كما ذكرنا والحرب
                الله ص
عن امير المؤمنين ع انّه قال   رسول
فلئن اخرّ   ان اكون اكذب على رسول الله ص قال ما اقلّت الغبراء
ولا اظلّت الخضراء على ذي لهجة اصدق من ابي ذرّ افترى النبي ص حين اقلته الغبراء
واظلته الخضراء ولكن هذا مجاز اللغة وحديث ابي بكر انه لم يدع الفضل لنفسه
حيث قيل له وعنده ابنة سعيد بن الربيع هذه ابنتك قال هذه ابنة من هو خير
منّي سعيد بن الربيع فقد تبيّن انّ الفضل قد زال بهذه الاشياء التي شرحناها
ولعمري انّ عمر من اعدل الشهود عليه فيما ذكره من قبيح القول فيه وهو صاحبه
واخوه والمقدّم له والمتابع والمبادر اليه فمن ادّعى له الفضل بعد ما شرحنا
من امره فليس الّا معانداً واحتجّ بعض اهل العلم في قول امير المؤمنين ع الا انّ خير

خير هذه الامّة انّه عني المتحيّرة وكما قال ابوذرّ وسلمان ايّتها الامّة المتحيّرة لو
قدّمتم من قدّم الله واخّرتم من اخّره الله ما عال وليّ الله ولا طاش سهم عن
فرائض الله فهذا العرب انّ امير المؤمنين ثمّ خاطب الامّة المتحيّرة فقال خير كم
ابو بكر وعمر ولعمري انّ الامّة المتحيّرة ابت ان تختار الّا من قدّمه الله وتطرح
من اختاره الله ورسوله حسداً وبغياً وطلباً للأمرة خلافاً على الله
وعلى رسوله فانّ الله قد اختار ورسوله قد دلّ على اختيار الله فابت الامّة
المتحيّرة الّا ما انت والله جلّ وعزّ يقول وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله
ورسوله امراً ان يكون لهم الخيرة من امرهم فلمّا فعلت ذلك واختلفت وافترقت فترقت
كما افترقت بنو اسرائيل على احدى وسبعون فرقة كلّها هالكة الّا فرقة واحدة وا
النصارى على اثنين وسبعين فرقة كلّها هالكة الّا واحدة وتفرّق هذه الامّة
على ثلثة وسبعين فرقة كلّها هالكة الّا واحدة وتفرّق الواحدة على اثنى
عشر فرقة كلّها هالكة الّا واحدة فطلبنا هذه الفرقة الناجية فوجدناها النبيّ
قد دلّ عليها وهو قوله مثل اهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلّف
عنها غرق وهذا دليل واضح اذ كان قد دلّ على اهل بيته وجعلهم كسفينة نوح
واعلم الامّة انّ من ركبها نجى ومن تخلّف عنها غرق فابت الامّة الّا ما ذكرنا
والله المستعان قد ذكرنا جملاً تدلّ على ابطال فضل من ادّعوا له الفضل ونحن
نوضحه لأولي الألباب باب تثبيت الفضل لمن له الفضل اجتمعت

الائمة

الامّة لا اختلاف بينها انّ الفضل لعليّ ولابي بكر ثمّ لم يرد ثالثا فاوردنا قاطعة
بفضل ذلك عن الله جلّ ذكره قال الله عزّ وجلّ وفضّل الله المجاهدين على القاعدين
درجة وكلاً وعد الله الحسنى وفضّل الله المجاهدين اجراً عظيماً درجات منه ومغفرة
فقد علمت الامّة انّ عليّاً المجاهد في سبيل الله والكاشف الكرب عن وجه رسول الله
وانّ ابا بكر لم يخدش رجلاً قطّ وانّما كان بمنزلة النظّارة في الحروب التي شهدها
فهي واضحة من كتاب الله جلّ ذكره ثمّ يذكر قول رسول الله حيث سئله سلمان
فقال من وصيّك يا رسول الله فقال يا سلمان انّ اخي وصفيّي وخليلي ووزيري
ووصيّي ينجز موعدي ويقضي ديني وهو خير من اتوك بعدي عليّ بن ابيطالب ثمّ قال
عليّ انا اوّل رجل عبد الله من هذه الامّة واوّل رجل اسلم وانا وصيّ رسول الله
وانا خير الاوصياء وقال انا عبد الله واخو رسوله لا يقولها غيري الّا كذّاب مفتري
وقال انا قسيم النار واقول هذا لي وهذا لك وقال انا صاحب حوض محمّد يوم القيمة
اذود عنه المنافقين كما يذاد غرائب الابل وقال انا اوّل من يجثو للخصوم يوم القيمة
وهذا خبر عجيب نحن نشرحه في موضعه انشاء الله تعالى وقال عهد اليّ النبيّ انّه لا يحبّني
الّا مؤمن ولا يبغضني الّا منافق وقال امرت بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين
وقال انا يعسوب المؤمنين وانا امير المؤمنين وقال له ابوذرّ انا اشهد لك
بالولاء والاخاء والوصيّة ثمّ يذكر اخباراً لا يدفع يدلّ على فضله حدثنا عن اسحق
بن راهويه قال سمعت يحيى بن ادم قال سئل شريك فقيل له ما تقول في رجل مات

لا يعرف ابا بكر قال لا شئ عليه قيل له فانه لا يعرف عليا ع قال في النار لان رسول الله ص
اقام عليا يوم الغدير فقال من كنت مولاه فعلي مولاه الخبر وروى اسمعيل بن عمرو
البجلي عن يحيى بن سلمة بن كهيل عن ابيه عن ابي صادم عن سلمان الفارسي قال قال
رسول الله ص خير هذه الامة بعدي اقدمها اسلاما علي بن ابيطالب وروى ابراهيم
بن اسمعيل اليشكري قال حدثنا شريك عن الاعمش عن ابي وائل عن حذيفة قال
سمعت رسول الله ص يقول علي خير البشر من ابا فقد كفر وروى عبد الرزاق قال
حدثنا معمر عن ابي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس ان النبي ص قال لفاطمة اما علمت
ان الله اطلع الى اهل الارض اطلاعة فاختار منهم رجلين احدهما ابوك والاخر بعلك
وروى اسمعيل بن ابراهيم عمرو خ ل البجلي قال حدثنا حماد بن شعيب عن ابي الزهرا، عن
جابر قال قال رسول الله ص علي خير البشر من ابا فقد كفر وروى الحماني عن
شريك عن عثمان بن ابي المغيرة عن ابي اليقظان عن سالم بن ابي الجعد قال سئل جابر
بن عبد الله عن علي ع فقال ذاك خير البشر وهل يشك فيه الا كافر وروى حفص
بن عمر بن ابي المقدام وعبد الله بن ادريس عن ابي الجحاف وكثير بن اسمعيل عن عطية
الكوفي قال سئل جابر بن عبد الله عن علي ع فقال ذاك خير البشر قال فقيل له فما
تقول فيمن شك فيه قال فما يشك فيه الا كافر وما يشك فيه الا منافق وروى سهل
بن عثمان قال حدثنا وكيع بن الجراح قال حدثنا عبيد الله بن موسى عن الاعمش عن
عطية قال وحدثنا قيس بن حفص قال حدثنا يونس قال حدثنا محمد بن عبد الله

العوفي

العوفي عن عطية قال قلنا لجابر بن عبد الله اخبرنا عن علي بن ابيطالب قال كان خير الناس
بعد رسول الله ص وروى المسعودي قال حدثنا محمد بن سعيد الانصاري قال حدثنا
محمد بن فضيل عن ابي هرون عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله ص علي بن ابيطالب
افضل امتي وروى المسعودي قال حدثنا يحيى بن سالم العبدي عن صالح بن ابي الاسود
عن هاشم بن البريد عن بنان الطائي عن عبد الله بن مسعود قال قرأت سبعين
سورة من فلق في رسول الله ص كما انزلت وزيد بن ثابت له ذوابة يلعب مع الابل
وقرأت بقية القرآن على خير خلق الله بعد نبي الله ص علي بن ابيطالب وروى حفص بن
عمر الكوفي قال قال لي ابو معوية قال لي الاعمش يا ابا معوية الا احدثك حديثا لا عبا
عليه قلت بلى قال حدثني ابو وائل ولم يسمع منه احد غيري قال حدثني عبد الله
قال قال رسول الله ص قال لي جبرئيل يا محمد ص علي خير البشر من ابا فقد كفر وروى
المسعودي قال حدثنا ابو غسان وسهل بن عامر قالا حدثنا ابو خالد الاحمر عن مجالد
عن الشعبي عن مسروق عن عايشه قالت ذكر النبي ص الخوارج فقال اما انهم شر الخلق
والخليقة يقتلهم خير الخلق والخليقة واقربهم وسيلة من الله يوم القيمة وروى الرازي قال
حدثنا صالح بن عقبة عن سعد بن طريف عن الاصبغ بن نباتة قال دخلت على عايشه
فقلت علام قاتلت عليا ع فقالت لي والله لقد قاتلت خير الناس بعد الناس
فقلت لها وقد علمت انه خير الناس فقالت سمعت رسول الله ص خليلي يقول علي ع
خير البشر من ابا فقد كفر وروى المسعودي قال حدثنا عمرو بن زياد الباهلي قال

حدثنا شريك عن سماك عن الفضل بن سلمة عن ام هانی بنت ابی طالب قالت قلت
یا رسول الله ان ابن امی یؤذینی یعنی علیاً فقال النبی انه لایؤذی مؤمناً ان الله
طبعه یوم طبعه علی خلقی یا ام هانی انه امین فی السماء امین فی الارض ان الله
لکل نبی وصیاً شیث وصی ادم وشمعون وصی عیسی وعلی وصیی وهو خیر الاوصیاء
فی الدنیا والاخرة وانا صاحب الشفاعة یوم القیمة وانا الداعی وهو المؤدی وروی
الطالقانی عن الولید بن مسلم عن حنظلة بن ابی سفیان عن سهر بن حوشب قال
لما دون عمر الدواوین بدء بالحسن والحسین قال فدعا الحسن فاعطاه عطائه
واقعده علی حجره وقال نحله وقبل بین عینیه وحثی فی حجره حتی ملأه ثم دعا الحسین
فاعطاه عطائه واقعده علی حجره وحثی فی حجره حتی ملأه فقال عبد الله بن عمر قد قدمتهما
علی ولی صحبة ولیس لهما صحبة ولی هجرة ولیست لهما هجرة فقال له اسکت لا
لا ام لك ابوهما خیر من ابیك وامهما خیر من امك وروی عبد الرزاق عن معمر قال
سبقنا سفیان الثوری الی موضع ذکره عند خروجه من عندنا فقلت یا ابا عبد الله
ان هذا دین وقد رأیت اهل الیمن ما عندهم من العلم فمن افضل اصحاب رسول الله
عندك قال علی بن ابی طالب وروی السعدی قال حدثنی ابی نعیم عن موسی بن قیس
قال قال سمعت مسلمة بن کهیل یقول ما اعدل بعلی احداً من اصحاب رسول الله
وروی ابو نعیم وعبید الله بن موسی قالا قال موسی بن قیس اتیت سفیان بن
سعید الثوری فی یوم مطیر فقلت انی لم اتك فی هذا الیوم الا لالتماس الخلوة فاخبرنی

من تفضل

من تفضل قال فقال انت لمن تفضل قلت علیاً قال رحمك الله انی لأرجو ان تلج
ثلثاً قال وسمعت ابا نعیم وقد سئله رجل یوماً فقال یا ابا نعیم من تفضل قال کان
سفیان الثوری یقدم الشیخین قال فقال له الرجل جزاك الله عن السنة خیراً قال ومضی
فقال ابو نعیم انظروا الی هذا ابن الرعناء والله لیوم من علی اکثر من ملئ الارض مثلهما
وانه لمولاهما وروی عبد الرزاق عن معمر عن الزهری عن عبید الله بن عبد الله عن
ابن عباس قال نظر النبی الی علی فقال انت سید فی الدنیا سید فی الاخرة من احبك
فقد احبنی ومن احبنی فقد احب الله ومن ابغضك فقد ابغضنی ومن ابغضنی فقد ابغض الله
والویل لمن ابغضك بعدی وروی یحیی بن عبد الحمید الحمانی قال حدثنا قیس بن الربیع عن ابی
هرون العبدی عن ابی سعید الخدری ان النبی اصابه الجوع حتی اجهده فقال لعلی هل بنا
الی منزلك وعلی فی مثل معناه واهله وعیاله قال علی فاستحییت ان اخرج الخبر فلت معه
فلما رأته فاطمة دخلت البیت ودعت ربها وابتهلت الیه وتقربت الی الله عز وجل بابیها
فی بیتها فاذا بقصعة من ثرید تفور فاخرجتها وقدمتها الی ابیها فنظر الیها علی نظراً منکراً
فقال انی لك هذا فقالت هو من عند الله فاجابه النبی عنها فلما فرغ النبی علیه واله السلام
من الاکل قال الحمد لله الذی جعلکما مثل مریم وزکریا کلما دخل علیها زکریا المحراب وجد
عندها رزقاً قال یا مریم انی لك هذا قالت هو من عند الله قال وحدثنا احمد بن
حنبل قال حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهری عن سعید بن المسیب عن ابی
هریرة قال بینا النبی فی محفل من اصحابه اذ قال من اراد ان ینظر الی ادم فی علمه والی

نوح فی فهمه والی ابراهیم فی خلقه والی موسی فی مناجاته والی عیسی فی سنته والی محمد ص
فی تمامه وکماله فلینظر الی هذا الرجل المقبل فتطاول الناس فاذا هم بعلی بن ابیطالب کانما
ینقلع من صبب وینحط من جبل وروی ابراهیم بن اسمعیل الیشکری عن سعید بن عمرو
وعن محمد بن عبد الله عن ابیه عن جده عن ابی رافع ان رسول الله ص التفت الی علی ع
وقال انت اخی فی الدنیا والاخرة ووزیری ووارثی وروی قیس بن حفص الدارمی قال
حدثنا علی بن الحسین العبدی عن الاعمش عن ربیعة السعدی عن حذیفة بن الیمان قال
علی اخو رسول الله وشقیقه وهو معه فی السنام الاعلی قال وحدثنی محمد بن القاسم
بن حیوة بن سمرة قال حدثنی عبد الرحمن بن دلیل الحلبی قال حدثنی ابی عن السدی
عن زید بن ارقم قال قال رسول الله ص من اراد ان یتمسک بالقضیب الیاقوت الاحمر الذی
غرسه الله فی الجنة فلیتمسک بحب علی بن ابیطالب وروی ابو ایوب سلیمان بن داود المنقری
قال حدثنا علی بن هاشم بن البرید عن محمد بن عبید الله بن ابی رافع عن ابیه عن جده قال قال
رسول الله ص لعلی ع اما ترضی انک خیر امتی فی الدنیا والاخرة وانک اخی ووارثی ووزیری
انصرف مایصلح ما هناک الا انا وانت وروی سلیمان بن داود قال حدثنا علی بن هاشم
بن البرید عن محمد بن عبید الله بن ابی رافع عن ابیه عن علی بن ابی رافع قال اتیت ابا ذر
اودعه فقال انها ستکون فتنة ولا اراکم الا ستدرکونها فعلیکم بالشیخ بن ابیطالب
فانی سمعت رسول الله ص یقول له انت اول من آمن بی واول من یصافحنی یوم
القیمة وانت الصدیق الاکبر وانت الفاروق الاعظم تفرق بین الحق والباطل وانت

یعسوب

یعسوب المؤمنین وانت اخی ووصیی ووزیری وخلیفتی فی اهلی وخیر اخلف بعدی تقضی
دینی وتنجز موعدی وروی ابو حفص علی بن عمر بن بحر قال حدثنا عمر بن الحسن الراسبی قال
حدثنا ساکن بن عبد العزیز قال حدثنا هلال بن حباب عن ابیه قال خطبنا علی ع اذ قال قال
علی ع نحن والله الذی لا اله الا هو غیره ائمة العرب ومنار الهدی منا حبنا اهل البیت معا من تقدم
هلک ومن تخلف عنا ضل قال واشار باصبعیه وروی سوید بن سعید قال حدثنا
یحیی بن سلیم الطائفی قال حدثنا الازور بن غالب عن سلیمان التیمی عن ابن ملحم عن عبد الله
قال رأیت رسول الله ص وکفه فی کف علی ع وهو یقبله فقلت یا رسول الله ص ما منزلة علی
منک قال ان منزلة علی منی کمنزلتی من الله وروی الثمالی قال حدثنا یحیی بن عبد الحمید
الحمانی قال حدثنا سوار بن مصعب عن محمد بن السائب عن ابی صالح عن الاصبغ بن
نباتة عن ابی هریرة قال رأیت معاذ بن جبل یدیم النظر الی علی بن ابیطالب فقلت اراک
تدیم النظر الی علی ع کانک لم تره فقال انی سمعت رسول الله ص یقول النظر الی علی ع عبادة
حدثنا الحسین بن یوسف السعدی عن عبد الرحمن بن محمد المحاربی قال حدثنا سلیمان
الاعمش عن عبایة الاسدی قال بینا ابن عباس جالس علی شفیر زمزم ونحن حوله اذ قام
الیه رجل فقال یا ابن عباس فیم قاتل علی ع اهل لا اله الا الله ولم یکفروا بصلوة ولا بصیام
ولا بزکوة ولا بحج فقال ابن عباس صمت الرجل فقال رجل من اهل الشام فقال اعوان کل
ظالم الا من عصم الله وساحدثکم فی ان علی بن ابیطالب لم یقر له بفضله کما لم یقر موسی
للخضر حین خرق السفینة فان النبی ص قدمه وشهد جل اصحابه بالفضل له وعمر یقول

من قال فهو مفتر عليه ما على المفتري بغضاً منه لعترة الرسول رواه ابو داود قال حدثنا
هاشم عن حصين بن عبد الرحمن السلمي عن عبد الرحمن السلمي عن عبد الرحمن بن ابي ليلى
قال جلس ناس في خلافة عمر فتذاكروا ابا بكر وذكروا عمر في حديث طويل ثم خطب
عمر فقال يا ايها الناس ان خير الناس بعد رسول الله صلعم ابو بكر فمن قال غير هذا فهو مفتر عليه
ما على المفتري فاقتدت العامة به وطرحوا اخبار رسول الله واخذوا اصحابه طاعة
منهم لعمر ثم نرجع الى ذكر فضله ثم هو اقرب الناس قرباً واشبههم رحماً برسول الله صلعم
قد خصه الله بان جعله ونبيه في حجر لما عرف من عواقب امره فاسلم والناس كفار
وابصر والناس نجار وصلى للرحمن والناس يعبدون الاصنام فوقى بنفسه رسول الله
غير ما كل فسبق السابقين وكان اول المسلمين وافضل الناصرين فقصم الله به كل جبار
عنيد وكل ذي بأس شديد في مواطن الكروب واعز به الدين وكشف به الاهوال
اذ كان علة الاقران عند النزال وقتل الابطال عند الصيال وشرف الاسلام يوم القتال
افعاله يوم بدر مشهورة ويوم احد معروفة ويوم الاحزاب معلنة ويوم عمرو بن عبد ود
حيث نادى بالبراز معلنا والناس مطرقين فاسال الله على يده مهجته وهي به قوته وفرج
عن المسلمين كربتهم ويوم خيبر يوم الراية اذ اخرجه النبي صلعم وهو ارمد بعد ما انهزم
القوم دفعة بعد دفعة حتى قال النبي صلعم لاعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله
ويحبه الله ورسوله ثم وصفه وقال كرار غير فرار فبعثه الله مؤيداً وشهد له
باخلاص الله له بالمحبة لصدقه في العزيمة ويمنه في النقيبة وهدم الله به حصنهم

واقاء

واقاء على المسلمين غنيمتهم فليس لاحدهم ان يشهد على غيب احد بان الله ورسوله يحبانه
اولاً انه يحب الله ورسوله الا علي صلعم وهذا امر عجيب لمن فهمه حتى قال عمر بن الخطاب
فما احببت الامارة الا يومئذ روى ذلك ابن ابي شيبة قال حدثنا ابن فضيل قال
حدثنا سالم بن ابي حفصة عن جميع بن عمير قال اتيت ابن عمر فسألته عن علي عم فقال
ان رسول الله صلعم بعث عمر بن الخطاب الى خيبر فرجع يقول له المسلمون ويقول لهم
فقال النبي صلعم لاعطين هذه الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله
ليس بفرار فصدق لها اصحاب النبي صلعم فقال اين علي عم فاقبل به ارمد العين فتفل في
عينه ودعا له فما اشتكت عينه حتى قتل عم ثم عقد له فوالله ما صعد اخرنا حتى فتح الله خيبر
فاستأذنه حسان بن ثابت بان يقول شعر فقال قل فانشأ يقول

وكان علي ارمد العين يبتغي ⁂ دواء فلما لم يحس مداويا
شفاه رسول الله منه بتفلة ⁂ فبورك مرقياً وبورك راقيا
فقال ساعطي الراية اليوم ضاريا ⁂ كمياً محباً للرسول مواليا
يحب الهي والاله يحبه ⁂ به يفتح الله الحصون الاوابيا
فخص بها دون البرية كلها ⁂ علياً وسماه الوزير المواخيا

ثم حنين وتوامد برين لا يلوون على شيء ولا على احد من المسلمين ويوم احد اذ ردوا مصعدين
مصعدين والرسول يدعوهم ولا يحنون وهو في ذلك كله صابر على الاذى قاصم
للجبابرة العدى الوليد وشيبة يوم بدر وطلحة وقومه يوم احد وعمرو بن عبد ود

العامري يوم الاحزاب ومرحب وقومه يوم خيبر لا يعد جبار الا وهو سهام منيته و بسيفه
كف الله لميته بنزل جبرئيل على النبي ص يخبره بمنزلته عند اهل السماء على حداثته حتى قال
الرسول ص هو مني وانا منه فقال جبرئيل وانا منكما ملئكة الله انصاره وهم عند ذلك
حضاره مكتنفين له بالتأييد قد عصمه الله بالتوحيد والتسديد فصار حامل راية
الاسلام والايمان في جميع المواطن والمشار اليه في جميع الأماكن حتى اتى به الله في الملا عنه
مع ذريته وابنا وابنا الرسول انه وذريته وزوجته هم الاطهار الابرار فقال انفسنا
وانفسكم فخلط نفسه بنفسه ثم امر الله نبيه العهد الى المشركين على يده بقوله براءة
من الله ورسوله فلما نزلت عليه السورة بعث بها مع ابي بكر بن ابي قحافة بامر الله لما
اراد الله عز وجل من اظهار امره والكشف عن حال علي ع ليكون ابو بكر منسوخا بعلي ع ويكون
علي ع الناسخ فهبط جبرئيل فقال يا محمد ص انه لا يؤدي عنك الا انت او رجل منك
فبعث عليا ع في اثره وامره ان يأخذ منه سورة براءة يقرأها على الناس بمكة فكشف
عز وجل واعلم الامة انه لا يؤدي عن رسول الله ص غيره ليكون ذلك دليلا لهم فيما بعد
هنيئا مريئا ما اعطاه الله وخصه به وابان به فضله ودل الامة عليه فقام بها شجاعا
وقد اعترض بسيف المشركين والمشركون يغلون عليه الارض ما فيهم من يجسر ان يلاقي
بصره فضلا عن منابذته حتى نبذ العهد وصدق الوعد ثم تظافر ذلك بسد
الابواب الا بابه حتى اباحه الله من مسجده ما اباحه الله لرسوله وافرده
باخوته حين اخا بينه وبين نفسه واخا بين اصحابه والفهم على مراتبهم فصار

جهال

جهال ~~المنافقين~~ الامة يقرنون بين اخي رسول الله وبين اخي عمر بن الخطاب لا بل لم يرضوا
حتى فضلوه عليه فيا عجبا وما اعمى قلوبهم واقل معرفتهم بالثمين اذا القوم في طبقة اخرى
وهو مع رسول الله ص ثم اخبرهم انه ولي لمن والاه وعدو لمن عاداه وان الله
ناصر انصاره وخاذل اعدائه ثم اعطاه الحلم والعلم والصدق والزهد لم يتخذ عن
سبيل الله سبيلا ولا غير دليله دليلا فلم يكن تأخذه في الله لومة لائم ولم يقارف
اثما ولم يشارك في ظلمة ظالم فهدى الله به من عند وهلك الله به من قصد
لا يرضى سخط الله ولا يجانب الهدى ولا يحمل الامور الا على التقى وقد طهره الله على لسان نبيه عليه
واله السلام باذهاب الرجس عنه وعن ذريته واختصه بان جعل عقب نبيه ولده فعترة
لرسول الله وديعته التي ضيعوها قد خصه الله من الفضائل بما لم يختص به غيره وجعله
مفتاح كل فضيلة او جعل النبي ص مبدى الدعوة وجعله التالي الذي يقوم بامره من بعده له
شرف الدنيا والاخرة فما من شرف يمتد اليه الابصار وترتفع عنه الاقدار وتعظم فيه الاخطار
ويحسن فيه الاثار الا وهو البائن به على الامة قاتل بعده الناكثين والقاسطين والمارقين
والملحدين والجاحدين فلم يكن وصي بعدل وصي نبينا اذ جعله موضع حاجته فيما عهد اليه
بعده في خاص اموره وعامها وجعله قاضي دينه ومنجز وعده وموضع اسرار دينه
الذي غسل بدنه وواري جثته وسالت نفس رسول الله ص في كفه فمسح بها وجهه
ثم قد اسنده الى صدره لا يطمع احد في مشاركته والناس في السقيفة لا يهمهم امر نبيهم
قد تجالدوا بسيوفهم لطلب الامرة حتى قال بعضهم اقتلوا سعدا قتل الله سعدا ثم قالت

الانصار بئلا دنعوها عن اهل بيت النبوة منا امير ومنكم امير وابهموا على دنياهم واهملوا امر اخرتهم وان
عليهم موت نبيهم فبعداً للقوم الظالمين بنا على السابقين من الامم الخالية والفاضلين الاولين ثم كانت
زوجته سيدة نساء العالمين الذى جعل الله ذريته ذرية الرسول فرفع بها درجته وابان
فضله وشرف منزلته زاده الله رفعة وعلواً فهذه خصال ليست لاحد من الائمة فهل يقدم
هذا الذى هذه صفاته الا من فقأ عين الايمان وازال عمود الاسلام وضعضع اركان الدين
ام هل لمؤمن ان يقعد مقعد النقى التقى البرى من دنس الجور وضلال الحيرة الا من عكف
على لجام الكفر فحطمه وعلى عمود الدين فقصمه وعلى بنيانه فهدمه وعلى ستر الحق فانتهكه
او من قد حمل راية الشيطان معلناً ومضى بها فى طاعته مقدماً لهواه مؤثراً قداً مكن
من زمامه وجعله فى الامور امامه ثم عدل فصار باب الفتنة وامام الضلالة وقائد
اهل البدعة الذى امات الاسلام فغيره وقاتله فقهره وازال امر من فيه مصلحة العباد
ومعه الرشاد فتاويل من ازال الحق عن جهته حسداً وبغياً وميلاً الى الامرة وحباً للولاية
الم يكن الى الاسلام سابقاً ولمجاهدة اعداء الله بين يدى نبيه مشتوقاً وبالقضايا والاحكام
معروفاً ولكشف الشبهات من المعضلات موصوفاً هيهات قد انقطع الطمع ان يوجد له نظير
وقد وصفه ربانى هذه الامة عبد الله بن عباس حيث ساله معوية عنه فقال كان
والله للقرآن تالياً ومنشرقاً لياً وعن المين نائياً وعن المنكرات ناهياً وعن الفحشاء
ساهياً وبدينه عارفاً ومن الله خائفاً وعن الموبقات صارفاً وبالليل قائماً وبالنهار
صائماً ومن دنياه سالماً وعلى عدل البرية عازماً وبالمعروف امراً وعن المهلكات

ذاجراً

ذاجراً وبنور الله ناظراً ولشهوته قاهراً فاق العالمين ورعاً وكفافاً وقناعة و
عفافاً وسادهم زهداً وامانة وبراً وحياطة كان والله حليف الاسلام ومأوى
الايتام ومحل الايمان ومنتهى الاحسان وملاذ الضعفاء ومعقل الحنفاء كان
للحق حصناً حصيناً وللناس عزيزاً قوياً كان قائماً بحق الله صابراً محتسباً حق
عز الدين والديار وعبداً لله فى الاقطار وفى الضواحى والبقاع والبلاقع والربوع
وقوراً فى الرخا شكوراً فى اللواكان والله هجاداً بالاسحار كثير الدموع عند
ذكر النار دايم الفكرة بالليل والنهار نهاضاً الى كل مكرمة سعا الى كل منجية فراراً
من كل موبقة كان والله علم الهدى وكهف التقى ومحل الحجا وبحر الندا وطود النهى
وكنف العلم للورى ونور السفر فى ظلم الدجى كان داعياً الى المحجة العظمى ومتمسك
بالعروة الوثقى وعالماً بما فى الصحف الاولى وعلاماً بطاعة الملك الاعلى وعارفاً بالتاويل
والذكرى متعلقاً باسباب الهدى وحايداً عن طرقات الردى وسامياً الى المجد والعلى
وقايماً بالدين والتقوى وتاركاً للجور والردى وخير من امن واتقى وسيد من تقمص
وارتدى وابر من انتعل وسعى واصدق من تسربل والكتسا واكرم من تنفس وقرأ و
افضل من صام وصلى وافخر من ضحك وبكى واخطب من مشى على الثرى وافصح من نطق
فى الورى بعد النبى المصطفى صلى للقبلتين فهل يساويه احد وزوج خير النسوان فهل يوازيه
احد وابو السبطين فهل يدانيه مخلوق كان والله الاسد قتالاً فى الحروب شفا لاو
فى الهزاهز حباً لا فعلى من لعنه وانتقصه حقه لعنة الله الى التناد فهذه خصال لا نعرف

باب نفي الامامة عن غير علي عليه السلام

لاحد من الامة فضلها وهي خصال مشهورة ثم نحتج الآن على من ادعى الامامة لغيره حتى
نوضح انه لم يصلح لها الا علي بن ابي طالب عليه السلام وعلى آله افضل التحية والاكرام
(باب نفي الامامة عمن لم يصلح لها واثباتها لمن صلح لها) قال الله عز وجل حيث
خاطب ابراهيم صلى الله عليه لا ينال عهدي الظالمين فادعوا الامامة لرجل قد عبد
الاوثان واشرك بالله اكثر عمره وجاء في تفسير هذه الاية انه عابد الاوثان وفعل النبي صلى الله عليه وآله
دليل حيث بعثه الى مكة ليقرء عليهم سورة برائة فلما خرج من المدينة امسك الجليل
جلاله حتى انصرف عنه وتسامعت القبايل بخبره واستعم الكل امره للعلة التي ذكرناها
من قبل ثم هبط جبرئيل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وآله يعلمه انه لا يؤدي عنك الا انت
او رجل منك فبعث عليا عليه السلام في اثره وامره ان يتناول منه السورة ويقرءها على اهل
مكة وامره على الحج لعلة نحن نشرحها من بعد ان شاء الله وكان علي عليه السلام المؤدي عن ذمة
رسول الله صلى الله عليه وآله وابو بكر المعزول بامر الله عن ادى هذه الذمة الواحدة فضلا عن سائر ذممه
فقد علم اهل القبلة ان ههنا امرا قد نفى الله عنه ابا بكر وليس هو فيه من رسول الله صلى الله عليه وآله ولا
رسول الله صلى الله عليه وآله فيه منه وامر قد بينه لعلي عليه السلام فهو فيه من رسول الله صلى الله عليه وآله فليعلموا ما شاؤا من
دين او نسب فلا بد لهذا المنية ان يكون ليس من رسول الله صلى الله عليه وآله في نفسه فلا يؤدي عن ذمته
الرسول عليه وآله السلام الا من هو من اهله او لا يكون الا من اهل ملته فان جماعة احتجنا ..
غيره الملة فانكرنا ذلك عليهم فاوردوا احججا لم نقدر على دفعها فامسكنا عن مراجعتهم
مخافة ان يوردوا علينا ما لا قبل لنا به ونحن نذكر ما ذكروه قالوا قال الله عز وجل

حكاية

حكاية عن ابراهيم عليه السلام واجنبني وبني ان نعبد الاصنام رب انهن اضللن كثيرا من الناس
فمن تبعني فانه مني قالوا كيف يكون من ابراهيم من عبد الاصنام اربعين سنة و
قد قال يوم قال له جبرئيل عليه السلام في شأن علي عليه السلام يا محمد هذه المواساة فقال صلى الله عليه وآله يا
جبرئيل انه مني وانا منه فقال جبرئيل عليه السلام وانا منكما فقالوا يمكن ان يكون جبرئيل
من قريش لا لعمري بل اراد اني من اهل ملتكما وعلى دينكما ومن نفاه الله من محمد
صلى الله عليه وآله في الدين لا يصلح للامامة ولا لاداء الذمم عن رسول الله صلى الله عليه وآله فلما
اوردوها علينا امسكنا مخافة ايراد ما اعظم من هذه واحتجوا علينا بقول رسول
الله صلى الله عليه وآله المؤمنون يسعى بذمتهم ادناهم ويجير عليهم اقصاهم وهم يد على من سواهم يتعيم
فقالوا اذا كان حكم رسول الله صلى الله عليه وآله ان الذمة اللازمة يسعى بها الادنى من المؤمنين
ثم هبط جبرئيل في هذا الرجل على نبي الله فقال ان الله جل وعز يقول ان الرجل
الموجه في هذه الذمة لا يؤدي عنك كيف يوهله لاداء سائر الذمم واحتج عليه من
ولي الامر بعد رسول الله صلى الله عليه وآله قوم من المؤمنين فقالوا ايها الرجل حرام ما عليك
هذه المنزلة التي انزلتها وانت المحصوم الممنوع عن ادنى ذمة واحدة من بين العالم
لم يؤدها من رسول الله صلى الله عليه وآله وهو حي بين اظهرنا يقوم الزيغ فكيف تمت مقامه في
اداء جميع الذمم بعده فانت معزول بامر الله وليس لاحد من الامة ان يولي من عزله الله
الا بوحي من الله وهذا معدوم ثم انت معزول عن ذلك عزلك رسول الله صلى الله عليه وآله عن الراية
وعن قتل صاحب الاحلاف وعن قتل الجيش الذي نزلت فيه سورة والعاديات وعن

سكنى المسجد وامر بسد بابك وعن الصلوة يوم تقدمت بامره بلال عن عائشه واذ كنت
منسوخا فان الله عز وجل قد امرنا بامور ثم نسخها وحرم العمل بها وحظرها فلذلك جعلت
منسوخا وحرام العمل بالمنسوخ مع الناسخ هذا في حالة كنت تابعا فكيف يجوز ان يؤدي
عن ذمم رسول الله صلعم متبوعا فلما قيل له ذلك قال هذا قول علي بن ابي طالب لا قول كم ثم امر
خالد بن الوليد بالفتك بعلي عم ونحن نذكره في موضعه ان شاء الله تعالى وفي التقرير
اخرى كيف تصلح للامرة وانت قد اقررت على نفسك انك من اهل النار رواه الواقدي
قال حدثنا عبد الله بن جعفر عن ابن عوف قال قال ابو بكر قد علمت اني داخل النار او
واردها فليت شعري هل اخرج منها ام لا وقال ايضا الست الذي قلت ان لي شيطانا
يعتريني عند غضبي فكيف يصلح للامامة من له شيطان يعتريه ام كيف يؤمن على الاحكام و
الدماء والفروج وهذه حالته فلم يؤخره ذلك ولا منعه التعرب عن تولي ما لا ينبغي له
والله المستعان ثم احتج المحتج انه قال قد ثبت لعلي عم في ذلك المقام حين بعث في امر
ابي بكر خمس خصال وثبت على ابي بكر خمس خصال على الناسخ وابو بكر المنسوخ وعلى
العازل وابو بكر المعزول وعلى المثبت في رسول الله صلعم وابو بكر المنفي وعلى المؤدي
عن رسول الله ذممه واحكامه حكما وخبرا وابو بكر الذي لا يصلح ان يؤدي وعلي المقرة عن
موقف الجهل بالموسم والوقوف بالمزدلفة وابو بكر المولى موسم الجهل وبقية الوقوف بالملزقة
ومن حج في ذي القعدة وختم بحج الجاهلية رواه ابو ايوب سليمان بن داود المنقري قال
حدثنا يزيد بن هرون قال حدثنا حسين الاشقر قال حدثني اياس بن معوية عن عكرمة
بن خالد

بن خالد المخزومي ان ابا بكر حج في ذي القعدة فلما كان العام المقبل حج رسول الله في ذي
الحجة فخطب للناس فقال ايها الناس ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات
والارض ان عدة الشهور عند الله اثنى عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والارض
منها اربعة حرم ثلثة متوالية ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب الذي بين جمادى
وشعبان وكان الحج يكون في شهر رمضان وفي ذي القعدة فحج ابو بكر ولم يحج رسول الله
فلما كان العام المقبل حج رسول الله صلعم فوافق الحج في الحجة قال سفيان بن حسين وحدثني
ابو بشر عن مجاهد ان ابا بكر حج في ذي القعدة قال وحدثنا محمد بن بكر الحضرمي قال
حدثنا عباد بن العوام قال اخبرني سفيان يعني ابن حسين عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس
ان النبي صلعم بعث ابا بكر وامره ان ينادي بهؤلاء الكلمات قال ثم اتبعه عليا قال فبينا
ابو بكر نازل في بعض الطريق اذ سمع رغا ناقة رسول الله صلعم العضباء فخرج فزعا وظن انه
رسول الله فاذا علي عليه السلام قال فدفع اليه كتاب رسول الله صلعم فامره على الموسم وامر عليا ان
ينادي بهؤلاء الكلمات قال فانطلقنا فقام علي عليه السلام في ايام منى فنادى ذمة الله و
ذمة رسوله بريء من المشركين فسيحوا في الارض اربعة اشهر واعلموا انكم غير معجزي الله لا
يحجن بعد العام مشرك ولا يطوفن بالبيت عريان ولا يدخل الجنة الا مؤمن فكان ينادي
بها فاذا بح حلقه قام ابو هريرة فنادى بها قال سفيان حدثني اياس بن معوية عن عكرمة
بن خالد المخزومي ان ابا بكر حج في ذي القعدة فلما كان العام المقبل حج رسول الله صلعم فقام
فخطب فقال ايها الناس ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض

عدة الشهور عند الله اثنى عشر شهرا فى كتاب الله يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم
ثلثة متوالية ورجب الذى بين جمادى وشعبان فلا تظلموا فيهن انفسكم وان الشهر كذا
وصفق بيديه وهكذا ثلث مرات وقبض الابهام فى الثالثة يعنى تسعة وعشرين فحج ابو بكر فى
تلك القعدة ولم يحج رسول الله صلعم فلما كان العام المقبل حج رسول الله صلعم فوافق الحج فى ذى الحجة
فى العشر قال المحتج ونحن الآن نورد حجة يفصل بها الامر فيما بيننا وبينكم ذلك حتى تعرفه
اولوا الالباب اذ قلنا سألنا اكان يسره ان كان اقام اربعين سنة يعبد الاصنام ثم يشرب
الخمر ويعامل بالربا ويعمل باعمال اهل الجاهلية واباحة ما حظر الله بالسنة حتى اذا بلغ الاربعين
وقد استولت تلك الاحوال عليه على قلبه ونبت لحمه ودمه ما ذبح على النصب وحرمت الكتب
اسلم فيكون تعوذه من ذلك كتعوذه من النار ومن كل آفة وعاهة ونقيصة ورذيلة فى
دنيا او دين ثم سألنا ابا بكر ايسره ان لو كان الله نزهه عن هذه الاحوال التى كان فيهما عليها
والدا وناشئا وكهلا ونبت عليها لحمه وكان اسلامه فى حداثته فانه ان كان على الاسلام
والملة وسوف يتمنى ذلك غاية التمنى فعلى ع الان بموضع غاية تمنى ابى بكر وابو بكر بموضع تمنيه
تعوذ على عليه السلام ثم سأل سائل هولاء المخالفين فقال يا قوم كيف استعظمتم مع ما قد ذكرنا
من هذه الاسباب ان تفرقوا بين ابن عم رسول الله صلعم وبين اخى عمر بن الخطاب فان من استعظم
ذلك استعظار ان يقرن بين رسول الله صلعم وغيره وهذا فيه الكفر فلينظر الناظر وليتأمل
ايما اصلح للامامة هذا الذى جعل الله علما تدرستمن عند الناس فى شى من احواله وجعله
الله مثلا من امثال الجبال فى تو تجسم مع اجتماع قلبه وحدته فى المناهرة والكفاح عند

عمّل

ايسوئه

العبارة تستقيم بتقدير كذا استعظار ان يفرق وكذا استعظار ان يقرن

المسابقة

المسابقة وصحة تدبيره ثم قرن بها المعرفة والديانة والحكم والحكمة والنطق والبلاغة فلحقه
البلغاء اليه لفصاحته والادباء لبراعته والناقلة لفقهه والمرتادون لقياسه و
المتكلمون لحججه والحكماء بحكمته والمستنبطون لكل امته فمن امثال وجد فوق الذى
امل ثم لا يعلم الناس الطهارة مفتقرة اليه فضلا ان يكون مفتقرا اليها اذ كانت انجب
الناس ولادة وابعدهم من الشرك بالله ومن كل ما ذبح على النصب فمن اطهارته وفضله
على الامة اختار الله له خير امرأة خلقها واخرجت للناس فلما اجتمعا كان نتيجتهما سيدى
شباب اهل الجنة الذين عظمت بهما المنة بشهادة الكل زوجها الرسول بامر الله وغذاها
بالفضول من وحى الله لو اكله الطيبات وتتابعه على الصالحات ام لم يفهم حد ود الصلوة
ولا فرق بين المحكم والمتشابه الى ان توفى وما ذكرنا جملا من التفسير وكرهنا التطويل
واتينا بجوامع من التلخيص لعلمنا بمعرفة من لم يحج الى العباد وانه مباين للعالم فى اسنانه
ونائى عن دينهم فى اكتسابه للكمال الذى نصرنا عنه من حال طفولته الى حين كهولته وكان
بحيث يتعجب المتأمل ويبهر المنفوس فيه ويقهر بالبيان مناظره ويقهر بالبرهان مناكره
ومن الدليل ايضا انه راى اباه وعمومته وعشيرته وقبايل العرب يشهدون على رسول الله
انه كذاب وانه ساحر ثم لا يصرفه ذلك من التمسك به والثبات على ما قيل فيه والمسارعة
فى اموره صبيا صغيرا ويافعا كبيرا يصلى معه والناس بين هازل وساخر لا يرى له مع المكذبين
مصدقا وهم ملء الارض ولا مع الدافعين محققا تدفع بالواحد واغتبط بالدين لا بالدنيا
ولا بما يفيد ولا يستزيد منها الا يوحشه القلة ولا يبهره وفور الكثرة انما هو التفويض فتبارك

ص ظ بنا ام من لم يفهم

وتبهر النفوس

ملأ

الله ما اعمى هذه القلوب لا يفكرون ان الله عز وجل لم يقرن هذا الرجل في حال شبابه
برسول الله صلعم ولم يصل به الا وقد اختاره من بين العالم وركب فيه ما هو ظاهر لأولي
الالباب من حسن الفهم وامضاء العزم وهي الرسالة عن الرسول صلعم والتنزه عن رجاسة الجاهلية
واذ لم يخش الا الله في احواله كلها ولم يصب بغير جهة حراما ولم يدخله جبن ولم يتعلق عليه
بكذب ولم يستطع تخطيته في حكم ولم يتعايا في قضية ولم يحف في قسم ولم يتعدل الظن
ولم يعرف لداعية شهوة ولم يخاصم في حجاج الى سائر ما ان تامله المتاملون مع الكفاية و
الحجى وجدوه واضح البيان واجب الحقيقة منير البرهان لا يميل الا على اليقين ولا يتحول
الظنون ولا يتخوف الشيطان ثم هو اول من يجثو للخصوم يوم القيمة وكذا وعدنا شرح هذه
القصة ونحن ذاكروا الخبر مستقص عن النبي صلعم انه قال نحن السابقون يوم القيمة ونحن اول
الاول محاسبون وقال صلعم ان اول من يحاسب في الدنيا فاذا كانت هذه الامة اول امة
تحاسب واول وقعة كانت بين الموحدين والمشركين يوم بدر سواول دم اهريق يوم بدر
دم الوليد بن عتبة وهو اول من بارز علي بن ابي طالب ع فضربه على قرنه ضربة ندرت فيها
عيناه فاول جاث للخصوم علي ع والنبيون والملائكة والحق والعدل من جهة وابليس وجنوده
والمشركين من جهة فاذا حكم الله عز وجل لعلي على الوليد كان ذلك تماما وخطبا عاما
للحق كله على الباطل كله وللخير بحذافيره على الشر برمته فمن المجادي من الامة في ميدانه و
من المفارق له او المقاوم له وهو اول من يحكم له بالجنة وعلى خصمه بالنار وهو اول من
يرد الجنة ويرد خصمه النار ثم اجمعت الامة قاطبة ان عليا ع كان يصلح للخلافة ولم يجمع ان
ابابكر

ابابكر كان يصلح لها وقالت الجماعة التي انكرت امامته كيف يصلح لها هو وصاحبه وقد اقر
انه غاصب يعمل بالحمية فعل الجاهلية ويخاطب عليا ع بما رواه الواقدي قال حدثني
هشام بن سعد عن زيد بن اسلم عن ابيه قال سمعت عمر بن الخطاب يقول لما قبض رسول
الله صلعم خرجت انا وابو بكر حتى دخلنا على علي بن ابي طالب في بيت فاطمة عليها السلام وعنده
المهاجرون فقلت ما تقول يا علي قال اقول خيرا نحن اولى برسول الله صلعم وما ترك قال قلت كلا
والله الذي نفسي بيده حتى تحز وارقابنا بالمناشير ثم استبد بالتاوا استدلا لاهل الطران من
نقل من اصلاب الطاهرين الى ارحام الطاهرات اولى بالامر ممن ولد على غير رشده و
نال سفاح اهل الجاهلية ولا حسب معلوم ولا نسب معروف ثم كان صار بما يعرفه لك اهل
المعرفة بالنسب بان انا معتمان بن عامر وامه ام الخير بنت صخر وكان عثمان متزوجا بابنة
اخيه واما صاحبه فامر الناس ان لا يزيدوه على الخطاب لما وقف عليه من امر نسبه وقصة
جدته وما كانت ترمى به رواه محمد بن فضيل عن ابن لهيعة عن زيد بن ابي حبيب عن ربيعة
بن لقيط عن مالك بن هدف قال سمعت عمر بن الخطاب يقول تعلموا انسابكم تصلوا ارحامكم
ولا يسألني احد عن ما وراء الخطاب وليس يد خاطبه ابن عباس حيث طعن بما رواه الواقدي
قال حدثني كثير بن زيد عن عمر مولى عفرة عن ابن عباس قال دخلت على عمر حين طعن فقلت
اللهم اسلمت اذ كفر الناس ونصرت اذ خذل الناس وتوفي رسول الله صلعم وهو عنك راض و
قتلت شهيدا ولم يختلف فيك اثنان قال فقال عمر اعد علي مقالتك فاعدتها عليه
فقال ان المغرور من غررتموه اما والله لو ان لي ما طلعت عليه الشمس من صفراء وبيضاء لافتديت

مه من هول المطلع امن هذه حاله اصلح للامامة امن هو من رسول الله ص ورسول الله ص
منه ومن جرى مع رسول الله ص في صلب الحرم لم يمسه سفاح اهل الجاهلية فصار نادرة
العالمين وموضع تامل المتاملين الذي حمل باب خيبر بشماله وهو اربعة اذرع في خمسة اشبار في
اربعة اصابع عمقا حجرا اصلد دون ثمانية فاثر فيه اصابعه وحمله بغير مقبض ثم ترس به وضارب
الاقران بسيفه حتى هجم عليهم ثم زجه من ورائه اربعين ذراعا فاجتمع عليه قسامة حتى ازالوه
عن مكانه اليس هذا من ايات الله المعجزة الباهرة للعقول ثم هو اشرف الناس حسبا واكرمهم
نسبا اذ كان من نفس رسول الله ص واذ كان اولى الناس به اليس رسول الله ص انجب الناس
ولادة واكرمهم نسلا على اقرب الناس واولاهم به اليس رسول الله ص ابرأ الناس من عبادة
الاوثان وما ذبح على النصب على اولى الناس به اليس رسول الله ص اذا كان في جيش هو الامير
على اولى الناس به اليس رسول الله ص لا يفر من الزحف ولا يولي الدبر على اولى الناس به
اليس رسول الله ص اذا كان في جيش اشتدت به الظهور وقويت به المتون على اولى الناس
به اليس رسول الله ص قد القى في قلوب اعدائه منه الرعب وفي قلوب اوليائه المحبة على اولى
الناس به اليس رسول الله ص لا يحتاج الى مشورة في الحكم ولا يفتقر الى اصحابه في توزيع القسم
على اولى الناس به اليس رسول الله ص لا تستنكف العرب من امارته ولا يرون عارا في ولايته
على اولى الناس به اليس رسول الله ص المخصوص بكنز المسجد على اولى الناس به اليس رسول الله
لا يرجع على الناس به هجمة على اولى الناس اليس رسول الله ص البرئ من الاستبداد على اولى
على اولى الناس به اليس رسول الله ص لا يخشى الا الله تبارك وتعالى على اولى الناس به اليس رسول الله

لايحكم

لا يحكم بما لا يدري على اولى الناس به وهذا امير المؤمنين صلوات الله عليه خطب يوم الشورى
بعد دحضا لا منها قال نشدتكم بالله هل فيكم احد اخوه رسول الله ص غيري قالوا اللهم
لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد له اخ مثل اخي جعفر المزين بالجناحين يطير مع الملائكة
حيث يشاء غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد له عم كعمي حمزة اسد الله و
اسد رسوله وسيد الشهداء غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قتل مشركي
قريش قبلي قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد كان صاحب راية رسول الله
منذ يوم بعثه الله الى يوم قبضه غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال
له رسول الله ص في غزوة تبوك حيث شكوت ما قاله في المنافقين بالمدينة فقال ان المدينة
لا تصلح الا بي او بك وانت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي قالوا اللهم لا
قال نشدتكم بالله افيكم احد يوم اوتي رسول الله ص بالطير فقال اللهم ائتني باحب خلقك
اليك ياكل معي من هذا الطير فاتيته غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله افيكم من قال له
رسول الله ص عند خروجه نفسه لا يغسلني غيرك احد فان راى احد شيئا من جسدي فانا
ميت ذهب بصره غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله افيكم احد سالت نفس رسول الله ص
في كفه ومسح بها وجهه غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله افيكم احد غسل رسول الله ص بالروح
والريحان مع الملائكة المقربين غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله افيكم احد قلب رسول الله ص
مع الملائكة لا اشاء ان اقلب منه عضوا الا قلبته الملائكة معي وحظي بغسله من بين جميع
الناس غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله افيكم احد قسم رسول الله ص الحنوط الذي نزل به جبرئيل

لي ط فقط للفاطمة
فيه جزء والفاطمة عليها السلام جزء غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله افيكم احد علم كيف الصلاة
على رسول الله ص غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله افيكم احد يوم انزلت سورة براءة حمله
على رسول الله ص فبعث بها مع ابي بكر فلما بلغ الحديبية نزل عليه جبرئيل ع فقال يا محمد انه
لا يؤدي عنك الا انت او رجل منك فدفعها الي غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله
افيكم احد ردت عليه الشمس حين نام رسول الله ص وراسه في حجري غيري قالوا اللهم لا قال
نشدتكم بالله افيكم احد حيث مرض رسول الله ص فنزل جبرئيل فقال ان ربك يخبرك ان
شفاءك في عذق رطب يجتنيه لك ابن عمك فاجتنيته وسرني بذلك غيري قالوا اللهم لا
قال انشدتكم بالله افيكم احد مر مع رسول الله ص بين حدائق المدينة فلم يمر بحديقة الا
قلت يا رسول الله ما احسن هذه الحديقة قال حديقتك في الجنة احسن منها حتى مررت بعشر
حدائق غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله افيكم احد قال له رسول الله ص يوم خيبر
بعدما انهزم من بعث لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله
كرار غير فرار غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله افيكم احد تفل رسول الله ص في عينيه
وهو ارمد فذهب ما به غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله افيكم احد جعل رسول الله ص يدا
بين كتفيه ويدا بين ثدييه وقال اللهم اذهب عنه الحر والقر فلم يجد حرا ولا قرا غيري
قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله افيكم احد اجتمع منكم خمسون رجلا على باب خيبر فلم يطيقوه فكنت
حملته وحدي وتترست به وقاتلت الاقران غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله افيكم احد
قال له رسول الله ص انه لم يبعث نبي قط الا ومعه قوة ثمانين رجلا ولا كان وصي الا ومعه

قوة

قوة اربعين رجلا انت وصيكم على غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله افيكم احد عنده درع
رسول الله ص وجميع سلاحه ونعلاه وقضيبه غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله افيكم
احد خلفه رسول الله ص على نسائه واهله غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله ورسوله ا
فيكم احد ضمن دين رسول الله ص وعداته واداها غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله افيكم
احد زوجه رسول الله ص فاطمة فقال يا علي لا تعجل حتى اتيكما ثم قال اللهم اذهب عنهما
الرجس وطهرهما تطهيرا غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله افيكم احد قام رسول الله ص
على بابه كل يوم حتى قبض رسول الله يقول السلام عليكم اهل البيت يرحمكم الله غيري قالوا
اللهم لا قال نشدتكم بالله افيكم احد قال له رسول الله ص انت امير المؤمنين وسيد المسلمين
وقائد الغر المحجلين غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله افيكم احد قال له رسول الله ص
من يروي لنا فكاع الناس فاخذت القربة ونزلت القليب فلما ملأتها وصعدت بها
استقبلتني رياح ثلث كل ذلك تردني الى القليب فلما رآني رسول الله ص استبطاني اخبرته
بما اصابني فاخبرني ان تلك جبرئيل وميكائيل واسرافيل جاؤوا في وجوه من الملائكة
يسلمون عليك غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله افيكم احد يوم انقلب الناس على اعقابهم
فلم يبق مع رسول الله ص احد غيري هبط جبرئيل في اربعة الف ملك كلهم ينادي لا سيف الا
ذو الفقار ولا فتى الا علي غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله افيكم احد يوم قال جبرئيل ع
لرسول الله ص يا محمد لقد عجبت ملائكة السماء من مواساة هذا الرجل اياك قال يا جبرئيل
ما يمنعه وانا منه وهو مني وجبرئيل يقول ثلثا وانا منكما غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم

باسا فيكم احد يوم عبر عمرو بن عبد ود الخندق وكاع عنه جميع الناس فقتله غيري قالوا
اللهم لا قال نشدتكم بالله افيكم احد قتل مرحب فارس خيبر غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم
بالله افيكم احد بعثه رسول الله ص الى بني جذيمة فلما رجعت اليه لقد سرت فيهم بسيرة الله
غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله افيكم احد بعثه رسول الله صلى الله عليه وآله الى اليمن
فلما رجعت اليه قال يا علي لقد قضيت فيهم بحكم الله في السماء غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم
بالله افيكم احد قتل سبعين رجلا من قريش يعدون فارسا فارسا عن ابيتهم من ذهب
يبلغ الماء انفاهم قبل شعاهم غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله افيكم احد نزلت فيه
السابقون السابقون اولئك المقربون غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله افيكم احد نزلت
فيه لا يستوي منكم من انفق قبل الفتح وقاتل الآية غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله
افيكم احد نزلت فيه اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام الآية غيري قالوا اللهم لا قال
نشدتكم بالله افيكم احد نزلت فيه انما وليكم الله ورسوله الآية قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله
افيكم احد قال له النبي ص منزلك تواجه منزلي في الجنة غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله
افيكم احد قال له رسول الله ص ان اول من يرد على الحوض غدا اولكم اسلاما علي بن ابي طالب
غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله افيكم احد اسند رسول الله ص الى صدره في مرضه الذي
توفي فيه فقال يا اخي الا ابشرك قلت بلى قال قول الله عز وجل الذين آمنوا وعملوا الصالحات
اولئك هم خير البرية انت وشيعتك يردون على الحوض غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله
افيكم احد جعله رسول الله ص في طلاق نسائه مثل نفسه غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله

افيكم

افيكم احد قال له رسول الله ص يوم اراد اليهود يلاعنونه غيري ونزلت قل تعالوا ندع
ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم الآية فكنت من نفس رسول الله ص
غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله افيكم رجل قال له رسول الله ص في حجة الوداع كيف
كان حجك قلت اهللت كاهلال رسول الله ص فاعطاني من هدية الملك غيري قالوا
اللهم لا قال نشدتكم بالله افيكم احد ناجا رسول الله ص اثنتي عشرة سنة يقدم بين يدي
نجواه صدقة غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله افيكم احد قال فيه رسول الله ص ان فيكم
من يقاتل على التأويل كما قاتلت على التنزيل فقالوا يا رسول الله من هو قال خاصف
النعل غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله افيكم احد قال فيه رسول الله ص لا يحبك الا
مؤمن ولا يبغضك الا منافق غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله افيكم احد قال فيه
رسول الله ص من سره ان يحيى حياتي ويموت ميتتي ويدخل جنة وعدنيها ربي فليتول
علي بن ابي طالب غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله افيكم احد نزلت فيه انما انت منذر
ولكل قوم هاد فقال رسول الله ص انا المنذر وعلي الهاد غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم
بالله افيكم احد يوم ارادت قريش ان يغتال برسول الله ص نزل عليه جبرئيل فامره بالمسير
الى المدينة فاضطجعت على فراش النبي ص غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله افيكم احد
قال له رسول الله ص يا علي قد فضلك الله عليهم كما فضل الذهب على الفضة وكما فضل الشمس
على القمر غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله افيكم احد قال له رسول الله ص ان الله قد
اعطاني اربع خصال في علي لم يعطها احدا من الانبياء قبلي توارى عورتي ويقضي ديني

وهو على حوضي ومعه لواء الحمد تحته آدم وما ولد غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم
بالله افيكم احد قال له رسول الله صلعم انى لست اخاف عليه ان يرجع كافرا بعد الايمان
ولا زانيا بعد احصان غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله افيكم احد كان يحمى رسول الله صلعم
بقدميه حتى يدخلها بينه وبين زوجته غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله افيكم احد
قال له رسول الله صلعم انت المظلوم من بعدي غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله افيكم احد
تفل في فيه رسول الله صلعم فتح فيه العلم فجا قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله افيكم احد يرد
عليه من امر دينه ما لا يعلمه الناس الا فزعتم فيه اليه غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله
هل فيكم احد اكل في حيوة رسول الله صلعم من طعام الجنة غيري قالوا اللهم لا فهذه اكثر من
مائة خصلة اوردها هو عليه السلام على الامة ليوجب عليهم الحجة بكتاب الله وسنة نبيه فقال
عبد الرحمن بن عوف تاخذها على ان تسير فينا بسيرة ابي بكر وعمر قال اسير فيكم بكتاب الله وسنة
نبيه فلما راى امتناعه قال يا عثمان تاخذها ان تسير فينا بسيرة ابي بكر وعمر قال نعم
هي لك افمن هذه الخصال فيه مجتمعة اولى بالامارة وبالقيام بامر الامة بعد رسول الله صلعم
ام من لا يعرف وجهه ما ولوه وهو مفتقر الى قنبر فضلا عن علي بن ابي طالب عم ومن لم
يحكم بعلمه قط الا خولف فيها وبين له الخطا ومن ذكر ان له شيطانا يعتريه ومن يجزع عند الموت
جزعه حتى قال ليتني تبنة في لبنة وليتني لم اك شيئا وغيره وجاءت سكرة الحق بالموت وغيره
الكتاب وروى ان النبي صلعم بشره بالجنة افتكون هذا القول ممن بشره الصادق عن رب الجليل
اللهم الا ان يكون هذا المبشر الذي ختم به هذا الامر كله عنده كذابا لا تركن الى قوله ولا يثق بما

عنده

لو بشر بالجنة
عنده ولا يخفى على ذي لب ان المبشر بالجنة كان يروون لكان قوله كقول امير المؤمنين
وسيد المسلمين حيث قال على منبر الكوفة لما قرب امره وتقضت ايامه ما ينتظر
اشقاها ان يخضب هذه من هذه شوقا الى ربه عز وجل وتصديقا لقول نبيه صلعم
حين قال والله انى الى لقاء ربي لمشتاق ولحسن ثوابه لمنتظر وراج واني لعلى الطريق
المستقيم يقين من امري وبينة من ربي وكقوله حين قال له ابن عباس وقد رآه
امتنع من الطعام يا امير المؤمنين ما يمنعك من الطعام فقال ما احب ان القى ربي
خميصا ايقانا بحتم القضاء واشتياقا الى الصدق ونبأ الرسول ولقوله للحسين ابنه
عليهما السلام والله ما يبالي ابوك وقع على الموت او وقع الموت عليه لما ضربه ابن ملجم فزت
والله وما يرى ابوك سوءا بعد هذا اليوم هكذا يكون المعرفة بالله عز وجل ويكون بشارة
رسول الله صلعم وهكذا يكون التصديق بما جاء من عند الله عز وجل لا لمن جزع وخاف
عاقبة ما اسلفه (باب الرد على من قال لم قعد علي بن ابي طالب عن طلب حقه من علم اذا وكيف
سكت عنه اذ كان له) انا لما اوردنا هذه القواطع التي احتججنا بها والبراهين التي كشفنا
عنها ولم يقدروا على ابطالها طالبونا بهذه فقالوا ما بال هذا الرجل قعد عن طلب حقه
اذ علم ان الخلافة له دون غيره ولم يضارب عليها بسيفه اكان اضعف من الرجل
الذي غلبه مكانه ام كانت بنو هاشم اقل عددا واضعف جندا من بني تيم فاخبرناهم
بالعلة في ذلك وشرحنا ما كانت علة قعوده عم عن طلب حقه بالسيف دون اللسان قوله
حيث سئله الاشعث بن قيس فقال يا امير المؤمنين اني سمعتك تقول ما زلت مظلوما

سقط
قال ٤

باب الرد على المرتدين
على قعود علي عن طلب الحق
ايام خلافته

فما منعك من طلب ظلامتك والضرب دونها بسيفك فقال يا اشعث منعني من ذلك
ما منع هرون ع اذ قال لاخيه موسى اني خشيت ان تقول فرقت بين بني اسرائيل
ولم ترقب قولي وكان معنى ذلك انه قال له موسى حين مضى لميقات ربه ان رايت قومي
ضلوا واتبعوا غيري فنابذهم وجاهدهم فان لم تجد اعوانا فاحقن دمك وكف
يدك وكذلك قال لي اخي رسول الله ص وانا فلا اخالف امره وما ضننت بنفسي
عن الموت فماذا اقول انا القيته فقال لي المرء ان تحقن دمك وتكف يدك
هذا عذري وقوله لابن دودان حيث ساله فقال يا امير المؤمنين عجبت لهؤلاء
القوم الذين عدلوا هذا الامر عنكم وانتم الاعلون نسبا ونوطا برسول الله ص وفهما للكتاب
فقال يا ابن دودان انك تقلق الوضين وتسأل عن غير ذي مسألة ولك مع ذلك
فهاك حسن الاجابة قد استعملت استعلمت فاعلم كانت اثرة شحت عليها نفوس قوم اخرين
فان يرتفع عنا محن البلوى احملهم من الحق على محضه وان يكن الاخرى فلا تذهب نفسك
عليهم حسرات ولا تأس على القوم الفاسقين ووجه اخر ما ذكره العلماء قلنا ان امير المؤمنين
منعه من طلب الخلافة بعد فراغه من دفن رسول الله ص وبعد ان توثب الظالمون فبايعوا الصالون ود
ابا بكر ان المدينة كانت محتشية من المنافقين كانوا يعضون على الانامل من الغيظ عليه وكانوا
يتقبلون الفرصة وقد تهيأ له ووافق ذلك في سكراه رسول الله وقبل وفاته وعلي ع مشغول سكرات
بغسل رسول الله ص وباصلاح امره ودفنه فلما انجلت الغمة وبايع الناس ابا بكر مع غيبة ظاهرة
اهل البيت قعد في منزله وطلب الخلافة بلسانه دون سيفه وتكلم واعلم الناس جلاله

امره

وامره معذرا ليعلم الناس ان الحق له دون غيره وذكرهم ما كان رسول الله ص عقد له
ثم رجع وقعد عن القوم فما دعوا الى داره وارادوا ان يضرموها عليه وعلى فاطمة عليها السلام
نارا وخرج الزبير بسيفه حتى كسر رواه محمد بن هرون عن ابان بن عثمان قال حدثني سفينة بن
قدامة عن زائدة بن قدامة ان ابا بكر دعا عليا عليه السلام الى البيعة فامتنع وقال اني اخو
رسول الله لا يقولها غيري الا كذاب وانا والله احق بهذا الامر منكم وانتم اولى بالبيعة لي
انكم اخذتم هذا الامر من العرب بالحجة وتاخذونه منا اهل البيت غصبا وظلما احتججتم
على العرب بانكم اولى الناس بهذا الامر منهم بقرابتكم رسول الله ص فاعطوكم القادة وسلموا
لكم الامر فانا احتج عليكم بما احتججتم به على العرب فنحن والله اولى بمحمد منكم فانصفونا من
انفسكم ان كنتم تؤمنون بالله واعرفوا لنا من هذا الامر ما عرفت لكم العرب والا فبوؤوا
بالظلم وانتم تعلمون فقال ابو عبيدة بن الجراح ابو بكر اقوى على هذا الامر واشد احتمالا فارض
به وسلم له وانت بهذا الامر خليق وبه حقيق في فضلك وقرابتك وسابقتك فقال لهم يا معشر
قريش الله الله لا تخرجوا سلطان محمد من اهل بيته الى بيوتكم فانكم ان تدفعونا اهل البيت عن
مقامه في الناس وحقه تؤزروا فوالله لنحن اهل البيت احق بهذا الامر منكم ما كان فينا القارئ
لكتاب الله الفقيه في دين الله العالم بسنة رسول الله ص المضطلع بامر الرعية والله ان ذلك فينا
فلا تتبعوا لانفسكم ما انتم سميتموه ولا تتبعوا الهوى ولا تزدادوا من الله الا بعدا فقال بشر بن
سعد الانصاري لو سمع الناس مقالتك من قبل ان يبايعوا ابا بكر ما اختلف عليك اثنان
فقال ابو بكر لعلي ع عند ذلك ان لم تبايع لم اكرهك فانصرف علي ع في ذلك اليوم فسالت زائدة

بن قدامة ممن سمع هذا الحديث قال من ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام قال
اخبرنا مخول بن ابراهيم النهدي قال حدثنا مطر بن ارقم قال حدثنا ابو حمزة الثمالي عن علي بن
الحسين ع قال لما قبض النبي ص وبويع ابو بكر تخلف علي ع فقال عمر الا ترسل الى هذا الرجل
المتخلف فيجيء فيبايع فقال يا قنفذ اذهب الى علي وقل له يقول لك خليفة رسول الله تعال
بايع قال فرفع علي عليه السلام صوته وقال سبحان الله ما اسرع ما كذبتم على رسول الله ص قال
فرجع فاخبره ثم قال عمر فقال الا تبعث الى هذا الرجل المتخلف فيجيء فيبايع فقال يا قنفذ
اذهب الى علي ع فقل له يقول لك امير المؤمنين تعال بايع فذهب قنفذ فضرب الباب فقال
من هذا قال انا قنفذ قال ما جاء بك قال يقول لك امير المؤمنين تعال بايع فرفع علي ع
صوته فقال سبحان الله لقد ادعى ما ليس له فجاء فاخبره فقام عمر فقال انطلقوا بنا الى هذا
الرجل حتى نجيء اليه قال فمضى اليه جماعة فضربوا الباب فلما سمع علي ع اصواتهم لم يتكلم
وتكلمت امراة فقالت من هؤلاء فقالوا قولي لعلي يخرج يبايع قال فرفعت فاطمة ع صوتها
فقالت يا رسول الله ما لقينا من ابي بكر وعمر بعدك فلما سمع كثير ممن كان معه بكوا ثم انصرفوا
قال وثبت عمر في ناس معه فاخرجوه وانطلقوا به الى ابي بكر حتى اجلسوه بين يديه فقال ابو بكر
بايع قال فان لم افعل قال اذا والله الذي لا اله الا هو نضرب عنقك قال فان تفعلوا
فانا عبد الله فنعم وانا اخو رسوله قال بايع قال فان لم افعل قال اذا والله الذي لا اله الا هو
نضرب عنقك قال فالتفت علي ع الى القبر وقال يا ابن ام ان القوم استضعفوني وكادوا
يقتلونني قال ثم بايع وقام وحدث الواقدي قال حدثنا ابن ابي حنيفة كذا عن داود بن الحصين

سقط منه

قال

قال غضب رجال من المهاجرين والانصار في بيعة ابي بكر وقالوا عن غير مشورة ولا
رضانا وغضب علي والزبير ودخلا بيت فاطمة وتخلفا عن البيعة فجاءهم عمر في عصابة
فيهم اسيد بن حضير وسلمة بن اسلم بن حريش الاشهلي فصاح عمر اخرجا او لنحرقنها
عليكم فابوا ان يخرجا فصاحت بهم فاطمة وناشدتهم الله فامر عمر سلمة بن اسلم فدخل عليهما
فاخذ اسيافهما او سيف احدهما فضرب به الجدار حتى كسره ثم اخرجهما يسوقهما حتى بايعا

قال واخبرني اسحق بن ابراهيم قال واخبرنا سلمة بن الفضل عن محمد بن اسحق عن عبد الله
بن اعير عن ابي حرب بن ابي الاسود الدئلي قال بعثني ابي الى جندب بن عبد الله
البجلي اساله عن ما حضر من ابي بكر وعمر حين دعواه الى البيعة قال عليا احداه من علي
قال فكتب اليه لست اسالك عن رايك اكتب الي بما حضرت وشاهدت قال بعثا الى
علي فجيء به ملببا فلما حضر قالا له بايع قال فان لم افعل قالا اذا نقتلك ولو ما كرا قال اذا اكون
عبد الله واخو رسوله قالا اما عبد الله فنعم واما اخو رسوله فلا ثم قالا له بايع قال فان لم
افعل قال اذا تقتل وصغرا لك قال اذا اكون عبد الله واخا رسوله قالا اما عبد الله
فنعم واما اخو رسوله فلا قال فرجع يومئذ ولم يبايع قال وروى النعمن المعروف بابن الشيخ
قال حدثني ابي عن محمد بن جمهور عن زرارة عن ابي عبد الله جعفر بن محمد ع قال لما
استخرج امير المؤمنين علي عليه السلام من منزله خرجت فاطمة ع والهة فما بقيت امراة هاشمية
الا خرجت معها حتى انتهت قريبا من القبر فقالت خلوا عن ابن عمي فوالذي بعثه بالحق
لئن لم تخلوا عنه لانشرن شعري ولاضعن قميص رسول الله ص الذي كان عليه حين خرجت

نفسه على راسي ولاخرجن الى الله فاصالح باكرم على الله من ابن عمي ولا الناقة باكرم
على الله مني ولا الفصيل باكرم على الله من ولدي قال سلمان وكنت قريبًا فرايت والله
اساس حيطان مسجد رسول الله ص تقلعت من اسفلها حتى لو اراد رجل ان ينفذ من
تحتها لنفذ فقلت يا سيدتي ومولاتي ان الله تبارك وتعالى بعث اباك رحمة فلا تكوني
نقمة فرجعت الحيطان حتى سطعت الغبرة من اسفلها فدخلت في خياشيمنا فزعموا
انه لم يطلب الخلافة بلسانه دون سيفه وقد قعد ستة اشهر يعلم الناس فمرة يخرج
ملبيا درعه بيداري ومرة فقال له بايع ويقول فان لم افعل فيقال اذا نضرب عنقك
فدخل بعد ذلك فيما دخل فيه الناس واشفق على الاسلام واهله وخاف ان يثور عليه
من كلام متكلم او شغب شاغب فان الانصار لما رات الامر قد ازيل عن صاحبه قالت منا
امير ومنكم امير وقالوا ارد هذا الامر جميعا اذ قد ازلتموه عن اهل بيت النبوة فجدعوا
فقيل لهم منا الامراء ومنكم الوزراء فصار هولاء الامراء ولم يكونوا اغنى الانصار الوزراء
فدعاه النظر للدين الى الكف عن الاظهار وراى التجافي عن الامر اصلح وعلم ان ترك
منازعة من لا يصلح لكل الامور لا يعادل التغرير بالدين ولا يفي بالخطاب في درس الاسلام
وما فيه فساد العاجلة والاجلة فاثر الخمول ضنا بالدين واثر الاجلة على العاجلة ثم وقع
امر الردة وامتنع كثير من الناس ان يخرجوا الى محاربتهم فقالوا كيف نخرج وابن عم رسول
الله ص قاعد عنك يا ابا بكر فضرع ابو بكر الى عثمان بن عفان وساله ان يكلم علي بن ابي طالب
ويسله البيعة فانه لولا مخافة اضطراب الامر عليه لجعلها لعلي فمضى عثمان الى علي عليه السلام
قال

فقال يا ابن عم رسول الله انه لا يخرج الى قتال هذا العدو واحد وانت قاعد رواه
الواقدي قال حدثني عبد الرحمن بن جعفر عن ابن عون قال لما ارتدت العرب مشى عثمان
الى علي ع فقال يا ابن عم انه لا يخرج احد الى قتال هذا العدو وانت لم تبايع وقد
ترى الامور كما ترى وعسى الله ان يجعل فيما ترى خيرا فاني اخشى من الامر ان عظم ما
ياتي به فلم يزل عثمان بعلي ع حتى مشى الى ابي بكر وسر بذلك من حضر من المسلمين و
خرجت به الركبان في كل وجه وجد الناس في القتال وكان مع ذلك مذهبه الكف
عن تحريك الامر بالسيف اذ ابصر اسياف الفتن شارعة وشواهد الفساد بادية و
ارماح القوم نوجه لبلاد الاسلام واهله فامسك عن طلب حقه ومع ذلك ان العرب
كانت في امره على طبقات فمن رجل قتل علي ع اباه او اخاه او ابنه او ابن عمه او حميمه
او صفيه او سنده او فارسه فهو مضطغن قد اصبت على حقده ينتظر الفرصة ويترقب
الدائرة قد كشف قناعه وابدا عداوته حتى قال قائل منهم كيف نحب قريش وقد قتلت
منهم سبعين رجلا تشرب انافهم الماء قبل شفاههم ومن رجل قد اكمن غيظه واكمن
ضغنه قاعا بحرها اذى علة تحدث واقل تاويل يعرض او فتنة تنجم فهو يترصد
الفرصة ويترقب الفتنة حتى يصول صيال الاسد ويروغ روغان الثعلب فيشفي غليله
كما قتل خالد بن الوليد بالغميصاء الرجال وتعدى الى الصبيان بحمة الفاكه بن المغيرة
حتى رفع النبي ص يديه الى السماء وراى المسلمون بياض ابطيه وقال اللهم اني ابرأ اليك مما
صنع خالد ثم بعث عليا عليه السلام فوداهم ومن موتر قد شجي بثكله قد زم الاسلام وقيده

الدين فهو يكابد حقده ويثاور غيظه اذا ذكر مصرع ابيه او اخيه ومن رجل عرف
شدته في امره وقلة اعتقاله في دينه وخشونة مذهبه وحمله نفسه ومن
ولاه الله امره على الخلق ومخالفة الهوى فاراد رجلا الين من علي ع ومن رجل
كره ان تكون النبوة والخلافة في معدن واحد فان ذلك احرى ان يعود كرة ولا في
قبايل قريش ومن هم رعاع لا بصائر لهم ولا اختيار عندهم فهم الاعراب اشباه
الاعراب اجلاف يتفرقون من حيث يجتمعون ويجتمعون من حيث يتفرقون للمؤمن
صولتهم اذا هاجوا ولا يؤمن هيجهم اذا سكنوا ان اخصبوا بغوا وان اجدبوا انادوا
ومن فرقة قد تفقهوا في الدين وعرفوا سبب الامامة واين محلها ولكنهم قليل في
كثير وحيا بكل زمان قليل وان كثروا فهم قل عددا من الباقين ثم وجب على الامة
انا نجد هذا الرجل المدلول عليه طلب حقه بسيفه للعلة التي ذكرناها وان النبي ع
قد دل عليه فلما كفاه ع لم يحتج ان يدل على نفسه وهذا كما دعى الله عز وجل الملائكة الى
السجود لادم فلم يكن لادم ان يدعو الى نفسه وقد كفاه الله ذلك وقول النبي ص دليل
حيث قال يا علي انت بمنزلة الكعبة تؤتى ولا تأتي رواه العباس بن بكار عن حريك
عن سلمة بن كهيل عن الصابحي عن علي ع قال قال رسول الله ص يا علي انت بمنزلة الكعبة
تؤتى ولا تأتي وقد احتج على الخوارج حيث بعث بعبد الله بن عباس عليهم فقالوا
نقمنا يا بن عباس على صاحبك خصالا كلها مكفرة موبقة تدعو الى النار اما اولها
فانه محى اسمه من امرة المؤمنين ثم كتبه الكتاب بينه وبين معوية فاذ لم يكن امير المؤمنين

فنحن

فنحن المؤمنون ولسنا نرضى ان يكون علي اميرنا واما الثانية فانه شك في نفسه حيث قال
للحكمين انظرا فان كان معوية احق بها مني فاثبتاه وان كنت اولى بها منه فاثبتاني فاذا
هو قد شك في نفسه فلم يدر اهو احق بها ام معوية فنحن فيها اشد شكا والثالثة انه
جعل الحكم الى غيره وقد كان عندنا من احكم الناس والرابعة انه حكم في دين الله الرجال.
ولم يك ذلك له والخامسة انه قسم بيننا الكراع والسلاح يوم البصرة ومنعنا النساء و
الذرية والسادسة انه كان وصيا فضيع الوصية قال ابن عباس قد سمعت يا امير المؤمنين
مقالة القوم وانت احق بالجواب فقال يا بن عباس قل لهم الستم ترضون بحكم الله وحكم
رسوله قالوا نعم فقال ابدا على ما بدأتم به على بدء الامر فقال انا كنت اكتب لرسول الله ص
يوم صالح ابا سفيان وسهيل بن عمرو فكتبت بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما صالح عليه محمد
رسول الله وسهيل بن عمرو وصخر بن حرب فقال سهيل انا لا نعرف الرحمن الرحيم ولا نقر
انك رسول الله ولكنا نحسب ذلك شرفا لك ان تقدم اسمك قبل اسمي واسم ابيك قبل
اسم ابي واني اسن منك وابي اسن من ابيك فامرني رسول الله ص فمحوت الرحمن الرحيم
وكتبت باسمك اللهم ومحوت رسول الله وكتبت محمد بن عبد الله وقال لي يا علي انك تدعى
الى مثلها فتجيب وانت مكره وهكذا كتبت بيني وبين معوية وعمرو بن العاص فقالا لقد
ظلمناك ان اقررنا انك امير المؤمنين وقاتلناك ولكن اكتب علي بن ابي طالب فمحوت كما
محى رسول الله ص فكتبت كما كتب رسول الله ص فان ابيت ما ثبتوني فقالوا هذه لك
خرجت منها قال واما قولكم اني شككت في نفسي حيث قلت للحكمين انظروا فان كان معوية

احق بها منى فانبئاه فان ذلك لم يكن شكا منى ولكنه نصف من القول وقد قال الله
وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين فلم يكن ذلك شكا وقد علم الله ان نبيه على
الحق قالوا هذه لك قال واما قولكم انى جعلت الحكم الى غيرى وقد كنت عنده كم من احكم
الناس فهذا رسول الله ص جعل الحكم الى سعد يوم بنى قريظة وقد كان احكم الناس وقد
قال الله عز وجل لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة فتاسيت برسول الله ص قالوا
وهذه لك بحجتنا قال واما قولكم انى حكمت في دين الله الرجال فقد حكم الله جل ذكره
في طاير قال ومن قتله منكم متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم فدما
المسلمين اعظم من دم طاير قالوا وهذه لك بحجتنا قال واما قولكم انى قسمت يوم البصرة
الكراع والسلاح ومنعتكم النساء والذرية فانى مننت على اهل البصرة كما من رسول الله ص
على اهل مكة وان عدوا علينا اخذناهم بذنوبهم ولم ناخذ صغيرا بكبير وبعد فايكم
ياخذ عايشة بسهمه قالوا وهذه لك بحجتنا قال واما قولكم انى كنت وصيا فضيعت
الوصية فانتم كفرتم وقدمتم على غيرى وازلتم الامر عنى لا انا كفرت بكم وليس على الاوصياء
الدعاء الى انفسهم انما تدعو الانبياء صلوات الله عليهم الى انفسهم والوصى مدلول عليه
مستغن عن الدعاء الى نفسه ذلك لمن امن بالله ورسوله وقد قال الله جل وعز ولله
على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا فلو ترك الناس الحج لم يكن البيت ليكفر
بتركهم اياه ولكن كانوا يكفرون بتركه لان الله تبارك وتعالى قد نصبه لهم علما كذلك
نصبني علما حيث قال رسول الله ص يا على انت بمنزلة الكعبة تؤتى ولا تأتى فقالوا و نصبنى

هذه

وهذه لك بحجتنا فاذعنوا وخرجوا معه اربعة آلاف رجل ممن كان قعدوا عنه فاى دليل
اوضح من هذا الدليل في قعوده عن طلب حقه بالسيف ثم لما بويع له ونكث من نكث طلبهم
على النكث وقاتلهم عليه وقد خطب الناس فقال ان الله ذا الجلال والاكرام لما خلق
الخلق واختار خيرة من خلقه واصطفى صفوة من عباده فارسل رسوله منهم وانزل عليه
كتابه وشرع له دينه وفرض فرايضه وكانت الجملة قول الله جل ذكره واطيعوا الله واطيعوا
الرسول واولى الامر منكم وهو لنا اهل البيت خاصة دون غيرنا فانقلبتم على اعقابكم
وارتددتم ونقضتم الامر ونكثتم العهد ولم تضروا الله شيئا وقد امركم الله ان تردوا
الامر الى الله والى رسوله والى اولى الامر منكم المستنبطين للعلم واقررتم ثم جحدتم وقد
قال لكم اوفوا بعهدى اوف بعهدكم واياى فارهبون ان اهل الكتاب والحكمة والايمان آل
ابراهيم بينه الله لكم فحسدوا فانزل الله عز وجل ام يحسدون الناس على ما آتيهم الله من
فضله فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما فمنهم من آمن به ومنهم من
صد عنه وكفى بجهنم سعيرا فنحن آل ابراهيم فقد حسدنا كما حسد اباؤنا واول من حسد
آدم ع الذى خلقه الله عز وجل بيده ونفخ فيه من روحه واسجد له ملائكته وعلمه الاسماء
واصطفاه على العالمين فحسده الشيطان فكان من الغاوين ثم حسد قابيل هابيل فقتله
فكان من الخاسرين ونوح حسده قومه فقالوا ما هذا الا بشر مثلكم انكم اذا لخاسرون ولله
الخيرة يختار من يشاء ويختص برحمته من يشاء ويؤتى الحكمة والملك من يشاء ثم حسد نبينا
الا ونحن اهل البيت الذين اذهب الله عنا الرجس ونحن محسودون كما حسد اباؤنا قال

الله عز وجل ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي وقال واولوا الارحام
بعضهم اولى ببعض في كتاب الله نحن اولى الناس بابراهيم ونحن ورثناه ونحن اولوا
الارحام الذين ورثناه الكعبة والحكمة ونحن اولى بابراهيم امتى عنهون عن ملة ابراهيم
وقد قال الله جل وعز لمن تبعني فانه منى يا قوم ادعوكم الى الله والى رسوله والى كتابه
والى ولى امره ووصيه ووارثه استجيبوا لنا واتبعوا آل ابراهيم واقتدوا ابنائه
ذلك لنا فرضا واجبا والافئدة من الناس تهوى الينا وذلك دعوة ابراهيم ع حيث
قال واجعل افئدة من الناس تهوى اليهم وهل نقمتم منا الا ان امنا بالله وما انزل علينا
فلا تفرقوا فتضلوا والله شهيد عليكم قد نذرتكم ودعوتكم وارشدتكم ثم انتم اعلم رما تحتارون
وقال ايضا ع في خطبته هلك هلك من فارق حسدا وقال باطلا ووالى على عدا وتنا او شك
في فضلنا انه لا يقاس بنا آل محمد من هذه الامة احد ولا يسوى بهم من جرت نعمتهم عليهم نحن
اطول الناس اغراسا ونحن افضل الناس انفاسا نحن عماد الدين بنا يلحق التالى والينا يفيء
الغالى ولنا خصايص حق الولاية وفينا الوصية والوراثة وحجة الله عليكم في حجة الوداع
يوم غدير خم وبذى الحليفة وبعده المقام الثالث باحجار الزيت من الفرايض ضيعتموها
وحرمة انتهكتموها ولو سلمتم الامر لاهله سلمتم ولو ابصرتم باب الهدى رشدتم اللهم انى
قد بصرتهم الحكمة ودللتهم على طريق الرحمة وحرصت على توفيقهم بالتنبيه والتذكرة ودللتهم
على طريق الجنة بالتصر والعدل والتانيب ليثيب راجع ويقبل ويتعظ مذكر فلم يطع لى
قولى اللهم انى اعيد عليهم القول ليكون اثبت للحجة عليهم يا ايها الناس اعرفوا فضل من فضل

الله

الله واختار واحيث اختار الله واعلموا ان الله قد فضلنا اهل البيت بمنه حيث يقول انما
يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فقد طهرنا الله من الفواحش
ما ظهر منها وما بطن ومن كل دنية وكل رجاسة فنحن على منهاج الحق ومن خالفنا على منهاج
الباطل والله لئن خالفتم اهل بيت نبيكم لتخالفن الحق انهم لا تدخلونكم في ردى ولا
يخرجونكم من باب هدى ولقد علم المستحفظون من اصحاب رسول الله ص انى واهل بيتى
مطهرون من الفواحش قاله لا تسبقوهم فتضلوا ولا تخالفوهم فتجهلوا ولا تخلفوا عنهم فتهلكوا
ولا تعلموهم فانهم اعلم منكم اعلم الناس كبارا واحلمهم صغارا واتبعوا الحق واهله حيث كانوا
قد والله فرغ من الامر لا يزيد فيهم اجنبى رجل ولا ينقص منهم رجل وذلك ان رسول الله ص
قال يا على ان الله قد اخذ من شيعتك الميثاق ولا يزيد فيهم رجل ولا ينقص منهم رجل
واحد وانت وشيعتك في الجنة وقال ع في مقام اخر لقد استكبر اقوام في زمن رسول الله ص
واصروا والعلى الثقل المدفون ومن بعده ما قعدوا للثقل الاكبر بالمرصد حتى ادخلوه فيه
الالحادا وقعدوا للثقل الاصغر بالاظهار ولقد اسروا في رسول الله ص النجوى وصدق فيه
بعضهم بعضا وتعارضوا عليه الحسد من عند انفسهم والله لقد ارتد بعد رسول الله ص اقوام
ارتدوا على الاعقاب وغالتهم السبل واتكلوا على الولايج وهجروا السبب الذى امروا بمودته
واماتوا بالامر غير اهله ونقلوا البناء عن رص اساسه وبنوه في غير موضعه فتلك لعمرى اكبر
الكباير فتحوا على انفسهم باب البلاء واغلقوا باب العافية وتركوا الرجاء واختاروا البلاء
فصاروا فى غمرة تعشى ابصار الناظرين وريب يدنسها عقول الطامعين منها شيئا بنيان

واتبعوا امة من شك وظلم وحسد وركن الى الدنيا وهو القائل لاشباههم في الاسلام
مضاهيا للسامري في قوله مقتديا به في ضلاله جاهلا لحق القرابة مستكبرا عن الحق ملقيا
بيديه الى التهلكة بعد البيان من الله جل وعلا والحجج التي يتلو بعضها بعضا متعديا على
القرابة كما اعتدى في السبت اهله الا وان لكل دم ثائر وان الثائر بريد دمائنا والحاكم في
حق ذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل الله الذي لا يفوته مطلوب يوتر حد والنعل
بالنعل ما كلا بماكل ومشربا بمشرب امر من طعم العلقم وكلما هو آت قريب وبحسبكم ما تزودتم
وحملتم على ظهوركم من مطايا الخطايا مع الذين ظلموا ثم اقبلت على الحسن عليهما السلام فقال يا بني
ما زال والله ابوك مدفوعا عن حقه مستأثرا عليه منذ قبض رسول الله صلعم حتى يوم
الناس هذا وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون وقال في مقام اخر بعد وفاة رسول الله صلعم
لما عدلوا بالامر عنه ايها الناس استصبحوا من شعلة مصباح واضح وامتاحوا من عين
صافية قد روقت من الكدر وامتاروا من طود الباقوت الاحمر فلعمري ما نوض الكم
واعلموا ان الذي هو اعلم بكم لو وقفتم بما به رعلة عنه الامر هداكم فليس المعروف منكرا
كلما عرفتموه وليس المنكر كلما انكرتموه فلربما سميتم المعروف منكرا وسميتم المعروف بوجه
المعروف واحتجتم الى رأي البائس الفقير الذي يحدث الراي يريد ان يلصق ما لا يلتصق
وينقض رايه ما تدابرهم آل الرسول ويهدم ما قد شيدوه لكم ولو سلمتم الامر لاهله سلمتم
ولو ابصرتم باب الهدى رشدتم الله الله عباد الله القوا هذه الازمة الى صاحب الامر
عفوا ولا تقيسوا هذه الامور بارائكم فترتدوا القهقرى على اعقابكم ولا تتكلوا على اعمالكم

خونا

خونا مما في غيبت اناتكم ولات ولواعن صاحب الامر فبذ وقواعب مالكم الا تتمسكوا من امام
الهدى بحجزته وهذوا من يهديكم ولا يضلكم فان العروة الوثقى تقواكم ان الله مع الذين اتقوا
والذين هم محسنون وقال في مقام اخر لما ولي الامر اهلك الله فرعون وهامان وقارون
والذي نفسي بيده لتغلخلن خلخلة ولتبلبلن بلبلة ولتغربلن غربلة ولتساطن سوط القدر
حتى يعود اعلاكم اسفلكم واسفلكم اعلاكم ولقد عدتم كهيئتكم يوم بعث فيكم نبيكم صلعم ولقد
تبيت بهذا الموقف وبهذا الامر وما كتمت رحمة ولا اسقطت وسمة هلك من ادعى و
خاب من افترى اليمين والشمال مضلة الطريق المنهج ما في كتاب الله واثار النبوة الا ان
ابغض عبد خلقه الله الى الله لعبد وكله الى نفسه ورجل قمش في اشباه الناس علما
سماه الناس عالما حتى اذا ارتوى من اجن وارتوى من غير طائل قعد قاضيا للناس
لتخليص ما اشتبه على غيره فان قاس شيئا بشيء لم يكذب بصره وان اظلم عليه شيء كتم ما
يعرف من نفسه لكيلا يقال لا يعرف خباط عشواء ومفتاح جهالات لا يسأل عما لا يعلم
فيسلم ولا يعض بعلم قاطع يذري الرواية اذراء الريح الهشيم تصرخ منه المواريث وتعج
بقضائه الفرج الحرام ويحرم بقضائه الفرج الحلال لا ملي بتصدير ما ورد عليه ولا هو اهل
لما فرط عنه الا ان العلم الذي هبط به آدم وجميع ما فضلت به الانبياء عليهم السلام في عترة
نبيكم صلعم فاين يتاه بكم واين تذهبون يا معشر من نسخ من اصحاب السفينة هذا مثلها فيكم
وكما نجى في هابيل من نجى نكذلك ينجو في هذه منكم ويل لمن تخلف عنهم انهم لكم كالكهف لاصحاب
الكهف سموهم باحسن اسمائهم وبما سموا به في القرآن هذا عذب فرات سائغ شرابه فاشربوا

وهذا ملح اجاج فاحذروا انهم باب حطة فادخلوا الآن الابرار من عترتي واطايب
ارومتي اعلم الناس صغارا واعلمهم كبارا من علم الله علّمنا ومن قول صادق سمعنا
فان تتّبعوا آثارنا تهتدوا وابصايرنا وان تدبروا عنا يهلككم الله بايدينا او بما شاء معنا
ورايتة الحق من تبعها لحق ومن تخلف عنها محق وبنا يثير الله الزمان الكلف وبنا يدرك
الله ترة كل مؤمن وبنا يفك الله ربقة الذل عن اعناقكم وبنا يختم الله لا بكم وقال عليه
وآله السلام في موطن آخر يا معشر الناس انا انف الهدى وعيناه واشار بيده الى وجهه
يا معشر الناس لا تستوحشوا في طريق الهدى لقلة اهله فان الناس اجتمعوا على مائدة
شبعها قصير وجوعها طويل والله المستعان يا معشر الناس انما عقر ناقة ثمود رجل واحد
فاصابهم العذاب بنيّاتهم في عقرها قال الله عز وجل فنادوا صاحبهم فتعاطى فعقر وقال
لهم نبي الله ناقة الله وسقياها فكذبوه فعقروها فاتقوا الله واطيعون ولا تطيعوا
امر الذين يفسدون في الارض ولا يصلحون ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون
وقال عليه السلام قولا ما طعا لمن فهمه فيه لاهل المعرفة مقنع انه لم يوجس موسى في نفسه خيفة
اشفق عليه من غلبة الرجال وذوي الضلال وكان بنو يعقوب على المحجة العظمى حتى
باعوا اخاهم وعقوا اباهم وبعد الاقرار كانت توبتهم وباستغفار ابيهم واخيهم اليوم
توافقنا على حدود الحق والباطل فتناهب ابناؤه من وثق بما لم ينظم وخطب عليه و
آله السلام بعد افضاء الامر اليه كفانا المؤنة بما ذكر فيها ما احتاج اليه الناس من علة
قعوده وبيعته لابي بكر وعمر وذلك حين سئل عنهما فقال لو ما تلتم عنه كان اصلح لكم
من سئلتي

[illegible]

خطبة امير المؤمنين [illegible]

من مسئلتي عنهما رواه الشعبي عن شريح بن هاني قال خطب علي بن ابي طالب بعد ما
افتتحت مصر فقال اني مخرج اليكم كتابا فكتب من عبد الله علي امير المؤمنين الى من قرأ
كتابي من المؤمنين والمسلمين اما بعد فان الله بعث محمدا صلى الله عليه وآله نذيرا للعالمين واميناً على
التنزيل وشهيدا على هذه الامة وانتم يا معشر العرب على شر دين ومن شر دار منيخون
على حجارة خشن وحيات صم تسفكون دماءكم وتقتلون اولادكم وتقطعون ارحامكم
وتاكلون اموالكم بينكم بالباطل سبلكم خائفة والاصنام فيكم منصوبة فمن الله عز وجل عليكم
بمحمد صلى الله عليه وآله وبعثه اليكم رسولا فقال هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلو عليهم اياته
ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال فكان الرسول عليه وآله السلام
اليكم من انفسكم بلسانكم فعلمكم الكتاب والحكمة والفرايض وامركم بصلة ارحامكم وحقن
دمائكم واداء الامانة الى اهلها ونهاكم عن النجاسة وامركم بكل خير يدني الى الجنة و
يباعد من النار فلما استكمل مدته من الدنيا توفاه الله حميدا سعيدا مرضيا عمله مشكورا
سعيه فيا لها مصيبة خصت الاقربين وعمت جميع المسلمين فلما مضى لسبيله ترك كتاب الله و
اهل بيته امامين لا يختلفان واخوين لا يتخاذلان ومجتمعين لا يفترقان وكنت اولى الناس
به مني بقميصي فسارع المسلمون بعده فوالله ما كان يلقى في روعي ولا يخطر على بالي ان العرب
تعدل هذا الامر بعد محمد صلى الله عليه وآله عني فلما ابطؤا بالولاية علي وهموا بازالتها عني وثبت الانصار
وهم كتيبة الاسلام فقالت اذا لم يسلموها لعلي فصاحبنا سعد بن عبادة احق بها من غيره
فوالله ما ادري الى من اشكو اما ان يكون الانصار ظلمت حقها واما ان يكونوا ظلموني

بلحقي لماخوذ وانا المظلوم وقال قائل القوم ان رسول الله ص استخلف ابا بكر في
حيوته لانه امره ان يصلي بالناس والصلوة هي الامامة فعلام المشورة فيه ان كان رسول الله
استخلفه فاتى رهط من اصحاب رسول الله ص يعرضون على النصرة منهم خالد وابان ابني سعيد بن
العاص والمقداد بن الاسود الكندي وابوذر الغفاري وعمار بن ياسر وسلمان الفارسي و
الزبير بن العوام وابو سفيان بن حرب والبراء بن مالك الانصاري فقلت لهم ان عندي من
نبي الله العهد وله الوصية وليس لي ان اخالفه ولست اجاوز امره وما اخذه لي والله لو حزموا
انفي لاقررت سمعا وطاعة لله جل وعز فبينا انا على ذلك اذ قيل قد انثال الناس على ابي بكر
واجفلوا عليه ليبايعوه وما ظننت انه تخلف عن جيش اسامة اذ كان النبي ص قد امره عليه و
على صاحبه وقد كان ص امر ان يجهز جيش اسامة فلما رايته قد تخلف وطمع في الامارة ورايت
انثيال الناس عليه امسكت يدي ورايت اني احق بمقام محمد ص في الناس ممن قد رفع نفسه
فلبثت ما شاء الله حتى رايت راجعة من الناس رجعت عن الاسلام واظهرت ذلك يدعون
الى محو دين الله وتغيير ملة محمد وخشيت ان لم انصر الاسلام وقعدت ان ارى فيه ثلما وهدما
تكون مصيبته علي اعظم من فوت ولاية اموركم التي انما هي متاع ايام قلائل ثم يزول ما كان منها
كما يزول السراب وكما ينقشع السحاب ورايت الناس قد امتنعوا بقعودي عن الخروج اليهم فمشيت
عند ذلك الى ابي بكر فتالفته ولولا اني فعلت ذلك لباد الاسلام ثم نهضت في تلك الاحداث حتى
انزاح الباطل وكانت كلمة الله هي العليا ولو كره المشركون ثم ان سعد بن عبادة لما راى الناس
يبايعون ابا بكر نادى والله ما اردتها حتى صرفت عن علي ولا ابايعكم ابدا حتى يبايعكم علي ولعلي

لا افعل

لا افعل وان بايع واجبته مع ذلك ان اقطع قول سعد فركب فرسه واتى حوران واقام
في غسان حتى هلك وابى ان يبايع وقام فروة بن عمرو الانصاري فقال يا معشر قريش هل
فيكم رجل تحل له الخلافة او يقبل في الشورى فيه ما في علي قال صدقت فهل في علي ما ليس في احد
منكم قال نعم قال فما صدكم عنه قال اجتماع الناس على ابي بكر قال اما والله لئن كنتم اصبتم سنتكم
لقد اخطاتم سننكم فلو جعلتموها في علي لاكلتم من فوقكم ومن تحت ارجلكم فولي ابو بكر
فصحبته والله مناصحا فاطعته فيما اطاع الله جاهدا وما طمعت ان لو حدث به حادث وانا
حي ان يرد الامر الذي نازعته فيه الي طمع مستيقن ولا يئست منه ياس من لا يرجوه ولولا
خاصة ما بينه وبين عمر وامر قد كانا رضياه بينهما لظننت انه لا يدفعها عني هذا وقد سمع
قول نبي الله ص لبريدة الاسلمي وذلك ان النبي ص بعثني وخالد بن الوليد الى اليمن فقال اذا
تفرقتما فكل واحد منكما امير على حياله واذا اجتمعتما فانت يا علي امير على خالد فاغرنا على
هالات وسبينا فيهم خولة واغتنمها خالد مني وبعث بريدة الاسلمي الى رسول الله ص
بنت جعفر جارية الصفا وانا سميتها جارية الصفا لحسنها فاخذت خولة واغتنمها خالد مني
وبعث بريدة الاسلمي الى رسول الله ص فاخبره بما كان مني ومن اخذي خولة فقال له النبي ص
حظه في الخمس اكثر مما اخذ انه وليكم بعدي ويسمعها ابو بكر وعمر وهذا بريدة لم يمت بعد فهل
هذا مقال لقائل فلما احتضر بعث الى عمر فولاه فسمعنا واطعنا وناصحنا للدين وتولى عمر تلك
الامور وكان مرضي السيرة ميمون النقيبة عندهم حتى اذا احتضر قلت في نفسي لن يعدلها عني
فجعلني سادس ستة وامر صهيبا ان يصلي بالناس ودعا ابا طلحة زيد بن سهل الانصاري فقال

فقال كن في خمسين رجلا من قومك فانشد من ابى ان يرضى من هؤلاء الستة
فكيف قال في حال قبض رسول الله ص وهو عنهم راض ثم امر بقتلهم وهم عنده ممن قد
رضي الله ورسوله عنهم ان تلك لمن العجب ثم اجتمعوا فما كانوا لولاية احد اشد كراهية
منهم لولايتي عليهم فكانوا يسمعوني احاج ابا بكر فاقول يا معشر قريش انا اهل البيت
احق بهذا الامر منكم ما كان فينا من يقرأ القرآن ويعرف السنة ويدين بدين الحق
فخشي القوم ان انا وليت عليهم الا يكون لهم في الامر نصيب ما بقوا واخذ بانفاسهم واعترض
في حلوقهم فاجمعوا اجماعا واحدا فصرفوا الولاية عني الى عثمان فاخرجوني من الامرة عليهم
رجاء ان ينالوها ويتداولوها ثم قالوا هلم فتبايع والا جاهدناك فبايعت مستكرها و
صبرت محتسبا فقال عبد الرحمن يا ابن ابي طالب انك على هذا الامر لحريص قلت حرصي على ان يرجع
الي حقي في عافية ولا يجوز السكوت عنه لاثبات الحجة عليكم وانتم حرصتم على دنيا تبيد اذ
فقد جعلني الله ورسوله اولى به منكم وانتم تصرفون وجهي دونه وتحولون بيني وبينه فبهتوا
والله لا يهدي القوم الظالمين اللهم اني استعديك على قريش فانهم قطعوا رحمي واضاعوا سني
وصغروا عظيم منزلتي واجمعوا على منازعتي امرا كنت اولى الناس به منهم فسلبونيه ثم قالوا
الا ان في الحق ان تاخذه وفي الحق ان تمنعه واصبر كمدا او مت متاسفا حنقا وايم الله
لو استطاعوا ان يدفعوا قرابتي كما قطعوا سببي فعلوا ولكن لم يجدوا الى ذلك سبيلا و
كان نبي الله ص عهد الي فقال يا ابن ابي طالب لك ولاية امتي من بعدي فان ولوك في عافية
واجمعوا عليك بالرضا فقم بامرهم وان اختلفوا عليك فدعهم وما هم فيه فان الله سيجعل لك مخرجا

فنظرت

فنظرت فاذا ليس معي رافد ولا ذاب ولا مساعد الا اهل بيتي فضننت بهم عن الموت
والهلاك ولو كان لي بعد رسول الله ص حمزة او اخي جعفر ما بايعت كرها فاغضيت على
القذى وتجرعت على الشجى وصبرت من كظم الغيظ على امر من العلقم وآلم للقلوب من حز
ثم تفاقمت فما زالت تجري على غير جهتها فصبرت عليكم حتى اذا نقمتم على عثمان اتيتموه فقتلتموه
خذله اهل بدر وقتله اهل مصر والله ما امرت ولا نهيت عنه ولو امرت به لكنت قاتلا و
لو نهيت عنه لكنت ناصرا ثم جئتموني لتبايعوني فابيت عليكم وامسكت يدي فنازعتموني و
دافعتموني وبسطتم يدي فكففتها ومددتموها فقبضتها ثم تداككتم علي تداكك الابل الهيم
على حياضها يوم ورودها وازدحمتم علي حتى ظننت ان بعضكم قاتل بعضا وانكم قاتلي حتى
انقطعت النعل وسقط الرداء ووطئ الضعيف وبلغ من سرور الناس ببيعتهم اياي حتى
تحمل اليها الصغير وهدج اليها الكبير وتحامل اليها العليل وحسرت اليها الكعاب فقلتم بايعنا
لا نجد غيرك ولا نرضى الا بك فبايعنا لا نفترق ولا نختلف فبايعتكم على كتاب الله وسنة نبيه ص
ودعوت الناس الى بيعتي فمن بايعني طائعا قبلت منه ومن ابى تركته فبايعني فيمن بايعني طلحة
والزبير ولو ابيا ما اكرهتهما كما لم اكره غيرهما فكان طلحة يرجو اليمن والزبير يرجو العراق فلما
علما اني غير موليهما استاذناني للعمرة يريدان الغدر فاتيا عائشة فاستخفاها مع شيء كان في
نفسها علي والنساء نواقص العقول نواقص الايمان نواقص الحظوظ فاما نقصان ايمانهن
فقعودهن عن الصلاة في ايام حيضهن واما نقصان عقولهن فلا شهادة لهن الا في الدين
وشهادة امراتين برجل واما نقصان حظوظهن فمواريثهن على الانصاف من مواريث الرجال

وقادها عبد الله بن عامر الى البصرة وضمن لهم الاموال والرجال فبينما هما يقودانها اناهم
تقودهما فاتخذاها فيه يقاتلان بها واى خطيئة اعظم مما اتيا اخرجا امهما زوجة رسول الله ص
وكشفا عنها حجابا ستره الله جل اسمه عليها وصانا حلائلهما ما انصفا الله ولا رسوله من
انفسهما ثلث خصال مرجعها على من فعلها من الناس في كتاب الله جل وعز البغي والنكث والمكر
قال الله جل وعز يا ايها الناس انما بغيكم على انفسكم وقال ومن نكث فانما ينكث على نفسه وقال
ولا يحيق المكر السيئ الا باهله فقد والله بغيا علي ونكثا بيعتي وغدرا بي اني منيت بابعد ما
من احد بمثله منيت باطوع الناس في الناس عائشة بنت ابي بكر وباشجع الناس الزبير
العوام وباخصم الناس طلحة بن عبيد الله وباكثر الناس مالا يعلى بن منية التميمي اعان علي
باصواع الدنانير والله لئن استقام هذا الامر لاجعلن ماله وولده فيئا للمسلمين فاتيا البصرة
واهلها مجتمعون على طاعتي وبيعتي وبها شيعتي وخزان بيت مال الله ومال المسلمين فدعوا الناس
الى معصيتي والى نقض بيعتي فمن اطاعهم اكفروه ومن عصاهم قتلوه فناديهم حكيم بن جبلة في
سبعين رجلا من عباد اهل البصرة وكانوا يسمون اصحاب الثفنات كان راح الفهم ثفنات
الابل وابى ان يبايعهما يزيد بن الحرث اليشكري وهو شيخ اهل البصرة يومئذ وقال اتقيا الله
ان اولكما قادنا الى الجنة فلا يقودنا اخركما الى النار اما يميني فشغلها عني علي ببيعتي اياه
وهذه شمالي فخذاها فارغة ان شئتما فخنق حتى مات وقام عبد الله بن حكيم التميمي
فقال يا طلحة تعرف هذا الكتاب قال نعم هذا كتابي اليك قال هل تدري ما فيه قال اقراه
علي فقراه فاذا فيه عيب عثمان ودعاؤه الى قتله ثم اخذا عاملي عثمان بن حنيف امير الاد

فتلا

فتلا مبر نتفا كل شعرة في راسه ووجهه وقتلوا شيعتي طائفة صبرا وطائفة غدرا وطائفة جالدوا
باسيافهم حتى لقوا الله جل وعز صادقين فوالله لو لم يصيبوا منهم الا رجلا واحدا متعمدين
لقتله لحل لي قتل ذلك الجيش كلهم اما طلحة فرماه مروان بسهم فقتله واما الزبير فذكرته قول
رسول الله ص انك تقاتل عليا وانت له ظالم فرجع من الحرب على عقبه واما عائشة فان نبي الله ص
نهاها عن مسيرها فعضت يديها نادمة على ما كان منها وكان طلحة لما نزلت ذي قار قام خطيبا
فقال يا ايها الناس انا اخطانا في امر عثمان خطيئة لا يخرجنا منها الا الطلب بدمه وعلي قاتله عليه القود
وقد نزل ذا قار مع نساجي اليمن وقصابي ومنافقي مصر فلما بلغني ذلك كتبت اليه انشده بحق
محمد ص الست اتيتني من اهل مصر وقد حصروا عثمان فقلت انهض بنا الى هذا الرجل فانا لا نستطيع
قتله الا بك الا تعلم انه سير ابا ذر وفتق بطن عمار وآوى الحكم بن ابي العاص طريد رسول
الله ص واستعمل الفاسق في كتاب الله الوليد بن عقبة بن ابي معيط وقد ضرب في الخمر وسلط
خالد بن الوليد على عرفطة العذري على كتاب الله يحرفه ويحرقه فقلت اري قتله اليوم و
انت اليوم تطلب بدمه فائتياه معكما عمرو وسعيد فخلا عنهما يطلبان بدم ابيهما متى كانا سد
وتيم اولياء دم بني امية فانقطعا عند ذلك وقام عمران بن حصين الخزاعي صاحب رسول الله ص
فقال يا هذان لا تخرجانا من طاعة علي على نفسكما ولا تحملانا على نقض بيعته فانها لله رضا اما وسعتكما
بيوتكما حتى جئتما بام المؤمنين لطاعتها اياكما من مسيرها معكما وكفا عنا انفسكما وارجعانا با
عليه ثم نظرت في اهل الشام فاذا هم بقية الاحزاب وحثالة الاعراب فراش نار وذباب طمع تجمعوا
من اوب ومنزل ممن كان ينبغي ان يؤدب ويهذب ويولى عليه ليسوا من المهاجرين ولا الانصار

نقضت

ولا التابعين باحسان فسرت اليهم ودعوتهم الى الطاعة والجماعة فابوا الا الشقاق وعنادى و
فراق وقاموا في وجوه المسلمين ينضحونهم بالنبل فهناك نهضت اليهم بالمسلمين فقاتلوهم فلما عضهم
السلاح ووجدوا الم الجراح رفعوا المصاحف يدعون الى ما فيها فانبأتهم انهم ليسوا باصحاب
دين ولا قرآن وانهم رفعوها خديعة ووهنا ومكيدة وغدرا فامضوا على حقكم وقتالكم فابيتم
الي وقلتم اقبل منهم فان اجابونا الى ما في الكتاب جامعونا على ما نحن عليه وان ابوا كان اعظم
لحجتنا عليهم فقبلت منهم وكففت عنهم وكان الصلح بينكم وبينهم على رجلين حكمين يحييان ما
احيا القرآن ويميتان ما امات القرآن فاختلف رأيهما وتفرق حكمهما ونبذا حكم القرآن
وخالفا ما في الكتاب واتبعا اهواءهما بغير هدى من الله فجنبهما الله السداد وركسهما في
الضلال وانحازت فرقة عنا فتركناهم ما تركونا فقلنا ادعوا الينا قتلة اخواننا ثم كتاب
الله بيننا وبينكم فقالوا كلنا قاتلهم قتلهم وكلنا استحل دماءهم فشدت عليهم خيلنا فصرعهم
الله مصارع الظالمين فهذه حجج شرحناها وذكرناها وذكرنا قول امير المؤمنين عم لم يرد على من
ذكر انه لم يطلب حقه وهل يكون من الطلب اكثر من هذا القول فليت شعري كيف استجرتم
ان تقولوا سكت علي عن طلب حقه وما كان سكوته الا لرضاه انه مؤمن بايعه ولا نعلم طلبا
اكثر من طلبه لانه عرف القوم ما عند احمد تناسوه وتجاهلوه هذا وهم لا يشكون في فضله وعلمه
وشجاعته اليس يعرفون انه اول من ضارب للاقران بين يدي رسول الله صلعم بسيفه حتى نام الاسلام
وهدم الله به اركان الكفر وقد فشل كثير من المسلمين وولى جماعة من المهاجرين نصرهم الله ونصحهم
حيث يقول اذ تصعدون ولا تلوون على احد والرسول يدعوكم في اخراكم فما ثبت مع رسول الله صلعم

غيره

وغير عمه الليث قبض العباس في بعض المواطن على لجام رسول الله صلعم ونادى الفرار وهو يقول
يا صاحب السمرة يا قراء القرآن الى اين الفرار عن رسول الله صلعم ارغبتم بانفسكم عن نفسه فكشف
الله به وبعميه حمزة والعباس الكرب وكسر صولة من كفر وعاند وقال النبي صلعم لعلي عم يوم ذلك المقام
يا علي انك تقاتل على تاويل القرآن كما قاتلت على تنزيله واعلمه صلعم في ذلك المقام ان جبرئيل
نادى لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي الكرار فاين المذهب عمن هذه حالته وهذا
فعله وهذا قوله وهذا دعاؤه على نفسه اما علم اهل المعرفة انه لم يدفع عن حقه الا احتيالا

باب قصة الغار

وبعلها اعاذنا الله من الحيرة والضلالة انه ولي تدبيرنا
احتجوا علينا حين انقطعوا ولم يبق لهم حجة ان ابا بكر كان في الغار مع رسول الله صلعم وان
نزلت عليه وان الله جل ذكره ذكره في كتابه فقال ثاني اثنين اذ هما في الغار ولا يعلم ان الله
جل ذكره ذكره بخير ولا اثنى عليه فكشفوا عن امر كان مستورا عن كثير من الامة وبعثوا
على اظهاره بعد ان كنا ممسكين عن شرحه ونحن الآن نظهره ونكشفه اذ قد ابوا وعدوا
كونه مع رسول الله صلعم في الغار فضيلة حتى يقف عليه اهل المعرفة ان الله جل ذكره ذكر السكينة
في كتابه في مواضع كثيرة فاي موضع ذكر فيه نبيه والمؤمنين معه وجملهم به قال الله جل وعز
لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فانزل السكينة عليهم
وقال ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الارض بما رحبت الى
قوله ثم انزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وقال هو الذي انزل السكينة في قلوب
المؤمنين ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم فليتأمل المتأملون حال ابي بكر وليمعنوا النظر فانهم سيقفون

على ذكر السكينة فى الغار بين جميع ما انزل الله جل وعز فى كتابه مفرد الرسول الله ليس
لصاحبه فيها حظ وانه قال جل ذكره ثانى اثنين اذ هما فى الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن
ان الله معنا فانزل الله سكينته عليه وايده بجنود لم تروها فافرد الله تعالى رسوله بالسكينة
وخصه بالوقار والطمانينة دون صاحبه فان ضرب الآبون باذانهم وذهبوا الى عوج
التاويل وزيغ التفسير والى ما يابى الحق الا اقامته واللغة الا اظهاره فقالوا انما نزلت
السكينة على ابى بكر دون رسول الله صلعم اذ كان رسول الله صلعم مستغنيا عنها وابو بكر محتاج
اليها احتججنا عليهم بما لا يقدرون على دفعه وعرفناهم خطا ما تاولوه فان للغار قبل
كل موطن ذكرت فيه السكينة وقد سمعنا الله جل وعز يقول يوم حنين وهى ايام حروب
النبى صلعم ثم انزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين ولو كانت لا تنزل عليه الا عن فقره
فانه لكان مستغنيا عنها يوم حنين وهى ايام حروب النبى ع ثم انزل الله سكينته على
رسوله وعلى المؤمنين حاجته اليها فى الغار اشد حاجة ما كانت نزلت قبل ذلك الوقت
واذ كانت اول سكينة نزلت واخرى ان الله جل وعز وصل السكينة بالجنود التى ايد
بها من انزلت عليه السكينة والمؤيد بالجنود فى مذهبكم ابو بكر لا النبى صلعم كلا ان ذلك لمن
المستحيل ومن الكلام البين ما المراد بها من اهل لرؤيتها ببصره وسماع مخاطبتها باذنه
فهم منطقها بعقله ونحن ندعوهم مع هذا البرهان الى خصلة اخرى لا يقدرون على دفعها ان
للسكينة علامات فاول علاماتها فقدان القرار والنكاية فى الفجار فان كان هذا الرجل ممن هذه
صفته فواجب لازم ان تكون السكينة عليه نازلة هابطة والطمانينة له لازمة وان كان يشوب

ابالا

ابالا بادبار وثباتا بفرار فالسكينة متعهدة نظرنا وان كان مدبرا فى كل موطن وموليا
فى كل زحف كما عرض به النبى صلعم وبصاحبه يوم فراغيبر فقال لاعطين هذه الراية غدا رجلا
يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كرارا غير فرار فوسم من كان قد انهزم بالفرار و
سماه فرارا وسمى عليا ع كرارا وجعله غير فرار فالسكينة اجل قدرا واعظم منزلة واعلى
رتبة وانفس خطرا من ان تطيش محلها وهذه كتب المغازى المؤلفة التى يأثرها علماؤهم
فليتصفحوها فان وجدوا ذكره فى شئ منها اورأوا ثابتا فى موضع واحد لاقى فيه اوائل
زمنا فضلا عن بطل او كان طاعنا او مطعونا او راميا او مرميا او ضاربا او مضروبا
فسبيل ذلك ونحن فيما ذكرنا مبطلون وان وجد المشركون من نكايته براء ووجدهم مكروههم
خليا كما قال الله مسلمة لا شية فيها فليعلم الذين ادعوا له نزول السكينة عليه انه عنها فى اعتزال
واذ قد ذكرنا امر الغار فانا ذاكرون قصة الصحبة اذ كنا غير آمنين ان يحتجوا بها علينا اذ
سماه الله لرسوله واذ قد اعتدوا بها فضيلة له وذلك وهل ممن ذهب اليه وقلة معرفته
بالكتاب ان الصحبة يستحق المسمى بها من صاحب صاحبا كرا كرا على كفر وايمان قال الله جل
ذكره قال له صاحبه وهو يحاوره اكفرت بالذى خلقك من تراب ثم قد جعل كل واحد منهما
صاحبا لصاحبه وهما متباينان وقول رسول الله صلعم لا تحزن ان الله معنا اغلظ عليه من كثير
مما ذكرنا لانه لا ينهى عن الخير ولو كان حزنه بخير وهو مع رسول الله صلعم فى الغار لم ينهه ولكن
لسوء ظنه بالله ورسوله ولقلة احتفاله بما اتاه به الرسول ولما ادركه من قلة اليقين وضعف
القلب وتقدر ان يكون الرسول عليه وآله السلام فى قبضة المشركين فان الحزن مع رسول الله صلعم

يبرى من الايمان اذ كان داعيا الى الشك وهذه نقيصة شديدة وقد عدوها فضيلة
ولو امسكوا عن ذكرها لامسكنا عن شرحها والله بالغ امره فاما قولكم انه صديق فانا وجدنا
هذا الاسم في كتاب الله جل وعز للمسلمين عامة لم نجد له فيها خاصة دونهم وذلك قوله جل ذكره
والذين امنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون وكل المسلمين يؤمنون بالله ورسله وهم
صديقون فلم يثبت له بهذا الاسم فضيلة انا لما فرغنا من قصة الغار سالونا شرح قول
رسول الله صلعم لعلي انت مني بمنزلة هرون من موسى لما فيه من العجايب فشرحنا منه ما
مر هنا

باب شرح قول النبي صلعم لعلي عم انت مني بمنزلة هرون من موسى واخراج قصصه

كان النبي صلعم غزا تبوكا وكان لا يغزو على غزاة الا ورى بغيرها الا ما كان من تبوك لبعد
السفر والعجلة الى الاستعداد والتقدم في الجهاد فخلف عليا عم على المدينة وعلى الحرم وخلف
ابن مكتوم الاعمى ليصلي بمن تخلف عن رسول الله صلعم بالمدينة ولم ياذن لاحد من اصحابه
في التخلف وكان سبب تخلف علي عم عنه ان تبوك بعيدة من المدينة فلم يامن الرسول
عليه وآله السلم العرب ان يصيروا اليها اذ كان قد وترهم وسفك دماءهم وسبى البنات والامهات
والاخوات والازواج وكانت في صدورهم عليه حكة ولم يكن ليدعها بلا حافظ ويجعلها بلا ناظر
فيكون نهبة لمن اهتبل وفرصة لمن اغتفل واخرج الله ثم علم انه لا يكون هناك قتال وخرج
في جيش ويروى انهم كانوا اكثر من اربعين الف رجل وخلف بالمدينة جيشا وهو علي عم وحده
وكان الذين تخلفوا عن رسول الله الذين قال الله عز وجل رضوا بان يكونوا مع الخوالف
وطبع الله على قلوبهم فهم لا يعلمون يعتذرون اليكم اذا رجعتم اليهم قل لا تعتذروا لن نؤمن لكم

وقال

وقال عز وجل ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره فما ظنك بمدينة ليس فيها الا
منافق او امراة والنساء لحم على وضم فخلف عليا عم حافظا اذ كان مامونا في نفسه معصوما
فحصن الله عز وجل به المدينة وعفف به حرمهم فتكلم فيه المنافقون وقالوا ما خلفه الا
استثقالا له فلحق على رسول الله صلعم فقال يا رسول الله زعم المنافقون انك خلفتني استثقالا
لي فتضاحك رسول الله صلعم ثم امر فنودي في الناس كلهم فاعصوصبوا وتجمعوا فقال ايها
الناس هل فيكم من احد الا وله خاصة من اهله الا ان عليا مني بمنزلة هرون من موسى
الا انه لا نبي بعدي فصار علي صلوات الله عليه وآله من النبي صلعم في ذلك المكان الذي ارادوا
ان يضعوا منه بمنزلة هرون من موسى في اسبابه كلها الا ما استثناه وهي النبوة ولا ادرى احسبهم
ياتوا بمثلها في احد من العالمين فعلي عم ليس باخيه لابيه وامه كما كان هرون وانما هو اخوه
في الدين لا كما كان هرون وانما فرق الله بينه وبين علي في النسب لما بلغنا الى عبد المطلب
ليزوجه سيدة نساء العالمين وينتج بينهما سيدا شباب اهل الجنة ولولا ذلك انقطع نسل
رسول الله صلعم فهذه علة النسب وكان هرون عليه السلم المتقدم لموسى وموسى كان التابع بعده
فقدم علي عم بفضل الاب والام الاخوة في النسب انما كانت اخوته من رسول الله صلعم اخوة
الدين والمشاكلة والمشابهة وتقدم رسول الله صلعم وتخلف بعده فاين هرون في الامرين
واستثنى رسول الله صلعم النبوة فيه فليت شعري ما الحجة فيه بعد هذه الاشياء التي قد
شرحناها اللهم الا ان تجعلوا رسول الله صلعم لغوا فلا يعلم امرا بقي الا ان يخلفه في امته
بعده كما ان هرون لو بقي بعد موسى كان يخلفه في امته فان كان النبي صلعم لم يرد الاستخلاف و

لم يرو انه اخوه لابيه وامه فاى منزلة عنى والى اى معنى ذهب لم استثنى بالنبوة ثم قال فى
الاشياء كلها هرون ونحن ذاكروها قال الله عز وجل واوحينا الى موسى واخيه ان تبوّءا
لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة فكان السابقة فى ذلك ان النبى صلعم بنى لنفسه ولعلى عليهما السلام السابقة
فى المسجد واخرج منه سائر الخلايق فلم يدع له بابا والثانية انه سمى ولده حسنا وحسينا
ومحسنا فقال انى سميت ولدى باسم ولد هارون شبر وشبير ومشبر والاخرى انه لما مضى
لميقات ربه استخلف هرون على قومه فكذلك استخلف الرسول عليا ثلث مرات مرة على حرم الله
محمد على الناس حتى ظهر هو بالمدينة ومرة على فراشه حجة على الخلق حين توارى بابى بكر فى
الغار والثالثة فى غزوة تبوك على المدينة ثم كانت الرابعة استخلافه اياه بعد وفاته ثم
جعل خلافته علامة واضحة فقال الخلافة بعدى ثلثون سنة فعاش خليفة بعده ثلثون سنة
والاخرى لم يكن احد افضل من هرون بعد موسى عليهما السلام فكذلك وجب لعلى عليه وآله السلام
مثله والاخرى انه لم يكن احب الى موسى من هرون عليهما السلام فكذلك وجب لعلى ع مثله وقد
سئلت عايشة من كان احب الى رسول الله صلعم فقالت من الرجال على ومن النساء فاطمة عليها السلام
والاخرى ان هرون كانت له من بنى اسرائيل حالان احدهما انه كان المحبب فيهم حتى بلغ من
امرهم انهم اتهموا موسى فى قتله حتى قال يا اولاد الافاعى أو فى ابن امى تتهمون فاراهم هرون
على سريره فى الهوى فاوحى اليهم بوفاته وكانت حالة اخرى انه بلغ من بغضه لعبدة العجل
وبغض عبدة العجل له ان كادوا يقتلونه استضعافا له فلعله من بعد على بغض العجل فسماهم عبدة
الرافضة وبها سميت شيعة آل محمد صلعم رافضة لما رفضوا عبادة العجل والاخرى انهم ارادوا

قتل

قتل على ع حتى عصمه الله كما عصم هرون حين قيل لخالد ما قيل لما اراد الله ان يجرى عليه كل
سنة جرت على هرون حين قال ان كادوا يقتلونه ولما فعلوا حيث ابتز الاول والثانى
فبعثا الى خالد بن الوليد فواضعاه الامر وفاوداه على قتل على ع وضمن ذلك لهما فسمعت اسماء
بنت عميس ذلك وهى امرأة ابى بكر فى خدرها فارسلت جاريتها وقالت ترددى فى دار على
وقولى ان الملأ ياتمرون بك ليقتلوك ففعلت الجارية فسمعها على ع فقال رحمها الله فمن يقتل الناكثين
والقاسطين والمارقين ووقعت المواعدة لصلوة الفجر اذ كان اخرى للسدفة والشبهة ولكن
الله بالغ امره روى ذلك اصحابهم سفيان بن عيينه والحسن بن صالح بن حى ووكيع بن
الجراح وعباد بن يعقوب الاسدى عن عمرو بن ابى المقدام عن ابى اسحق عن سعيد بن جبير عن
ابن عباس ان الاول امر خالد بن الوليد فقال اذا انصرفت من الفجر فاضرب عنق على فصلى
ثم ندم فى صلوته حتى كادت الشمس تطلع ثم قال فى صلوته يا خالد لا تفعل ما امرتك به مليا مجلس ۷
فالتفت على ع فاذا خالد مشتمل على السيف الى جانبه فقال يا خالد اكنت فاعلا فقال اى والله
لولا انه نهانى فقال له على ع كذبت لا ام لك انت اضيق حلقة است من ذلك اما والذى
فلق الحبة وبرأ النسمة لولا ما سبق به القضاء لعلمت اى الفريقين شر مكانا واضعف جندا
فقيل لسفيان وابن حى ما تقولون فيما كان من الاول فى ذلك فقالوا جميعا كانت سيئة
لم تتم فجعل سفيان الثورى هذا الفعل اصلا وقال فى الرجل اذا احدث قبل ان يسلم اذا
فرغ من التشهد ان صلوته تامة فكره على ع ان يتقدم عليه حتى استثبت واوجب الحجة عليه
فقال ابعد قول رسول الله صلعم من كنت مولاه فعلى مولاه وبعد قوله انت منى بمنزلة هرون من

موسى فعدد خصالا هذه سبيلها قال نعم فقبض على صدره بيده فجعل يدعو رغاء البكر واسلع
ببوله في المسجد واجتمع الناس عليهما يعدو بها التخليص من يده فراموا امرا اصعبا مستحيلا من الامكان
فما دام الاول يحلف بالله العظيم ان لو عالى عليه اهل الارض ما استنقذوه منه ولكن نادوه
عن صاحب القبر فلما نادوه خلى عنه وقال لو عزمت على ما هممت به لشققتك شق الثوب وتركه
وامسك عنه كما امسك عن طلب حقه بالسيف واخبرني الحسن بن الحسين العرني قال حدثنا عبيد بن
المبارك ويحيى بن خالد عن يحيى بن سلمة بن كهيل عن ابيه عن ابي جعفر محمد بن علي ع قال لما ابطا
علي ع البيعة على الاول امر الاول خالد بن الوليد فقال اذا سلم علي من صلوة الفجر فاقتله فسلم
الاول في نفسه ثم نادى يا خالد لا تفعل ما امرتك به وخالد الحجب علي ع فقال له علي عليه السلام
او كنت فاعلا قال نعم قال انت اضيق حلقة استه من ذلك ثم اهوى علي ع بيده الى حلق
خالد فجعل يدعو رغاء البكر قال فاجتمع عليه الناس فلم يقدروا على ان يخلصوه فقال الاول
اجتمع عليه اهل منى ما يخلصوه ولكن سلوه بحرمة صاحب القبر والمنبر فناشدوه فتركه وروى
العرني عن اسمعيل بن ابرهيم عن عمرو بن ابي نصر قال سمعت خالد بن عبد الله القسري يثلب
عليا ويقول والله لو كان في ابي تراب خير ما امر ابو بكر الصديق بقتله فهذا دليل على ان الاول امر
خالد بن الوليد بقتل علي ع وان الخبر فيه مستفيض ولو اراد علي ع بعد ذلك ان يقبض على رؤس
اعدائه قبضة فيضرب بعضها ببعض فيثير دماغها ودماغ كثير منهم لفعل ولكان مليا بذلك
ولكن لا اذن الرسول ع في ذلك واراد الرسول ع ان يصبر ويوجر كما صبر رسول الله ص والاصنام
تعبد بين جنبيه فاتاه الملك فقال ان شئت صممت عليهم الاخشبين وهما جبلان يكتنفان
مكة

ع ل

كذا

مكة وان شئت صبرت فقال بل اصبر والاخرى ان امير المؤمنين اخبر عليا كما احب
اصحاب هرون ع وابغضه المنافقون فقال النبي ص لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا
منافق والاخرى ان هرون لما دخل موسى على فرعون وهرون قائم على راسه في الديباج الذي وهب
فقال لموسى من يصدقك فقال هذا القائم على راسك فسأله فقال اشهد انه صادق و
انه رسول الله جل وعز اليك فقال اني لا اعاقبه الا باخراجه من تكرمتي والحاقه بدرجتك
فدعا له بجبة صوف والبسه اياها وبعصا فوضعها في يده فعوذه الله من ذلك ان البسه
قميص الجنة فكان هرون آمنا من الموت ما دام عليه وكذلك البس الله جل اسمه عليا قميصا
هو افضل من ذلك القميص بقدر فضل محمد على موسى عليهما السلام واخباره اياه ان من الحق
ان لا يموت الى يوم كذا من ساعة كذا بعد ثلثين سنة وبعد ان يقاتل والقاسطين و
المارقين وبعد ان توتر ثم تخضب لحيتك من دم راسك فكان هرون ع امنا في القميص
غير آمن وكان علي ع امنا على كل حال وقد اقروا بالسنتهم ان عليا ع قد عرف اجله وقت
فانه رواه الشاذكوني قال حدثنا حماد بن زيد عن يحيى بن عتيق عن يحيى بن سيرين قال
ان كان احد عرف وقال علم متى اجله فعلي بن ابي طالب ع والاخرى ان عليا ع اول من
صدق رسول الله ص كما صدق هرون موسى عليهما السلام والاخرى انه لم يكن لاحد منزلة عند
موسى كمنزلة هرون لا يساويه احد فكذلك وجب مثلها لعلي والاخرى انه لا نبي بعد رسول الله ص
ولو كان لم يكن غير علي لان الاستثناء اوجب ذلك له رواه الشاذكوني قال اخبرني
يوسف بن يعقوب بن الماجشون قال اخبرني محمد بن المنكدر عن سعيد بن المسيب عن

عامر بن سعيد بن المسيب عن عامر بن سعيد عن سعد بن ابي وقاص قال سمعت النبي صلعم يقول
لعلي عم انت مني بمنزلة هرون من موسى غير انه ليس معي نبي قال ابن المسيب فاحببت ان اشافه
بذلك سعدا فلقيته فذكرت ما قال عامر عنه قال نعم سمعته من رسول الله قلت انت سمعته
فادخل اصبعيه في اذنيه وقال سمعته والا فصمتا فقد دل هذا القول من رسول الله صلعم انه لا
نبي معه ولا نبي بعده ولو كان لم يكن غير علي فهذا ما عرفناه من منزلة هرون من موسى
مما اوتي فيه امير المؤمنين عم ولنشرح الان قصة ابن ام مكتوم الاعمى وصلوته بالناس في
غزوة تبوك بالمدينة كان سبب ابن ام مكتوم الاعمى في الصلوة بمن بقي بالمدينة و
تخلفوا عن رسول الله صلعم وهم الذين رضوا بان يكونوا مع الخوالف فقصهم الله بان جعل لهم
الاعمى اماما ومن شأن يتنجس ثوبه ولا يعلم ويتوجه نحو القبلة ليس الا التسليم والتقليد
وينحرف عن القبلة وهو في صلوته فليس الا ان ينوي فنزه الله عليا عم ان يكون لهؤلاء
الصم البكم الذين لا يعقلون اماما كما نزهه عن امارة المواسم وبدعة الوقوف بالمزدلفة
عام براءة وكنا وعدنا شرح العلة في امارة ابي بكر الحج للناس عام براءة ونحن نشرحه حتى برائة
يعرفه اولوا الالباب كان سبب ولاية ابي بكر الموسم ان رسول الله صلعم اعتمر ومكة في ايدي
المشركين حرصا على الطواف بالبيت والمشاهد لشعائر الله في تلك الاماكن فامسك عم في هذه
السنة عن الحج ومكة في يده لتدبير الله العظيم الذي بعضه امر براءة وكانت العرب تنسئ النسي برائة
ومع ذلك ان كثيرا منهم كانوا يتعايشون بالتناهب والتغالب والتحارب فكانت اشهر الحرم
هذه الثلث المتصلة ذو القعدة وذو الحجة والمحرم فطال عليهم الامر الامد فولدوا باراائهم حتى
اذا

اذا انتهوا الى المحرم في السنة بعد السنة العوه وسموه صفر ثم سموا صفر شهر ربيع الاول
ومضوا على ذلك وتطاولت المدة وتفاوتت كرورها فاختلط عليهم الحساب ولم يدروا في اي
شهرهم للنسيء الذي كانوا يفعلونه فقال الله جل ذكره ان عدة الشهور عند الله اثنى عشر
شهرا في كتاب الله الى قوله زين لهم سوء اعمالهم والله لا يهدي القوم الكافرين فصار
حجهم مجهول الوقت لا يدرون اذا حجوا في ايام الحج حجوا ام في غيرها ثم ولدت مع هذا الفعل
ان يقفوا بالمزدلفة ولا يمضوا الى عرفة فتفسد بذلك حجهم وكانت حجتهم في الوقوف بالمزدلفة
انهم قالوا نحن اهل الحرم ولا نخرج منه فتفسد لذلك ايضا حجهم وبطل فانزل الله عز وجل من
بعد ثم افيضوا من حيث افاض الناس يعني ابراهيم واسمعيل عليهما السلام ثم استدارت السنون
واطلع الله عز وجل نبيه عليه وآله السلم على ذلك لما جعل مكة في يديه فبعث بابي بكر ومعه
سورة براءة وامره باقامة الحج للمشركين ليثبت ايده وكان صلعم عالما بان الزمان قد استدار
ثم يطلعهم على ذلك ولا اعلم ابا بكر وتركهم واياه جهلا لا يدرون اني الموقت الحج ام
في غير وقته ولا امره ان يمضي الى عرفات فمضى ابو بكر فقام معهم بالمزدلفة على سنة اهل
الجاهلية باطل الحج فختمت حج الجاهلية الفاسدة زمانا ومكانا بابي بكر وطهر الله الحرم من
المشركين بعلي فالامر الفاسد وقتا ومكانا ما يوجد فيه ابو بكر ونزه عنه علي عم والامر على
الله عز وجل ذكره في قراءة براءة على المشركين الذي عنه عزله ووجه عليا عم وكذلك نزهه عن
الصلوة بالمدينة بالمنافقين اذ كان عم لا يجوز ان يكون اماما القوم ليس فيهم الا منافق او مشرك
فهذه هي العلة فلما كان في السنة الثانية حج رسول الله فلم يقر قريش ابنيتها وفساطيطها

بالمزدلفة لا يشكون لوقوف ابي بكر في العام الماضي ان الله قد ثبت سنتهم التي ولدوها
وان رسول الله ص سيقف معهم كما وقف ابو بكر فمر بهم رسول الله ص فقال السلام عليكم ثم
طواهم وقصد لعرفات فقطعت الابنية وتركت عرصة البدعة قاعا ولحقت قريش برسول
الله ص ومن حج من المؤمنين فعرفهم فخطبهم رسول الله ص فقال الا ان الزمان قد استدار
كهيئته يوم خلق الله السموات والارض ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله
يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم انما النسيء زيادة في الكفر ثم قال ايها الناس ان
الله عز وجل باهى بكم الملائكة عامة وبعلي خاصة امضوا على بركة الله فلما قضى ص حجه وصار
بغدير خم وذلك يوم الثامن عشر من ذي الحجة امره الله عز وجل باظهار امر علي ع فكانه امسك
لما عرف من كراهة الناس لذلك اشفاقا على الدين خوفا من ارتداد القوم فانزل الله عز و
جل بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس
فما امهل ان يدخل المدينة وبينه وبينها ميلان ولا انتظر به وقت الصلوة وقد قرب وقتها
فانهم خرجوا والرمضاء تحت ارجلهم وليس ذلك الا لامر عجيب فنادى الصلوة جامعة في غير وقت
صلوة فخرج الناس على طبقاتهم الحر والعبد والقرشي والعربي وقد كان الدين قد كملت
شرايعه غير الامامة والولاية فاكملها الله عز وجل بعلي قالوا فخرجنا والرمضاء تحت ارجلنا
فخطبنا رسول الله ص بما قد ذكرناه وبعضهم زاد على بعض رواه اهل الخبر جميعا ونحن نذكر بعضه
حدثنا احمد بن مهدي قال حدثنا شهاب بن عباد البصري قال حدثنا عبد الله بن بكر النخعي
عن حكيم بن جبير عن ابي الطفيل عن زيد بن ارقم قال لما كان يوم غدير خم امر رسول الله صلى
عليه

عليه وآله بشجرات الدوح فقم ما تحتهن وقال اني لم اجد لنبي الا نصف عمر الذي كان
قبله واني اوشك ان ادعى فاجيب فما انتم قائلون فقال كل رجل منا كما شاء الله ان نقول
نشهد انك قد بلغت ونصحت فقال رسول الله ص ليس تشهدون ان لا اله الا الله وان محمدا ونصحت ط
رسول الله ص وان الجنة حق وان النار حق وان البعث حق قالوا يا رسول الله نعم
فاوما رسول الله ص الى صدره وانا معكم ثم قال رسول الله ص اني لكم فرط وانتم واردون علي
الحوض وسعته ما بين صنعا الى بصرى فيه عدد الكواكب قدحان ماؤه اشد بياضا من
الفضة فانظروا كيف تخلفوني في الثقلين فقام رجل فقال يا رسول الله وما الثقلان قال الاكبر
كتاب الله سبب طرفه بيد الله وسبب طرفه بايديكم فاستمسكوا به ولا تزلوا ولا تضلوا
الاصغر عترتي اهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي فانهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض
سألت ربي ذلك لهما فلا تقدموهم فتهلكوا ولا تخلفوا عنهم فتضلوا ولا تعلموهم فهم اعلم منكم
ثم اخذ بيد علي بن ابي طالب فقال من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه و
عاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله وروي عن يحيى بن عبد الحميد الحماني
قال حدثنا قيس بن الربيع قال حدثنا العبدي عن ابي سعيد ان رسول الله ص دعا الناس الى
علي ع بغدير خم وامر بما كان تحت الشجرة من الشوك فقم وذلك يوم الخميس ثم دعا الناس و
اخذ بضبعيه فرفعه حتى نظر الناس الى بياض ابطيه ثم لم يتفرقا حتى نزلت هذه الاية اليوم
اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا فقال رسول الله ص الله اكبر على
اكمال الدين واتمام النعمة ورضى الرب برسالتي وبالولاية لعلي من بعدي ثم قال من كنت مولاه

فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله فقال
حسان يا معشر شيعة قريش اسمعوا قولي بشهادة رسول الله ص شعر

يناديهم يوم الغدير نبيهم ∴ بخم فاكرم بالرسول مناديا ∴ يقول فمن مولاكم ووليكم ∴
فقالوا ولم يبدوا هناك التعاميا ∴ الهك مولانا وانت ولينا ∴ ولا تجدن الولاية منا عاصيا ∴
فقال لهم قم يا علي فانني ∴ رضيتك من بعدي اماما وهاديا ∴

روى الحسن بن الحسين العرني عن يحيى بن يعلى الاسلمي عن عبد الله بن موسى عن يحيى بن مسلمة الشامي قال سمعت ابن عباس يقول امر الله جل وعلا نبيه ص باظهار ولاية علي ع فقال يا رب الناس حديث عهد بالجاهلية ومتى افعل تقل الناس فعل بابن عمه كذا وكذا فلما قضى حجته رجع حتى اذا كان بغدير خم انزل الله جل وعز يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس فنادى الصلوة جامعة فاجتمعوا فخرج رسول الله ص ومعه علي ع فقال يا ايها الناس الستم تزعمون اني مولى كل مؤمن ومؤمنة قالوا بلى قال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله واعن من اعانه وابغض من ابغضه واحب من احبه قال ابن عباس فوجبت والله في اعناق الناس فقال في خطبته ما حكيناه وزاد بعضهم على بعض فقال الستم تشهدون اني اولى بكل مؤمن من نفسه قالوا بلى فلما استعلق الرهينة وحصل الاقرار عطف الكلام على اوله بعد ان استوثق منهم وعقد عليهم الامر فقال من كنت مولاه فعلي مولاه ثم دعا لاعوانه ودعا على اعدائه والخاذلين له فقال وال من والاه وعاد من عاداه وانصر

من

من نصره واخذل من خذله وهذا دعاء لا يقع الا لامام مفترض الطاعة والا فما معنى قوله وانصر من نصره واخذل من خذله ولم يدر كثير من الناس ما عنى به النبي صلى الله عليه وآله حتى اختلفوا وقد كانت نزلت على رسول الله ص النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم ثم نزل الشرح بقوله اليوم اكملت لكم دينكم ونزل وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم وذلك انه لا خيرة مع الله جل ذكره الذي يعلم الغيب ولا مع رسول الله ص ولا يجوز اتباع الظن انما هو اليقين فتأول المنافقون كما قال الله عز وجل وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون فمنهم من قال ولاء التكافي الذي المؤمنون به بعضهم من بعض وقال بعضهم انه عنى بالولاية التي جعلها الله لرسوله وجعله بها اولى بالمؤمنين من انفسهم فمن ذهب الى ولاء التكافي فقد سخف رسول الله ص ان يجمع الناس وينادي الصلوة جامعة في الرمضاء تحرقهم فيقول من اعتقته فقد اعتقه علي ولم يكن جمع عبيده ومواليه فقط انما جمع الناس على ميقاتهم وفي الجمع عمر حين ضرب بيده على منكب علي ع فقال اصبحت يا ابن ابي طالب مولى كل مؤمن ومؤمنة واذا كان ذلك ولاء التكافي فما كان قول عمر وقد اقر انه مولاه وقالت العلماء لمن خالفهم من المنافقين والمخالفين ان هذا القول من رسول الله يحتمل ستة معاني لا غيرها ولاء النبوة وولاء الايمان وولاء الاسلام وولاء العتق وولاء الولاية ثم نظروا وقاسوا الوجوه الخمس فاجمعوا انه لا يجوز ان يقوم النبي ص في جمع ينادي بتوكيد امر لا معنى له ولا حاجة بالناس اليه ولا منفعة لهم فيكون قيامه قيام عابث وهذا

وهذا منفى عنه ثم نظروا هل يجوز ان يكون ذلك ولاء النبوة والرياسة فاستحال لقوله
لا نبي بعدي ثم نظروا هل يجوز ان يكون عنى به ولاء الايمان والاسلام والعتق فوجدوا
معروفا عند الناس بان المؤمن ولي المومن لا ولي الكافر وقد يكون ايمان علي ع قبل ان
يقول النبي ص الولاء لمن اعتق ولم يكن بهم حاجة ان يقوم النبي عليه وآله السلام فيهم فيعلمهم
ما كان عندهم مشهور فقد بطلت الوجوه الخمسة باجماعهم واجمعوا ضرورة ان معنى الولاية ان
يكون اولى بهم من انفسهم كما كان النبي ص اولى بهم من انفسهم لا امر لهم معه وقد شرح امير المؤمنين
عليه السلام الولاية في كلام له فقال اني وليت هذا الامر دون قريش لان نبي الله ص قال الولاء
لمن اعتق فجاء نبي الله بعتق الرقاب من النار وعتقها من الرق فهذان اجتمعا اعظم من
عتق الرقاب من الرق فكان النبي عليه وآله السلام ولاء هذه الامة وكان لي بعده ما كان له
فما جاز لقريش على العرب من فضلها عليها بالنبي ص جاز لبني هاشم على قريش وجاز لي على بني
هاشم لقول رسول الله ص من كنت مولاه فعلي مولاه وكان من رسول الله ص عهد الي
فقال يا ابن ابي طالب لك ولاء امتي بعدي فان ولوك في عافية واجمعوا عليك بالرضا
فقم بامرهم وان اختلفوا عليك فدعهم وما هم فيه فان الله سيجعل لك مخرجا وقد استغنينا
بعد ما شرحنا من قوله عن التاويلات لان التاويل انما يقع في شيء لم يفسر واذا جاءهم
التفسير استغنى به عن قيل وقال ولو لا سوء جهلكم لكره الا ما كان من اقراركم بالسنتكم واضطراركم
الى تلفف الظنون بعد التفسير والى اعادة الحسبان بعد البيان والى اشتقا بعضكم من
الى بعض ما لا يغني من الحق ورجوعكم الى حكم الجاهلية والى ان اقمتم شرايع الدين بالرواية الكاذبة

التي

التي اختلفتم فيها والى ان شهدت كل فرقة على صاحبها بالنار زادكم حيرة ثم قول
ابي سعيد الخدري يدل على انه امير المؤمنين بعد رسول الله ص رواه يحيى بن ساور عن
اسمعيل بن زياد عن فضل بن بشار عن ابي هرون العبدي قال كنت ارى راي الخوارج
حتى جلست الى ابي سعيد الخدري فسمعته يقول امر الناس بخمس فعملوا باربع وتركوا واحدة
فقال له يا ابا سعيد ما هذه الاربع التي عملوا بها فقال الصلوة والزكوة والحج وصوم شهر
رمضان فقيل فما الواحدة التي تركوا قال ولاية علي بن ابي طالب ع فقيل وانها مفترضة
معهم قال نعم قيل فقد كفر الناس اذاً قال فما ذنبي وكان رسول الله ص اقامه بعد ان نعيت
اليه نفسه وعلم انه لاحق بربه وصاير الى كرامته فامر ان يدل على الامام القائم بامره من
بعده بما فعل به واقامه للناس وانما بقي بعد هذا الموقف ثمانين يوما بعد

في ابواب الخلاف على اسلام علي ع

باب الرد على من قال ان اسلام علي ع اسلام الصبيان

زعمت البكرية ان اسلام علي ع اسلام الصبيان ليس كاسلام المعتقد العاقل المميز فقلنا
لهم هل لزم علياً ع اسم الاسلام وحكمه ام لا فلا بد من نعم قلنا فما معنى قولكم اسلام علي
اقلتم على المجاز ام على الحقيقة فان قالوا على الحقيقة بطلت دعواهم وان قالوا على المجاز
فقد سخفوا رسول الله ص ان يكون دعى الى الاسلام من لا يعقل ولا يقوم حجة الله عليه
ويقال لهم اخبرونا عن الاسلام اليس هو المعرفة بالقلب والاقرار باللسان والعمل بالجوارح
فانهم غير قادرين على جحده ثم يقال لهم فعلي عرف واقر ام لم يعرف ولم يقر فان قالوا
اقر وعرف فقد بطل قولهم وان قالوا اقر ولم يعرف قيل لهم فلم سميتموه مسلما ولما اسلم فان

اقترف ذنبا هل يقام على من يلزمه هذا الاسم حقا ام لا يقام عليه فلا بد من جواب ثم
يسألون هل انتقل عن حالته التي كان مقيم عليها ام هو مقيم فان قالوا انتقل فقد
اقروا بالاسلام وان قالوا لم ينتقل فمحال ان يسموه باسم لم ينتقل اليه ولا يجوز ان
يسمى غير المسلم مسلما ويقال لهم هل دعاه رسول الله او لم يدعه فان قالوا قد
دعاه قيل لهم دعا من يجب ان يدعوه او من لم يجب ان يدعوه فان قالوا يجب من طريق
التاديب لا من طريق الفرض قيل لهم فهل يجب هذا في غيره من اخوته وبني عمه او في احد
من الناس ولم يخص النبي م عليا بالدعوة وافرده من بين العالم الا لعلة فيه خاصة
ليست في غيره اوليس قد عرض على النبي م ابن عمر يوم بدر وقد تمت له خمسة عشر سنة
فلما ذهب فصار هذا السن اصلا للعالم وجرت عليه الاحكام افلا وتفقوا ان هذا الرجل
مخصوص باشياء هي محظورة على غيره كسد ابواب الناس وفتح بابه اوليس قال رسول
الله م له ان يجنب في هذا المسجد وليس ذلك لغيره وهذه اسباب لا بد فيها من امر من
الله الا من اجرى على العناد ويقال لهم خبرونا عن علي ع حيث دعي لو لم يجب ما دعي
اليه عليه السلم الا انت تكون حالته كالاجابة الى ما دعي اليه فان قالوا الحالتان واحدة
فقد احالوا في تسميتهم اياه مسلما وان قالوا حالته خلاف حالته الاولى فقد اقروا ايضا
بما كانوا انكروه ويقال لهم لم لم يورث بن عمه ابا طالب وفيه الدليل البين ثم يسألون
عن علي ع فيقال لهم اليس كان في امره مصمما وعلى البلايا صابرا وللازمة رسول الله م
والرغبة في خدمته موثرا ولابويه مفارقا ولا شكاله من الاحداث مباينا ولزخارف

الدنيا

الدنيا ولذاتها مهاجرا قد لصق برسول الله م يشاركه في المحن العظام والنوازل
الجسام مثل حصار الشعب والصبر على الجوع والخوف من احتمال الذل بل هو المشبه
بيحيى بن زكريا م في الاشياء كلها غير النبوة وانه باين الاحداث في حداثته والكهول
في حال كهالته ويقال لهم اخبرونا هل وجدتم احدا في العالم من الاطفال و
الصغار والكبار من قصته كقصة علي ع او يعرفون له عديلا او شبيها او يعلمون ان
احدا خص به كلا ولا يجدون الى ذلك سبيلا فلذلك جعله المصطفى اخاه و
وزيرا لنفسه ومن بعده وزيرا ووصيا واماما

باب تثبت الامامة وانها مفترضه وتثبت الوصاية وانما القرب الامر بينهما

باب تثبت الامامة

قال الله جل وعز اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم وقال جل وعز انما
وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون
فوصفه الله جل وعز بفضله ودل النبي م على شخصه وقرن ولاية المدلول عليه الموصوف
بالصلوة والزكوة في حال الركوع بولاية الرسول م فنحن نطالب بان يدل على المدلول عليه
فليجعلوه من سائر ابعد ان يقيموا فان هذه الامامة مفترضة طاعته الله عز وجل و
قد دل على شي من الاشياء ولا يجوز ان يجهل قول الله جل وعز هزوا ثم قال رسول الله م
يوم خم ما ذكرناه من قبل ثم دعا لمن نصره بالنصر وعلى من خذله بالخذلان ولابد
لقول الرسول م من معنى حيث اخبر ان موالاته موالاة الله جل وعز وان معاداته معاداة
الله جل اسمه فنحن نقر بهم ان هذا يوجب امامته وخلافته اذ كان النص لا يكون الا للامام والا

بطل المعنى ولم يدل عليه ودعا اليه لاوليائه بالنصر وعلى اعدائه بالخذلان وفي مثل ذلك
الموقف قد كان الموقف في غير صلوة والرمضاء يحرق ارجلهم ولم ينتظر وقت صلوة ولا
دخول المدينة لا يدل الا على امر هو امرهم ان يأتيه قبل ان يزول عن مكانه ونرجع الآن الى
قول الله عز وجل الذي هو الاصل وعليه بناء الامر اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي
الامر منكم وهذه مخاطبة من الله جل ذكره خاطب بها المؤمنين ولم يخاطب بها اولي الامر
بل امر المؤمنين ان يطيعوه ويطيعوا اولي الامر والمخاطبة بعث على من ندبهم الى طاعته وطاعة
اولي الامر وذلك انه لا يجوز ان يكون المطيع هو المطاع ولا المامور هو الآمر والدليل انه لم يقرن
طاعة اولي الامر بطاعة الرسول كما قرن عز وجل طاعة رسوله بطاعته الا وان اولو الامر فوق
الخلق كما ان رسول الله فوق اولي الامر ونحن نطالبهم في هذا الموضع ان تدلونا على هؤلاء القوم
الذين دل عليهم فان الله يمكن يوجب ولا يوجد ونضطرهم الى الاقرار ان الله اذا دل على قوم
باعيانهم فحرام مخالفتهم الى غيرهم واحتج علينا القوم ان الله عنى بأولي الامر امراء السرايا فاحتججنا
عليهم بحجة نقاطعهم ان الله عز وجل ان كان امر بطاعة امراء السرايا فقد امر بطاعة المنهزمين
فان ابا بكر كان من امراء السرايا يوم خيبر ثم عمر فانهزما على سنة موسى وهرون حذو القذة
بالقذة والله يقول سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا وكان موسى
وهرون عليهما السلام وقفا على بني اسرائيل يذكرانهم نعم الله ويكبران ذلك ثم قالا لهم ادخلوا الارض
المقدسة التي كتب الله لكم ولا ترتدوا على اعقابكم فتنقلبوا خاسرين وكان جوابهم الا ساق
احتجاجهم بالخوف والرهبة من القوم الذين استعظموا اجسادهم واستكبروا ابدانهم فقالوا ان
فيها

ونرجع امرتهم

هذا الا الموضع كراع الله

الانباء

فيها قوما جبارين وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فشرط لهم موسى وهرون عليهما السلام الغلبة
وضمنا لهم النصر والفلح فابوا الا تمسكا بالمعصية ورهبة من القوم واتهموا موسى وهرون
عليهما السلام في قولهما فتبرأ منهم موسى بقوله فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين وكان مثل
ذلك ايام رسول الله صلعم حين انصرف من الحديبية وكان فتح خيبر بين الفتح فتح المدينة و
فتح مكة فسار اليهم حتى نزل بساحتهم وقد تلا امته من بني اسمعيل ما تلاه موسى عليه السلام
من بني اسرائيل من ضمان الله الفتح فاخذ الراية الاول فانصرف منهزما فهذه شبه كلام بني
اسرائيل الاول فيها قوما جبارين ثم اخذ الراية الثاني وكان ذلك سبيله فانصرف منهزما
يجبن اصحابه ويجبنونه من غير قتال ولا لقاء فكانت سنة القول من الثاني انا لن ندخلها
ابدا ما داموا فيها هذا علمها والقصة تطول حتى قال النبي صلعم لاعطين الراية غدا رجلا يحب
الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كرارا غير فرار فسمى من اعطاه الراية كرارا وسمى من انهزم
فرارا ثم ما فعله خالد بن الوليد في بني جذيمة حين قال النبي صلعم اللهم اني ابرأ اليك مما فعل
خالد وكان ايضا من امراء السرايا وقد انهزم الاول والثاني مع عمرو بن العاص في غزوة
ذات السلاسل فهؤلاء امراء السرايا وقد انهزموا وقتلوا النفس التي حرم الله وقد تبرأ النبي صلعم
من فعل خالد وبعث عليا فوداهم حتى ودا ميلغة الكلب وقد زعموا ان الله امر بطاعة
المنهزمين ومجيز اخطاء غلط ما ذكرنا ان امراء السرايا قد ماتوا كلهم والامة قائمة فاذا كانت
الاية اذا مات من نزلت فيه بطلت فليس لاحد بعدهم طاعة وفي ذلك نقض الولايات على ان الاية
لا تكون ثلثاها ناسخا وثلثها منسوخا لان طاعة الله وطاعة رسوله فرض الى يوم القيمة وطاعة

والفتح

الفتح

الفا ذ ط سقط

ولاة الامران كانوا امراء السرايا ساقطة فهذه واضحة وزعم قوم منهم انهم العلماء والفقهاء
ولان الله فرض طاعتهم على الامة وجدنا الذين اشير اليهم بالعلم والفقه منهم قد اختلفوا
فى الاحكام فان كانت طاعة الله تلزم بالاختلاف وبان يحرم احدهم الفرج ويحلله الاخر وان
المبيع فقيه منهم فيما يحل عصى الآخر وان عصى الذى يحل اطيع الذى يحرم فكيف بطاعات فى
حالة واحدة وكيف يلزم الطاعة قوما هذه حالتهم وكيف يعرف ولى الله من عدوه ام كيف
يفرق بين من طاعته لازمة وبين من طاعته غير لازمة وبين حزب الله وحزب الشيطان
فقد وضحت هذه ايضا عليهم وبطل احتجاجهم والحمد لله ولولا ما يجرون اليه من العناد
ما احتجنا الى الاحتجاج عليهم بعد ما يروون عن فقهائهم ورواة اخبارهم ما نذكره روى
الحسن بن نصير المقرى قال اخبرنى ابراهيم بن الحكم بن ظهير عن ابيه عن السدى عن ابى
صالح عن ابن عباس فى قول الله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم قال على
بن ابى طالب ع قال وفى قوله ولو ردوه الى الرسول والى اولى الامر منهم قال ابن عباس على
بن ابى طالب ع واحتج عليهم بعض المحتجين فقالوا اخبرونا عن القوم الذين ذكرتم اكانوا
معصومين ام لم يكونوا معصومين فان الامام لا يجوز ان يكون غير معصوم او يكون محتاجا
الى غيره والى حاكم يقيم اوده واذا كان غير ذلك فهو غير مامون على نفسه فى انتهاك المحارم
ولا يجوز ان يكون محتاجا الى معلم يعلمه والى احد فوق يديه ان انتهك محرما اقام عليه
الحد وان ارتكب امرا منكرا ازاله واذا كان ذلك كذلك لم يؤمن على غيره ويستحيل ان
يكون الامام محكوما عليه وهو المؤدب للناس ومن المحال ان يحتاج الى من يرشده وهو المقوم

المرشد

المرشد فهذه واضحة واحتج بعض اهل العلم عليهم فقال اخبرونا عن هؤلاء العلماء الذين امر الله
بطاعتهم والوقوف عند امرهم انهم متساوون فى المعرفة والعلم ام بعضهم اعلم من بعض فان قالوا
هم متساوون فقد احالوا وان قالوا يتفاضلون قيل لهم فما علامة الفاضل والى ما يرجع الامر
الى الفاضل او الى المفضول فان قالوا بل الى الفاضل فقد ثبت موضع الفضل والعلم واستغنينا عن
اقامة البرهان واحتج فقال انا وجدنا صاحبكم بخلاف هذه الصفة ورايناه قد جرى عليه
الخطا والزلل فى الاحكام ووقف الناس على ذلك حتى نقموه وانكروه وردوه فدلنا ذلك
من فعله انه غير معصوم ثم امره فى الفقه والعلم ظاهر عند الامة وقد قال الله افمن يهدى
الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدى الا ان يهدى ووقف على اشياء نقمت عليه الامة ونحن
نذكر ما احتج به هذا المحتج فى امره وامر صاحبه ذكر ان الامة نقمت على الاول وهو القائم مقام
رسول الله ص باختيار قوم منهم اياه انه سمى نفسه خليفة رسول الله ص وانه كتب الى العمال
من الاول خليفة رسول الله ثم زعم وزعم عمر ان النبى عليه وآله السلام لم يستخلف فيكون
خليفة رسول الله من لم يستخلفه الرسول عليه وآله السلام وكيف استجازت ان تنصب له
خليفة لم يقدم ثم سموه خليفة رسول الله ام كيف لها ان تقيم خليفة لا تقدر على عزله اذا
نقمت عليه ثم مع ذلك زعمت الامة انه اولى بمقام رسول الله ص من اهل بيته وان المهاجرين
من بنى هاشم آل ابى قحافة وآل الخطاب خير من المهاجرين من بنى هاشم فكانت اول شهادة
زور شهد بها فى الاسلام وكان رسول الله ص اول مشهود عليه فى الاسلام فكان اول مشهود
عليه بالزور فهذه ظلامة رسول الله ص ونقموا عليه انه زعم ان الانبياء لا يورث خلافا لقول الله

عز وجل حتى توصلوا الى اخذ نحلة بنت رسول الله ص ولم يقبلوا دعواها وسألوها
البينة فأتت بعلي والحسن والحسين وجاءت بام ايمن فرد شهادتهم ولم يقبلها وقال
اما علي فزوجها يجر الى نفسه بشهادته وكذلك الحسن والحسين بشهادتهما
يجران الى انفسهما واما ام ايمن فهي مولاتكم ثم سن بذلك في الامة الا تقبل شهادة الرجل
لامرأته ولا امرأة لزوجها ولا الوالد لولده ولا الولد لوالديه ولم يجمع الامة على ان رسول
الله ص رد شهادة احد من هؤلاء فيا معشر المسلمين انظروا الى ما فعله هذا الذي قام مقام
رسول الله ص وسمى نفسه خليفة رسول الله كيف استجاز منع فاطمة عليها السلام حقها وكذبها
في دعواها وجرح شهادة علي بن ابي طالب والحسن والحسين ولعمري لقد دل قول الثاني
على ما قد فعلوه حين توفي رسول الله ص فجاء حتى دخل على علي ع بما نحن ذاكروه ورواه
الواقدي قال حدثنا هشام بن سعد عن زيد بن اسلم عن ابيه قال سمعت الثاني يقول لما توفي
رسول الله ص خرجت انا والاول حتى دخلنا على علي بن ابي طالب ع وهو في بيت فاطمة
عليها السلام وعنده المهاجرون قال فقلت ماذا تقول يا علي قال اقول خيرا نحن اولى برسول الله ص
وما ترك قلت والذي قال نعم قلت بعدك قال نعم قلت كلا والذي نفسي بيده حتى تحزوا
رقابنا بالمناشير فهذا دليل انهم قصدوا اهل بيت رسول الله ص واما فدك فقد روى
فقهاؤهم وعلماؤهم ان النبي ص لما نزلت عليه وآت ذا القربى حقه قال رسول الله ص يا
فاطمة لك فدك وروى ايضا قال لما نزلت على رسول الله ص وآت ذا القربى حقه دعا
فاطمة فاعطاها فدك قال وحدثنا عن عبد الرحمن بن صالح الازدي قال حدثنا علي بن عابس

الملائي

مح ٥

الملائي عن فضيل بن مرزوق عن عطية عن ابي سعيد الخدري قال لما نزلت على رسول
الله ص وآت ذا القربى حقه قال يا فاطمة لك فدك فهذه روايتهم ثم يخرجون الى العناد
والى منع ابنة رسول الله ص حقها تعصبا على رسول الله ص وذريته ولعمري لقد كان عمر
بن عبد العزيز اعرف بحقهما حين رد على محمد بن علي فدك فقيل اطعنت على الشيخين فقال
هما طعنا على انفسهما ورد ذلك لما صار اليه محمد بن علي ع رواه ابو صالح الطائي قال حدثنا
الحماني قال حدثنا شريك عن هشام بن معاذ قال كنت جليسا لعمر بن عبد العزيز حيث
دخل المدينة فامر مناديه ان ينادي من كانت له مظلمة او ظلامة فليأت الباب
فأتاه محمد بن علي ع فدخل عليه مولاه مزاحم فقال له ان محمد بن علي بالباب فقال له ادخله
يا مزاحم فدخل محمد ع وعمر يمسح عينيه من الدموع فقال محمد ع ما ابكاك يا عمر فقال هشام
ابكاه كذا وكذا يا ابن رسول الله فقال محمد ع يا عمر فقال هشام انما الدنيا سوق من
الاسواق منها خرج الناس بما ينفعهم ومنها خرجوا بما يضرهم وكم من قوم قد ضرهم مثل
الذي اصبحنا فيه حتى اتاهم الموت فاستوعبوا فخرجوا من الدنيا نادمين لما لم ياخذوا
لما احبوا من الآخرة عدة ولا لما كرهوا جنة قسم ما جمعوا من لا يحمدهم وصاروا الى
من لا يعذرهم فنحن والله محقوقون ان ننظر الى تلك الاعمال التي نغبطهم بها فنوافقهم
فيها وننظر الى تلك الاعمال التي كنا نتخوف عليهم منها فنكف عنها فاتق الله واجعل في قلبك
اثنين تنظر الذي تحب ان يكون معك اذا قدمت على ربك فقدمه بين يديك حتى تخرج اليه
وتنظر الذي تكره ان يكون معك اذا قدمت على ربك فابتغ به البدل حين يوجد البدل ولا

ولا تذهبن الى سلعة بادت على من كانت قبلك يرجوان يجوز عنك فاتق الله يا عمر
وافتح الابواب وسهل الحجاب وانصر المظلوم ورد الظالم ثلث من كن فيه استكمل الايمان
بالله فجثا عمر على ركبتيه ثم قال ايه اهل بيت النبوة قال نعم يا عمر من اذا رضى لم يدخله
رضاه في الباطل ومن اذا غضب لم يخرجه غضبه من الحق ومن اذا قدر لم يتناول ما ليس له
قال فدعا عمر بدوات وقرطاس وكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما رد عمر بن عبد العزيز
ظلامة محمد بن علي فدك ثم كان يجب على الامة ان ينصروها ولا يخذلوها ولا يكذبوها
فان فاطمة بضعة من رسول الله صلعم لا تدعى غير حقها وعلى بن ابي طالب والحسن والحسين
لا يشهدون بالزور فذكر هذا التعجب من فعل هذا الفعال بآل رسول الله صلعم فلا نصيب
له في الاسلام هذا وقد اعطيا ابنتيهما ما ادعيا من ميراث رسول الله صلعم ثم منعها عثمان
روى ملك شريك ان عائشة وحفصة اتيا عثمان بن عفان يطلبان منه ما كان ابواهما
يعطيانهما فقال لهما لا والله ولا كرامة ما ذاك لكما عندى فالححتا وكان متكيا فجلس وقال
ستعلم فاطمة اى ابن عم لها انا اليوم ثم قال لها السنا اللتين شهدتما عند ابويكما ولفقتما
معكما اعرابيا يتطهر ببوله ملك بن اوس الحدثان فشهدتن ان النبي صلعم قال لا نورث ما
تركناه صدقة ثم تشهدون ان ما تركه رسول الله صلعم صدقة ومرة تطالبون ميراثه فهذا
من عجائبهم ومما نقموا ان عباس بن عبد المطلب اتاه وطلب قطيعته التى كان رسول الله صلعم
اقطعه اياها من الحيرة والرصافة والقائظ فلم يقبل قوله ولم يجز له ما اجازه له النبي صلعم وهو
يعطى الاعراب والاحزاب والطلقاء وابناء الطلقاء ويصدقهم على ما ادعوه ومنادية ينادى
كل

تشهد

في كل موسم من كانت له عدة عند رسول الله صلعم كائنة ما كانت فليات فكان يعطيهم و
يقبل دعويهم ويكذب عم رسول الله صلعم ويجرح شهادة على عم ولا يقبل قول فاطمة الزهراء
عليها السلام ولا قول ابنيها ثم يسئلها البينة فاذا اتواها تسلق عليهم بالجبل جرأة على الله عز و
جل وعداوة لنبيه وتعرضا لاهل بيته ومما اتفقوا عليه ان فقهاء الامة اجتمعوا فيما نقلوا ان
رسول الله صلعم كان يقسم الخمس من الغنائم في بنى هاشم على فرائض الله وان الاول لما ادعى
ان الخمس للمسلمين وادعاه من بايعه معه ثم استوى الخيل والسلاح نقسمه بين الناس و
لم يسئل البينة كما سئل العباس وفاطمة فنحى بنى هاشم عن جميع ما كان لهم واذل الرحم
واطمع فيهم الطلقاء وابناء الطلقاء حتى مضت سنته وبطلت سنة رسول الله صلعم وجاء
من بعدها معوية وابنه فوثبا على حق رسول الله صلعم فاحتازاه ثم قتلا ولداه واباحرمته
فلما كان من محمد بن ابى بكر الاحتجاج عليه قال يا محمد ابوك مهد مهاده وثنى للملك و
سناده ووازره على ذلك فاروقه فان يك ما نحن فيه حقا فابوك اوله وان يك باطلا
فابوك اسسه فعب اباك بما بدا لك اودع في الكلام له كثير اثم افضى الناس الى يزيد بن
معوية لعنه وقام مقام رسول الله صلعم فوثب بما سنه له ابوه وسنه له الحبران الفاضلان بزعمهم
على ابن رسول الله صلعم وسيد شباب اهل الجنة في جماعة من ولد ابيه الذين هم من ولد
رسول الله صلعم من بنى هاشم وسبى بنات رسول الله صلعم الى الشام سوقا كما تساق سبايا الروم
والخزر والامة تنظر لا معين يعين ولا منكر ينكر ثم اباح حرم رسول الله صلعم اياما وليالى لاهل
الشام حتى افتض فيها الف بكر من بنات المهاجرين والانصار والملعون يتمثل ويقول شعر

ليت اشياخي ببدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الأسل لأهلوا واستهلوا فرحا
ولقالوا يا يزيد لا تشل قد جزيناهم ببدر بعد ما قوم القتل بقتل فاعتدل
لست للشيخين ان لم اشتفي من بني احمد ما كان فعل لو يكن احمد حقا مرسلا
لم يكن عترته الله خذل تحقق عدو الله وابن عدوه انه قد طلب ثاره من رسول
الله وانه ادركه بمن اصيب من اهل بيته يوم بدر وذلك بما سنه الجبران الفاضلان فاية
خصلة من الخصال تركوها ولم يأتوها لقد بقيت آثار كسرى قائمة الى غايتنا هذه وآثار
رسول الله دارسة ولقد اصطفوا اموال بعده وهدموا نبوته وقتلوا ولده وسبوا ابنته
واخذوا خمسه وهدموا مسجده وعرفوا فيه آثارهم وزوقوه وشيدوه خلافا على رسول الله ص
وكسروا منبره وخالفوا عليه بالزيادة وهدموا عليه بيت ربه مرتين من بعده واستحلوا
حرمه وحرم ربه واباحوه وغيروا سنته وابدعوا في دينه ودخلوا عليه بيته بغير اذنه
وهذه الاشياء كلها مما سنه الجبران الفاضلان ومما نقموا عليه انه لما ولي قال للناس لا يقربني
من عيالي فانه لابد لي ولكم من كرا اعطاه على القيام بامركم وصلاتكم وحجكم وجهاد عدوكم
واقامة الحدود وغير ذلك من دين الله الذي بعث به محمد ص ففرضوا له ثلثة دراهم في كل يوم
على قيامه بامرهم فكانت صلوته بهم وجهاده وحكمه وغير شيء من اعمال البر مكرا واجماع الامة انه
من عمل شيئا من اعمال الخير بكرا كان عمله فاسدا مردودا عليه وان الصلوة خلف المستاجر فاسدة
فجعل ذلك لمن يقوم من بعده والامة ممن يعمل شيئا من اعمال البر فليس احد من الامة يعمل عملا من
اعمال البر من قضاء او حكم او تعليم قرآن الا طلب عليها الكرا اقتداء به وبصاحبه واستنانا بسنة

بسنة فذهبت الحسنة من الناس بتعليم الخير وراوا اخذ الكرى اصلح واجدى عليهم في
دنياهم من هيهنا اخذ القضاة على الحكم وقالت الفقهاء اعطونا نحدثكم وقال المؤذنون
اعطونا نؤذن لكم وقال القصاص اعطونا نقص لكم وقال الائمة اعطونا نؤمكم في شهر
رمضان وقال الله جل ذكره خلاف هذا واخبر عن الانبياء وخالق الانبياء انهم لم يسألوا
احدا شيئا على ما اعطوهم به فقالوا اتبعوا من لا يسألكم اجرا وهم مهتدون ولا نعلم نبيا
ولا عالما من العلماء يريد بعلمه سل شيئا لا ذهبا ولا فضة وهذا ما سنه الجبران الفاضلان
ومما نقموا عليه فعله بالفجاءة واحراقه اياه بالنار وهو يقول انا مسلم رواه الواقدي قال
حدثنا عبد الله بن الحرث بن الفضل عن ابيه عن سفيان عن ابي العوجاء السلمي في حديث
طويل قال كتب الاول الى طريفة بن حاجز وهو عامله اما بعد فقد بلغني ان الفجاءة
ارتد عن الاسلام فسر اليه بمن معك من المسلمين حتى تقتله او تاسره فتاتيني به في وثاق
والسلام فسار بمن معه فلما التقيا قال يا طريفة ما كفرت واني لمسلم فاوثقه طريفة في
جامعة وبعث به الى الاول فلما قدم به عليه ارسل به الى بقيع حشم فحرقه بالنار وهو يقول
انا مسلم ثم سلط خالد بن الوليد على الناس على قتلهم وقتل مالك بن نويرة على الاسلام
رغبة في امراة لجمالها فسرع الاول ذلك وانكره الثاني عليه ولم يغير ذلك فاهدر دمه
ومما نقموا عليهم انهم غيروا ما فرض الله عليهم في حرمة رسول الله ص ولم يشكوا ان
حرمته في وفاته كحرمته في حيوته قال الله جل وعلا لا تدخلوا بيوت النبي ص الا ان يؤذن
لكم واجمعت الامة ان النبي ص لم يعهد اليهم في دفن الاول والثاني معه في بيته ولا اوصى

بذلك فضربوا بالمعاول عند راسه وادخلوا القوم عليه دفنوهما معه بغير اذنه و
تركوا يرمون عن رفع الصوت في مسجد رسول الله اعظاما له وتوقيرا ولم يوقر في
ضرب المعاول عند راسه ثم ادخلاهما عليه وكانا لا يطمعان في الدخول عليه وهما حيان
وهو حي بغير اذنه ومن العجيب ان الثاني ارسل الى عايشة يستاذنها في الدفن مع الرسول
فليت شعري ما معناه في ذلك واي امر الى عايشة في الدفن مع رسول الله ص وقد قال الله
عز وجل لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم فنسب الله البيوت الى النبي ص ونسبها الثاني الى
عايشة ولا يجوز ان يدفن النبي ص الا في بيته والموضع الذي قبض فيه فان كان البيت لعايشة
كما زعم الثاني فقد جعلته للنبي لانه لا يدفن الانبياء الا في ارضهم وملكهم وان جعلته للنبي ص
فقد خرج من ملكها فما معنا استيمارها وان كان البيت من قبل النبي ص كما قال الله عز وجل
لعايشة وغيرها من الاجنبيات في البيت سوا فما ندري اي شي كان الى عايشة من امر
رسول الله حين استاذنت واذنت فهذا فعل الجاران الفاضلان ومما نقموا على الثاني
الذي سموه فاروقا وزعم الحجيج انه انما سمي فاروقا لانه فرق بين الحق واهله وانه صعد
المنبر فقال ايها الناس ثلث كن على عهد رسول الله ص انا انهى عنهن واحرمهن واعاقب
عليهن منها المتعتان متعة النساء ومتعة الحج فانه متى لم يتمتع الناس بالعمرة الى الحج اعتمر
للناس في كل وقت قدرت عليكم الحيرة وفات اسواقكم في كل وقت معاني ذلك من
تحصين الاحرام وتعظيمه فاني استفظع ان يروح الحاج الى منى شعثا غبرا قد لوحتهم السمايم
غيرت الوانهم الشمس ويروح المتمتعون لم يصبهم من ذلك شي واما متعة النساء فاني متى اتحها
للناس

للناس لم يزل الرجل يرى في حرمه مثل هذا الطفل وجاء بطفل من ولد متعة فصعد به
المنبر والثالثة حي على خير العمل فان الناس اذا سمعوها في الاذان اتكلوا عليها وعطلوا
الحج وساير الاعمال فما اعجب عن هذا الفعل يا معشر المسلمين ان يقوم الثاني على منبر رسول
الله يحرم ويحلل ويحظر ويطلق من غير امر رسول الله وبعد انقطاع الوحي فلا برسول الله و
لا بصاحبه الذي اقامه ذلك المقام واعجب من هذا ان المهاجرين والانصار قعود ولا ينكر
ذلك منكر ولا يدفعه دافع قد اطبع في ذلك كله واخذ باسماعهم وابصارهم حتى قال بعض
الصحابة انا نراه بقية الكهان وقال الله عز وجل اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من
دون الله وما حلوا لاحبارهم ورهبانهم ولكن دعوهم الى معاصي الله عز وجل فاطاعوهم
فكانت تلك عبادتهم وهم المهاجرون والانصار الذين شهدوا رسول الله وشهدوا
احكامه ونزل القرآن بين ظهرانيهم فقد روى الواقدي قال حدثني هرون عن ابان بن
صالح عن عامر بن سعيد عن عدي بن حاتم انه جاء الى رسول الله فقال يا رسول الله اتخذوا
احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله والله ما كانوا يعبدونهم فقال رسول الله ص اليس
كانوا اذا احلوا لهم شيئا استحلوه واذا حرموا عليهم شيئا حرموه فقال عدي بلى قال رسول
الله ص فتلك عبادتهم فقد صار الثاني معبودا عندهم وفي هذا ابطال امر الله واطراح
سنن الرسول فهذا الذي زعموا لم يغيره ولم يبدل وهو عندهم الجار الفاضل ومما نقموا
عليه ان الناس كانوا على عهد رسول الله ص وعهد الاول وصدرا من ولايته لا يطلقون
النساء الا للسنة حتى اجاز الثاني الثلاث في مجلس واحد وقال اجيزوها لئلا تتتابع فيها

وما احلوا لاحبارهم

الغيران والسكران وقال ان الله جعل لكم في الطلاق اناة فاستعجلتموها فاجزت عليكم
ما استعجلتم فلو ان قائلا قال له يا ثاني من اطلق لك ان تجيز امرا لم يجزه الرسول صلعم و
من جعل اليك التحريم والتحليل ومن اباح ذلك المحظور لا والله ولكن عبدوه وعبادة
واجاروا امره في مخالفة الرسول كل ذلك حملا على بني هاشم اهل بيت النبوة وروي
ان عبد الله ابنه طلق امرأته ثلثا على عهد رسول الله صلعم فردها عليه وامره ان يمسكها الى
يطلقها للسنة وعطلوا ما قال الله في الطلاق للعدة وعصوا الله عز وجل واطاعوا الثاني
وقد انكر النبي صلعم الطلاق الثلث رواه الثاذكرة قال حدثنا عبد الله بن وهب المصري
قال حدثنا مخرمة ابن بكير بن عبد الله بن الاشج عن ابيه قال سمعت محمد بن لبيد يذكر
ان رجلا طلق امرأته على عهد رسول الله صلعم ثلاثا بمرة واحدة فقال يلعب بكتاب الله و
انا بين ظهرانيكم ومما نقموا عليه ان العلماء ورواة الحديث رووا ان النبي صلعم صلى بالناس
فجمع بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء من غير خوف ولا مطر قلنا لابن عباس لم فعل
ذلك رسول الله صلعم قال لئلا يحرج امته وقال الثاني الجمع بين الصلوتين من الكبائر ومما
نقموا عليه ان رسول الله صلعم وضع المقام بين الكعبة والحجر بينه وبين جدار الكعبة ذراع
فكان هناك حيوة رسول الله وولاية الاول وامر الله جل ذكره نبيه ان يتخذ من مقام
ابرهيم مصلى وفرض ذلك عليه وعلى الامة فلما ولي عمر قال من يعرف موضع المقام في
الجاهلية فقال ابن ابي وداعة السهمي انا يا امير المؤمنين اعرفه لقد اخذت مقداره
وقياسه بشبر عندي وعلمت انه سيحتاج اليه يوما ما فقال له الثاني ائت به فاتاه به

وقدره

وقدره وقياسه حتى انتهى الى الموضع الذي كان فيه في الجاهلية فوضعه فيه فهو فيه الى يومنا
هذا كما زال المقام عن الموضع الذي وضعه فيه رسول الله صلعم ووضعه في الموضع الذي
كان فيه في الجاهلية ولم يرض بفعل النبي صلعم ولا بقول الله حيث قال واتخذوا من مقام
ابرهيم مصلى فابطل امر الله عز وجل ودفع امر رسول الله صلعم واحيا امر الجاهلية والمهاجرين
والانصار حوله قد ضربت عليهم الذلة فليس منهم منكر ولا مغير وقد نقل شرايعهم التي
شرعها الله ورسوله الى شرايع الجاهلية ثم يزعمون انه لم يغير ولم يبدل ومما نقموا عليه
اخذه ثمانين الف درهم من اموال المسلمين ثم اوصى ابنه عبد الله عند موته وامره ان
يكثر فيها ماله ويؤديها وقد قتل عثمان في اقل من ذلك هذا المقدار ولا نعلم احدا
روى ان عبد الله قضى هذا المال عن الثاني ومما نقموا عليه قوله لعياله انما انا وانتم
في هذا المال كولي اليتيم ان استغنينا استعففنا وان احتجنا اكلنا بالمعروف و
عن رسول الله صلعم انه قال لرجل سأله زماما من شعر من الغنيمة فقال سألتني زماما
من نار ما كان لك ان تسألنيه وما كان لي ان اعطيكه فمن اين جاز للثاني ان يأخذ من
مال المسلمين ما لم يجزه النبي صلعم في نفسه وانما هو مقدار زمام شعر ولم يرو واحد عن رسول
الله صلعم انه استحل شيئا من مال يتيم ولا بسبب ولا غير ذلك مما قد اباحه الثاني لنفسه
ولم يبعده ثم انزل اقواما ذوي عقول واحلام بمنزلة الايتام وحظر عليهم وحرم واباح
وحلل فقبلوا ذلك منه ولم ينكروه عليه وكان لعمري اعرفهم واعلم ومما نقموا عليه
وضعه للعطاء وفرضه اياه للناس واتباعه سير الاكاسرة والقياصرة ورغبته عن الاستنان

بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فان من سنته حمل الناس على الجهاد وطلب الثواب عن الله فانسد على الناس
الجهاد وافسد النيات وسن فيهم الجهاد بالكرا فترك الناس ما امرهم الله به ومالوا الى الكرا
والناس يجاهدون منذ زمانه الى اليوم على مطامع العطا وكرى الديوان فذهب الجهاد
الذى امر الله به الا من قوم قليل واجمعت الامة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفرض لامته العطاء ولا
وضع لهم ديوانا ولا فعل الاول فى هذا الاصل فاعلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى صاحبه ومما نقموا عليه
ما احدث فى الفروج وقوله لا امتعن فرجا ذوات الاحساب الا من الاكفاء فمضت السنة
بذلك الى اليوم وجرى الحكم فيه بالحكمية والعصبية والكتاب ينطق بخلاف ذلك من فعل
الثانى والسنة جائزة باجماع الامة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عمل فى ذلك بخلاف ما عمله الثانى وسنه
ومما نقموا عليه قوله ليس على عربى ملك وقد سبا رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبائل العرب ما اعتق واسترق
واطلق كما فعل بالعجم وفعل مثل ذلك الاول فيمن سبى من اهل الردة فخالف الثانى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وخالف صاحبه واطلق ما كان الثانى سباه وقال ليس على عربى ملك خلافا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وخلافا على صاحبه ومما نقموا عليه قوله لا تجلدوا العرب ولا ترجموها فتفسقوها والامر عن الله
عز وجل وعن رسوله ان العجمى والعربى فى اقامة الحدود سواء اذا وجب عليه وفى ذلك
تعطيل الحدود والخلاف على الله ورسوله ومما نقموا عليه تفضيله للناس بعضهم على بعض فى
القسمة وتفضيله المهاجرين على الانصار وتفضيله الانصار على غيرهم وتفضيله العرب على العجم
وقد كان اشار بذلك على الاول فلم يقبل منه وقد عهدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اسوى هذه القسمة
وقد كان معه المهاجرين والانصار والعربى والعجمى فلم يفضل احدا على احد وان انما علت

براياك لم تامن ان ينكر الناس على قرب عهدهم بسيرة رسول الله وانما هذه القسمة
معاش الناس يحتاج الانصارى اليه كما يحتاج اليه المهاجرى وانما المهاجرون والانصار فضلهم
وشرفهم عند الله جل ذكره لا فى القسمة التى لا يجب ان يفضل فيها احد على احد فلما انتهى الامر
اليه بعضهم على بعض خلافا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلافا على صاحبه فى كثير من الاشياء ومما نقموا
عليه تعطيله الحد فى المغيرة بن شعبة الثقفى بعد ما شهد عليه ثلثة بالزنا تقدم الرابع الشهادة
فنظر فى وجهه فقال يا شيخ العرب ما تقول انت ثم قال انى لارى وجه رجل ما كان الله
ليفضح بشهادته رجلا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فجمجم اولا ثم لقنه ففهم ما عنه فخلط فى
الشهادة وقال رايت منظرا قبيحا وسمعت نفسا عاليا ولم ار الذى فيه ما فيه فقال الثانى
الله اكبر ما كان الشيطان ليشمت رجلا برجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جلد الشهود
ابطل حدا واحدا ولقن الشاهد لما اهتز فى شهادته ولم يكن احد الشهود الثلثة المعروفين
شهادته فاراد ان يجلد ثانيا فقال امير المؤمنين لما رآه يريد ان يجلد ولم يحضر ان
يجلده رجلا لا يجب عليه الحد هو ما مر ولا يخبر بذلك فقال الك ان جلدته رجمت صاحبك
فامسك عن جلده ابقاء على صاحبه ولو كان ما جرى اليه من فى امر المغيرة بن شعبة وعصبيته
الثانى فى الاسلام وهو عن طرى كان يجرى فى الجاهلية لكان مستبعدا انه يرى
قردا زنى فى الجاهلية فاجتمعت عليه القرود فرجمته فهذه القرود ترجم والثانى يعطل الحد فى
دار الاسلام والمهاجرون والانصار حوله لا يجسرون ان يغيروا فاى شئ افظع من هذا الفعل
ومما نقموا عليه اجلاؤه اهل نجران واهل خيبر عن ديارهم وقد اقرهم رسول الله وكتب لهم

كتابا بذمتهم وصلحهم وهو في ايديهم الى يومنا هذا لم يخرجه كتاب رسول الله صلعم وقال لا يجتمع
دينان في جزيرة العرب خلافا على رسول الله صلعم ونقضا للعهد ومما نقموا عليه ما عمل به في امر
السواد بالشام والعراق من اقراره ما اقر غير على قسمة في ايدي اهله ووضعه الخراج على
ما في ايدي المسلمين اهله ووضعه الخراج على ما فعله المسلمون ومساحته العامر والغامر
بيدهم وتقفيزه حنطة فعل الاكاسرة رغبة عن دين الله عز وجل ودين رسوله صلعم ومما نقموا عليه
وضعه عن جماجم اهل الذمة على اقدارهم في اليسار من اثني عشر درهما الى ثمانية واربعين
درهما والفقهاء مجمعون على ان رسول الله صلعم اخذ من كل حالم دينارا ومضت به السنة
فاطرح الثاني قول رسول الله وعمل برأيه ومما نقموا عليه حكمه في امرأة المفقود ان تتربص
بنفسها اربع سنين اترى لا يمكن ان يغيب الرجل في موضع لا يقدر على الخروج منه اربعين
سنة فضلا عن اربع سنين حتى اطلق التزويج لامرأة متزوجة فاباح الفروج حتى ان المرأة
كانت تتزوج في ايامه فيقدم الزوج الاول فيخيره بين المرأة والصداق خلافا على الله وعلى
رسوله وجراءة على احكام الله عز وجل دافعا ما على حدود الله ثم لا مغير يغيره ولا يرى منكرا ينكره
ثم يزعمون انه لم يغير ولم يبدل وهذا احكمها وزعم طامة هي اطم من هذه عن حكمها حظر
على امرأة كانت عند التزويج وزعم انه حظر فرجها على الازواج لما طلقها وكراهية المرأة
وخافت ان يراجعها رواه الشاذكوني قال حدثنا عبد الله بن وهب المصري قال حدثنا فرات
بن رزين عن علي بن رباح المصري قال كانت تحت الثاني امرأة من قريش فطلقها تطليقة
او تطليقتين وهي حبلى فلما احست بالولادة اغلقت الابواب حتى وضعت فاخبر بذلك الثاني

فاقبل

فاقبل مغضبا حتى دخل المسجد فاذا هو بشيخ فجلس اليه فقال اقرأ علي ما بعد المائتين من
سورة البقرة فذهب يقرأ فاذا في قراءته ضعف فقال يا امير المؤمنين ههنا غلام
حسن القراءة فان شئت دعوته لك قال نعم فدعاه فقرأ عليه ولا يحل لهن ان يكتمن
ما خلق الله في ارحامهن فقال الثاني الا ان فلانة من اللائي يكتمن ما خلق الله في
ارحامهن وان الازواج عليها حرام ما بقيت فيا معشر الناس اما تعجبون من هذا الرجل
وتعجبون من فقهه وفعله ذكر ان فعل هذه المرأة حيث كرهت مراجعته كتمانها ما خلق
الله في رحمها وزعم ان الازواج حرام عليها ما بقيت فأي شيء اعجب من هذا الفعل ان يكون
يحظر ويطلق في الاسلام كيف شاء وهو مطاع طاعته عندهم اكثر من طاعة الرسول ومما نقموا
عليه انه قضى في الجد بسبعين قضية كلها تخالف الاخرى فلما كان عند وفاته رجع عنها كلها
وقال اني لم اقض في الجد شيئا رواه الواقدي قال حدثنا ربيعة بن عثمان عن نافع قال قال
الثاني عند الموت اني لم اقض في الجد شيئا فصار قدوة في القول بالرأي ومما نقموا عليه
ما حكم به في الضوال والامانات مثل عبد ابق من مولاه او دابة ضالة فحكم في ذلك ان من اصابه
انسان في المصر لم يرد الامانة فيه الى صاحبها المسلم حتى يأخذ منه عشرة دراهم وان اصابه خارجا
من البلد اخذ منه اربعين درهما فصار ذلك درهما سنة الى يومنا هذا فذكر الشيخ بهذه
الحجج التي ذكرناها ان السلطان لو قيل له احكم واجتهد في مخالفة الله تبارك وتعالى ما قدر
ان يحكم بدون هذه ذلك ان تكون يأمر الناس بترك اداء الامانات الى المسلمين الا
بالانعال والله يقول ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها والثاني يقول لا تؤدوها

الا باخذ الاجمال فاى حكم اقطع من هذا الحكم ومما نقموا عليه قيامه على منبر رسول الله ص
يوعد الناس العقوبة لمن غال في مهر امرأته وقال لا تغالوا ونهاهم اكثر من اربعمائة فضيق
على الناس ما اباحهم الله ورسوله من الاكثار في ذلك حتى قامت اليه امرأة وخطأته واحتجت
عليه بكتاب الله فقال يا ثاني الله احق ان يؤخذ بقوله منك فقال وما قال الله قالت
ان الله عز وجل قد اباحنا من المهر اكثر مما ابحت انه عز وجل يقول وان اتيتم احديهن
قنطارا فلا تاخذوا منه شيئا اتاخذونه بهتانا واثما مبينا فقال الثاني كل احد افقه من الثاني
ورجع عن قوله فهذا الذي يزعمون ان عنده تسعة اعشار العلم وهو اعلم بالعشر العاشر من
اصحاب محمد ص فلئن كان الامر كذلك لقد خاب وخسر اصحاب محمد ص ان كان الثاني مع هذه
الاحكام اعلم منهم ومما نقموا عليه ان رجلا من اليهود اصيب مقتولا في بعض سكك المدينة
فخطب الناس وناشدهم عليه فقام اليه رجل معه سيف مضرج بدم فانشده شعرا زعم انه سمعه
من اليهودي وهو ⁂ واشعث غره الاسلام مني ⁂ خلوت بعرسه ليل التمام ⁂ وقال
يا امير المؤمنين ان اخي خرج غازيا في جيش وخلفني في اهله اتعهدهم فاني اتيت منزله
فاذا انا بهذا اليهودي قاعد مع اهله فلم املك نفسي ان دخلت اليه فضربته بهذا السيف
حتى برد فقال الثاني اقتل وانا شريكك فابطل حدا واطل دما والامة مجمعة انه لا يقبل
قول مدع الا مع البينة فصدق القاتل بلا بينة على ما ادعاه وقد اقر بالقتل واطل الدم
دم رجل معاهد بدعوى القاتل بغير بينة وقد قذف المسلم امرأة مسلمة محصنة لمعاهد
فازال عنه الحد بادعاء الخصم بلا بينة فما العجب الا من المهاجرين والانصار ان يكونوا قد

وقفو

وقفوا على هذه الاشياء العجيبة ولا ينكرون ولا يغيرون وقول الثاني عندهم مقبول فان
خالف حكم الله وحكم الرسول فكيف يكون الفساد الا هكذا ومما نقموا عليه امره بالصلوة جماعة
في شهر رمضان ولم يفعل ذلك رسول الله ص ولا الاول وقال الثاني هي بدعة حسنة وقال
رسول الله ص كل بدعة ضلالة فالزم الناس جماعة في شهر رمضان ومر امير المؤمنين ع بالمساجد
وقد احدث فيها هذه البدعة فقال نور الله قبره فلم يدر كثير من الناس ما قال ولا فهم
الا اهل المعرفة باللغة فهذه من بدايعه ومما نقموا عليه توليته معوية بن ابي سفيان وقد سمع
رسول الله ص يقول اذا رايتم معوية على منبري هذا فاقتلوه وقال الحسن البصري فلم يفعلوا و
لم ينجحوا وقد ولاه الثاني امر المسلمين فخطب على منابرهم وتحكم في اموالهم وفروجهم وجعل
له سبيلا الى طلب الخلافة حتى قتل ولد رسول الله ص وجرى على يده وبيابنه ما جرى
ومما نقموا عليه انه جعل اموال المؤمنات في الجاهلية في بيت مال المسلمين وفرقه فيهم كما فرق
مال الفيء ومما نقموا عليه شكه في ايمانه مع ما يروون فيه ان رسول الله ص قال انه من
اهل الجنة وانه احد العشرة الذين شهد لهم رجل من العشرة وهذا الشعبي الذي هو امامهم
يقول فيه ما رواه سعيد بن سليمان يحدث عن المبارك بن سعيد الاسدي حدثنا اسمعيل
قال شهدت الشعبي يشكو عليا وقال لو رضوا ان يقولوا رحمه الله انه لقريب القرابة قديم — يشهكو كذا في المتن
الهجرة عظيم الحق زوج فاطمة ع وابو الحسن ع والحسين ع فكان في هذا اذ قال رجل من القوم
فان عليا يشهد ان الثاني في الجنة فما تقول انت يا ابا عمرو قال الشعبي يبكي الناس من خطيته
واشهد انا له بالجنة وانا علم وما شهدت له فهذا قول الشعبي وذكر العجب ان الثاني شك

في ايمانه وانتم تعلمون انه اتى حذيفة بن اليمانى يسئله عن نفسه من المنافقين هو
فما اعجب هذا القول منه ان كان الرسول صـ قد شهد له بالجنة ممن لم يخلو من احد
امرين اما ان يكون ما رووه باطلا ان الرسول شهد له بالجنة واما ان يكون الثانى
غير معتمد على ما قال الرسول والا فما معنى مخاطبته حذيفة وسئلته اياه امنافق هو ام لا
وما يجوز لاحد من المسلمين ان يامن فيه ما قد خافه على نفسه والله عز وجل يقول انما المؤمنون
الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا باموالهم وانفسهم فى سبيل الله اولئك
هم الصادقون فذكر هذا المحتج ان الثانى قد شك فى ايمانه وقد عارض النبى صـ غير مرة وتقدم
بين يديه منها قوله للنبى صـ يوم الحديبية يوم وادع قريشا وكتب بينه وبينهم كتابا على ان
من خرج من قبله اليهم لم يردوه ومن خرج من اهل مكة ردوه اليهم فغضب الثانى وقال
لصاحبه يزعم انه نبى وهو يرد الناس الى المشركين ثم اتى النبى صـ فقال الست برسول الله حقا
قال بلى قال ونحن المسلمون حقا قال بلى قال وهم الكافرون قال بلى قال فعلى م نعطى الدنية الداخلة الدنية راغبا
فى ديننا قال له النبى صـ انما اعمل بما يامرنى به الله ربى انه من خرج منا اليهم راغبا فلا خير لنا
فى مقامه بين اظهرنا ومن رغب فينا منهم فسيجعل الله له فرجا ومخرجا فقال الثانى والله ما
شككت فى الاسلام الا حين سمعت رسول الله صـ يقول ذلك فقام من عند النبى صـ متسخطا
لامر الله وامر رسوله غير راض بذلك ثم اقبل يمشى فى الناس ويؤلب على رسول الله و
يعرض به ويقول وعدنا برؤياه التى زعم انه رآها ان يدخل مكة وقد صددنا عنها و منعنا
منها ثم نحن ننصرف الآن وقد اعطينا الدنية فى ديننا والله لو ان معى اعوانا ما اعطيت الدنية

ابد

ابدا فقد كان اعطى الاعوان وقيل له يوم احد قاتل ويوم خيبر ففر باعوانه وبلغ النبى صـ
فقال انه بلغنى قولك فاين كنتم يوم احد وانتم تصعدون ولا تلوون على احد وانا ادعوكم
فى اخريكم فقال اعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله واستغفر الله مما كان منى يا رسول
الله قد كان الشيطان ركب عنقى فى ذلك الوقت وروى الواقدى ما هو اشنع من هذا
قال حدثنا يعقوب بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن عن عبد الله بن الحرث عن عبد الله بن
كعب قال سمعت ام عماره تقول فى يوم الحديبية انى لانظر الى رسول الله صـ يومئذ جالسا
متربعا وان عباد بن بشر وسلمة بن اسلم بن حريش مقنعان فى الحديد قائمان على رسول الله
اذ رفع سهيل بن عمرو صوته فقالا له اخفض من صوتك عند رسول الله صـ وسهيل بارك
على ركبتيه كانى انظر الى العلم فى شفته اذ وثب الثانى الى رسول الله صـ فقال يا رسول الله
السنا المسلمين فقال بلى انا رسول الله انا عبد الله ورسوله لا اخالف امره ولن يضيعنى فقال لا اخالف امره ولن يضيعنى
له الثانى الله عذرك وجعل يردد الكلام على النبى صـ فقال له ابو عبيدة بن الجراح الا تسمع يا بن الخطاب
رسول الله يقول ما يقول نعوذ بالله من الشيطان الرجيم واتهم رايك وقال بن عباس قال لى
الثانى فى خلافته وذكر القضية ارتبت ارتيابا لم ارتبه منذ اسلمت الى يومئذ ولو وجدت
شيعة يخرج عنهم رغبة عن القضية لخرجت قال ابو سعيد الخدرى وجلست يوما عند
الثانى فذكر القضية فقال لقد دخلنى يومئذ الشك وراجعت النبى صـ مراجعة ما راجعته مثلها
ولقد قلت فى نفسى لو كنا مائة رجل على راى مثل ما دخلنا فيها ابدا وقال الثانى يا رسول
الله صـ الم تك حدثتنا انك ستدخل المسجد الحرام وتاخذ مفتاح الكعبة وتعرف مع المعرفين

وهدينا لم يصل الى البيت ولا نحن فقال رسول الله اما انكم ستدخلونه فآخذ المفتاح
واحلق راسي ورؤسكم واعرف مع المعرفين ثم اقبل على الثاني فقال انسيتم يوم احد اذ
تصعدون ولا تلوون على احد وانا ادعوكم في اخريكم انسيتم يوم الاحزاب اذ جاؤكم
من فوقكم ومن اسفل منكم واذ زاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله
الظنونا انسيتم يوم كذا فلما كان يوم الفتح واخذ رسول الله ص المفتاح قال ادعوا الى الثاني
فجاء فقال هذا الذي كنت قلت لكم فلما كان في حجة الوداع وقف بعرفة وقال اي هذا
البيت كنت قلت لكم ولا يعلم احد عثرة الثاني وهذا القول من النبي ص غليظ جدا لمن فهمه
ونظر هذا المحتج في هذا الموضع قال لمن يرد على النبي ص هذا الرد ولا يقبل منه ولا يصدقه
اي حظ له في الأسلام ومن يقر بلسانه انه شك في دينه كما شك يوم الحديبية اي نصيب
له في الاسلام وقال الواقدي قال ابن عباس وابو سعيد الخدري لا ينبغي لمن آمن برسول
الله ص ان يستعجل امر الله فقد كان من امر سهيل بن عمرو واستقصائه على رسول الله ص ما
قد ذكرناه ولقد نظرنا الى سهيل بن عمرو في حجة الوداع قائما عند المنحر يقرب الى الله بدنه — المعز
والرسول ينحرها بيده ودعا الحلاق فحلق راسه وانظر الى سهيل بن عمرو وهو يلقط
من شعره واراه يضعه على عينيه وفيه واذكره وقد ابانا يوم الحديبية يابى ان يكتب
بسم الله الرحمن الرحيم وان يقر ان محمدا رسول الله ومنها اعتراضه بين يدي النبي ص في
حاطب ابن ابي بلتعة حين قال ائذن لي فاضرب عنقه فانه قد نافق فقال النبي ص اتريد
يا عمر ان تقول العرب ان محمدا يقتل اصحابه ومنها اعتراضه على رسول الله ص حين قال

يا

يا رسول الله ص ائذن لي فاضرب عنق ابي سفيان بن حرب وكان العباس قد اجاره فالح عليه
في قتل ابي سفيان حتى قال له العباس مهلا يا ثاني فوالله لو كان رجلا من بني عدي ما قلت ذلك
ولكنك قد علمت انه رجل من بني عبد مناف ثم قوله لصفية بنت عبد المطلب يا صفية ان قرابتك
لن تغني عنك شيئا فبلغ ذلك النبي ص فقال ما بال اقوام يزعمون ان قرابتي غدا عند الله لا تنفع
ايرجو شفاعتي حا وحكم ولا يرجوها بنو عبد المطلب وروى عن عمر بن نافع عن اسماعيل عن
ايوب السجستاني عن عكرمة بن خالد المخزومي عن مالك بن اوس بن الحدثان قال قدم نصر بن
عبد الله الثقفي على الثاني من الطائف ومعه ناس من اصحابه فقال لهم لا تبدأوا امير المؤمنين
بشيء حتى يسألكم فجاء رجلان يختصمان فحكم بينهما فقالا اصبت اما بالله بك فقال عمر وما يدريكما
فوالله ما يدري الثاني اصاب ام اخطأ فقال لهذا المحتج فكيف جائز ان يحكم في دماء المسلمين و
اموالهم وهو لا يدري اصاب ام اخطأ وكيف استحل ذلك واستجازه وزعموا ان بين عينيه ملكا
يسدده فليت شعري اين كانت غيبة الملك عنه في تلك الوقت اذ كان لا يدري اصاب ام
اخطأ ثم يفضل ويقدم على من عنده علم المنايا والبلايا وفصل الخطاب ويزعمون بان اسمه مكتوب
على العرش وقد مسك من اسلامه غير مرة فهذا الحبر الفاضل عندهم وهذه صفاته دائما له
ومما نقموا عليه انه اتاه رجل يقال له صبيغ يسئله عن قول الله عز وجل والذاريات ذروا
وعن النازعات غرقا والمرسلات عرفا فكان معتما فحسر عن راسه فاذا له وفرة واولى لك — ذم عبد شقه
لو اصبتك محلوقا لضربت عنقك ثم بر بحبس فجعل يخرجه كل يوم فيضربه خمسين جريدة
حتى ضربه اربعمائة فقال له الرجل قد عذبتني فان يكن قتلي تريد فالسيف اروح لي منه

ما استوجبت به ما صنعت وانما سألتك عن شئ من كتاب الله فان كان عندك علم منه فعلمنيه وان لم
يكن عندك فقل لا علم لي فانصرف عنك والا ما سألتك عنه ما استحق به الضرب فامر به الثاني
فسير به الثاني الى البصرة فصار منفيا وكتب الى اهل البصرة لا تجالسوه ولا تبايعوه فاي العجب من
هذا الفعل ان يكون رجل يقدر ان من قعد ذلك المقعد لا يجوز ان لا يكون عنده علم ما يحتاج اليه
الامة ولم يعلم ان عند الرجل غفلة عن العلوم فيعامله هذه المعاملة وانما ضرب هذا الرجل
ليقطع من نفسه مادة السؤال فلو سئل عن فعله بهذا الرجل ماذا كان يقول فهذا الذي كان
يعمل بالحق عندهم ومما نقموا عليه اختياره اصحاب الشورى من اصحاب محمد من المهاجرين
الاولين وزعم ان النبي م قبض وهو عنهم راض وانهم من اهل الجنة وذكر انه يكره ان
يتحملها حيا وميتا فلئن كانت خلافته على منهاج رسول الله م وانه ليجبل ان يتحملها حيا وميتا
لانه الحق وهو في امر وحين فلئن كان قد علم انها على غير جهتها لقد احسن حيث تحرج ان
يتحملها حيا وميتا فاختار هؤلاء الستة ليختاروا رجلا منهم ثم لم يرض بذلك حتى حكم على الستة
الذين اختارهم فقال ان اتفق اربعة من الستة وابى اثنان فاضربوا اعناقهما وهما عنده
من اهل الجنة ثم حكم بحكم اخر فقال ان افترقوا ثلثة فالفرقة التي فيها عبد الرحمن بن عوف
الحق معها ثم حكم بحكم ثالث فقال ان مضت ثلثة ايام ولم يفرغوا من شأنهم فاضربوا اعناق
القوم جميعا فيا عجبا زعم انه يتخوف ان يولى احدا مخافة ان لا يعمل بالحق ولا يتخوف
من ضرب اعناق ستة من المهاجرين الاولين هم عنده خيار الامة ويشهد انهم من اهل
الجنة اوفى عقد دين الامة التكفير لمن استحل قتل مؤمن فاية خصلة من خصال الكفر

لم يأمر

لم يأمر بها ثم مع ذلك يدور على ان اللهما من بني هاشم اهل بيت رسول الله م ويحوم حول قتلهم
بغضا لله عز وجل ولرسوله م واهل بيته وذلك انه قد رد فقال على والزبير ابن عمته ولن يجالف
عليه وقد كان حين دعي الى بيعة الاول ما كان من تجريد سيفه دون علي م وان كان بيعة
الاول وطلحة وعبيد الله لا يخالف الزبير لمؤاخاة رسول الله ص بينهما فهؤلاء ثلثة لا يفترقون و
عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف قبل اخاء النبي م ثم ما بينهما من الصهرية وسعد بن ابي
وقاص ابن عم عبد الرحمن ولم يخالف عليه ففي اي فرقة يكون عبد الرحمن الا في هذه الفرقة و
اي دليل دل على الفعل منه فانه لم يرد الا ان اتى الامر عن بني هاشم بغضا منه لهم وحلا
عليهم والله له بالمرصاد ومما نقموا عليه ما رواه عبد الله بن صالح عن الليث بن سعد قال قال
الثاني للزبير اما انت يا زبير فمؤمن الرضا كافر الغضب واما انت يا علي ففيك دعابة فما العجب منه هذا
القول في قوم هم عنده من اهل الجنة ثم ينسبهم الى الكفر والريا والله المستعان والعجب من ذلك
ما وضع فيه الاخبار الكاذبة المتناقضة التي يدفعها العقول ثم لم يرضوا بها حتى حكوها عن رسول
الله ص ونسبوها اليه وليس ذلك لعمري بمنكر من فعل القوم ميلا منهم اليه وبغضا لبني هاشم اهل
بيت النبوة وهذا ابو هريرة الدوسي رجل من اصحاب الصفة فقير لا مال له اعطى على اربعمائة
حديث وضعت له رواها عن رسول الله م باربعمائة الف درهم فمال الى الدنيا واهل امر اخرته
ثم ما رواه غيره من العجايب في الثاني رووا ان السكينة ينطق على لسانه ملك فلية شعري
باي شئ فرقوا بينه وبين النبي م بل لم يرضوا ان يجروه في ميدانه حتى فضلوه عليه فان
النبي ص كان يؤدي رسالة ربه الى امته عن ملك من الملائكة وكان الثاني عندهم في رواياتهم

ينطق على لسان ملك وتراده آخر بين عينيه يوفقه ويسدده والملك الآخر بما فضل به على
النبي ص ويروون انه حكم باشياء اخطأ فيها حتى فهمه امير المؤمنين ع فقال الحكم كذا وكذا حتى قال لولا
علي لهلك عمر فقال كل احد افقه من عمر وفي حديث آخر انه كان يقول لابن عباس غص يا غواص
وليفرح منه فليت شعري اين كان الملك المسدد في وقت خطائه واين كان الملك الآخر الذي
ضرب على قلبه ولسانه وكيف لم يقص عن الزيغ والزلل وهذه صفته عندهم ورووا ان
النبي ص كان يسئل عن الشيء تعلما او تعنتا فيقول لا علم لي بشيء من ذلك وينتظر نزول الملائكة
بالوحي والسائل لا حاجة به الى الملك ونزوله لحضوره اياه اذا كان ينطق على لسانه فلو كانت
هذه صفته لم تكن تغيب عنه الملائكة ولا تفارقه وكان النبي ص ربما انتظر الوحي اياما ويسأل
عن الشيء فيؤجل السائل انتظارا للوحي فهذه لعمري فضيلة ظاهرة على فضل النبي ص نناشد
اما قبلت هذه الاشياء في رجل عبد الاوثان واشرك بالله اربعين سنة فاي جهل واي
شيء افضع عن هذا ان يفضل على النبي ص الا تستحيون من هذه الروايات الشنيعة المنكرة ثم
ما رووا ان رسول الله ص قال لو لم ابعث لبعث فيكم عمر ورووا انه قال ص ما ابطأ عني جبرئيل
الا ظننت انه بعث الى عمر فاي كفر لم يرووه ميلا الى عمر واي شك لم يؤدوه ويلهم اما
علموا ان الله عز وجل اخذ ميثاق محمد ص على النبيين ليؤمنن به ولينصرنه وبشروا به اممهم
في قصص موسى وعيسى بن مريم وغيرهما من النبيين وهذا عيسى يقول يأتي من بعدي اسمه
احمد فكان محمد ص اول الانبياء في الميثاق وذلك قوله عز وجل واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم
ومنك ومن نوح وابراهيم واسمعيل ومن موسى وعيسى بن مريم فنبه به جل ذكره قبل نوح

فقال

فقال لو انزل في عمر هذا القول وهذا جبرئيل يقول للنبي ص اني قد سلمت عليك في صلب آدم وقال الله
جل ذكره لنبيه ص وما ارسلناك الا رحمة للعالمين فان كان كما قالوا في رسول الله عذابا على
الامة لو لم يبعث لبعث عمر نبيا ولا يعلم رتبة اجل رتبة من رتبته والمزيل عمر عن هذه المرتبة
التي ليس وراءها رتبة يوجب انه ليس على الارض احد ابغض الى عمر من هذا الذي ازاله عن هذه
المنزلة الرفيعة فتبارك الله ما اعجب هذه الاسباب واغلظ هذه الامور التي ركبوها وهم
لا يعقلون ورووا ان النبي ص نزل عليه جبرئيل فقال يا محمد ربك يقرئك السلام ويقول
لك اقرئ عمر السلام وسله اهو عني راض كرضاي عنه فلو نسب هذا الى النبي ص كان منكرا
عندهم فكيف الى عمر الذي قد اشرك بالله وعبد الاصنام اربعين سنة ويروون ان عمر
بن الخطاب سراج اهل الجنة فلو لم يخلق الله عمر لبقيت الجنة مظلمة بلا سراج لها والله المستعان
ويروون ان النبي ص قال يوم بدر لو نزل من السماء عذاب ما نجى غير عمر بن الخطاب والله
عز وجل يقول وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون ف
زعموا ان العذاب لو نزل لم يكن يؤمن على الطاهر الطيب وكان يؤمن على عمر ويروون
ان عمر نادى سارية ابن زنيم قال يا سارية الجبل وعمر بالمدينة وسارية بفارس فسمع سارية
صوت عمر فانحاز الى الجبل وانما وضعوا هذا الحديث بازاء حديث رسول الله في جعفر بن
ابي طالب حيث رفع له بموته حتى نظر الى معترك جعفر ابن ابي طالب ع ثم نعى جعفرا الى الناس
واخبرهم انه اصيب واصيب معه زيد بن حارثة واصيب بعد زيد عبد الله بن رواحة رضي الله
عنهم فارادوا مضاهاة رسول الله ص بل ارادوا تفضيله على رسول الله ص فان كان عمر يرى على

سارية صح

اسماع سارية لقد قوى سارية على اجابة عمر وما اعلم احدا من اهل العقل والمعرفة يشك في مثل
هذا القول الا صرف الامر فيه الى الكفر بالله والله المستعان وروى ان شاعرا انشد النبي ص
شعرا قاله فيه فدخل رجل فقال النبي ص اسكت فسكت حتى خرج الرجل فقال النبي ص للشاعر عد
فيما كنت فيه فعاد الشاعر وعاد الرجل فقال النبي ص اسكت فسكت فعل ذلك ثلث مرات فقال
الشاعر يا رسول الله من هذا الذي تسكتني له اذا دخل وتامرني بالانشاد اذا خرج فقال النبي ص
هذا عمر وهو لا يحب الباطل فاي كفر وعتو وجحود يكون من قوم هو اعظم وافحش من رواية
قوم عن النبي ص نسبوه فيها الى حب الباطل وان عمر لا يحبه ولا يسمعه والنبي ص يسمعه فنزهوا
عمر بن الخطاب مما لم ينزهوا عنه النبي الطاهر المطهر الذي قد فضله الله على خلقه ولولاه ما
خلق الله الدنيا فاي فضيلة اظهر من هذه الفضيلة على النبي ص التي حكوها في هذا الخبر وفيما
رووه من هذه الاخبار التي اخرجناها وشرحناها وانما فعلنا ذلك ليعلم القائل كما بينا
ان من لفق هذه العجائب وروى فيه هذه الاخبار التي لو رويت في سيد ولد آدم ص والذي
هو زين القيمة لكان ذلك عندهم منكرا ولم ينكروه في رجل قد عبد الاوثان واشرك بالله
اربعين سنة بل تلقوا ذلك بالقبول ميلا منهم اليه وجهلا على بني هاشم اهل بيت النبوة
وهذا هو الذي يروى انه ظلم فاطمة وامتنع ان يحمل الصحيفة والدواة الى رسول الله ص و
هو الذي نسبه الى انه يهجر ثم قال حسبنا كتاب الله ردا منه على النبي ص مع علمه بمراده ولو علم
ان هذا الامر فيه او في صاحبه لبادر بالصحيفة والدواة وفي قوله حسبنا كتاب الله الكفر بالله
لان الله جل ذكره يقول وما آتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا وفي نعاه ورده امر الرسول

ماهو دليل على ما ذكرنا والله المستعان ورووا طامة اخرى ان النبي ص قال وزنت بامتي
فرجحت ثم وزن بها ابو بكر فرجح ثم وزن بها عمر فرجح ثم رجح ثم رجح ثلاثا فزعموا ان
النبي ص الذي هدى الله به الامة وكان رحمة للعالمين على الخلق رجح مرة ورجح ابو بكر مرة
مساواة لرسول الله ص ووزن عمر فرجح ثلاث مرات فهذا لعمري رجحات ظاهرات على صاحبه
الذي هو خير منه عندهم ثم على النبي ص ثلاث مرات وفضل صاحبه ظاهر عليه لانهم قد رووا ان
عمر قال لوددت اني شعرة في صدر ابي بكر فما اعجب هذا الامر فهذا ابو بكر يود انه شعرة
مؤمن رواه الشاذكوني قال اخبرنا جعفر بن سليمان الضبعي قال سمعت ابا عمران الجون
يقول قال ابو بكر الصديق وددت اني شعرة في جنب عبد مؤمن فهذا ابو بكر يود انه شعرة
في جنب عبد مؤمن وعمر يود انه شعرة في صدر ابي بكر ثم انتم تروون ان الله جل ذكره يتجلى
له يوم القيمة خاصة ورويتموه من وكيع الجراح عن الاعمش عن ابي وائل عن حذيفة قال قال
رسول الله ص اذا كان يوم القيمة يتجلى الله للناس عامة ولابي بكر الصديق خاصة ورويتم عن
ابن ابي ذيب عن الزهري عن سعيد بن جبير عن ابن عباس مثل ذلك فاي شيء اعجب مما
قد لفقتموه من هذه الاخبار ثم اخترتم لذلك الاسانيد التي هي عندكم صحيحة من
مذاهبكم وهذه من رواياتكم المتناقضة لا تستحيون منها وانتم رويتم هذه الاشياء من الاحكام
التي غلطوا فيها واقررتم انهم لم يفهموها ونقمتم عليه بعض ما ذكرناه عنكم ولو شرحنا ما امر حقه
يتمادى فيها لطال كتابنا ولكنا اقتصرنا على اليسير مما قد ذكرتموه مما رواه علماؤكم فيها ولعمري
ان فيما دون ما ذكرناه مقنع لمن احب ان ينظر ويتمحص ويتدبر ومن جرى عليه بعض

ما قد رويتموه لم يصلح للامامة اذ كان غير مأمون على نفسه وعلى رعيته وقد قال الله جل
ذكره للامة فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وقال لو ردوه الى الرسول والى اولي الامر
منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم ثم نرجع الان الى ما كنا ابتدأنا فيه من تثبيت الامامة و
الوصاية ونحتج بما لا يدفع قول رسول الله ص اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي
اهل بيتي ولن يفترقا حتى يردا على الحوض وقال امير المؤمنين ع الا ان عترتي واطائب
ارومتي اعلم الناس صغارا واعلمهم كبارا الا وانا اهل بيت من علم الله علمنا ومن قول الله
سمعنا فان تتبعوا آثارنا تهتدوا ببصائرنا فان تدبروا انهم يهلككم الله بايدينا او بما شاء
معنا راية الحق من تبعها لحق ومن تأخر عنها محق الا وبنا يدرك الله لكل ثار وبنا يخلع
الله الذل من اعناقكم الا وبنا يفتح وبنا يختم لا بكم فالله عز وجل قد امر بطاعة اقوام
باعيانهم والرسول قد دل عليهم وحظر على المتمسكين بهم ان يضلوا والدليل على ذلك ان الله
قد طبعهم الى الخير وعلمهم ما احتاجت اليه الامة فلا يتغيرو وادعو كثرتهم معرفة لا تكلف لا
يختلفون الى علماء العامة ولا يجالسون فقهاءها ولا يدارسون كتبها بل ينظرون في علم
الرسول الذي هو عندهم لا اختلاف فيه وانك لتلقى الصغير منهم وتظن انه غفل من الاداب
والعلوم لحداثته ثم ان رمت امتحانه واردت استشهاده اخرجت من لجة بحر عميق مع
حسن موقع مواعظه وصبره على التعليم ورفقه بالقلوب النافرة وعلمه بموضع القول وستر
ما يجب ستره عن العامة اذا اجابك لم يخط عليك وان قال لم يسقط ثم عنده الفرق بين
الامور المشكلة مما تعجز عنه العامة من الاشياء الغامضة الممتنعة واللطيف الذي يشكل فيه

علماء

علماء العامة ما يخرس عنه المشار اليه في العلم ثم قد ساسوا انفسهم بالصون والاجتهاد بالعبادة
ولم يؤسسوه من حظوظ الدنيا الا ما هو حقهم ولا مالوا اليها وحكوا سيرة الكتاب والسنة
وجانبوا سير الملوك والجبابرة اعمالهم موازية لعلومهم فمن اجل ذلك قال الرسول ص اني تارك
فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا فقد علم الرسول ص انهم لا يتمسكون فقال ان تمسكتم به دل
على الامامة انها قائمة متصلة محصورة في اهل بيته الى يوم القيمة وان الله تعالى لا يدع
خلقه بلا حجة ولا ايماء من الرسول ص كثير فضلا عن التصريح فان المطاع يكفيه دون الاعلام
والرسول قد صرح ودل ولم يكن ليوجب لا يوجد غيرا ان علمه بالقول بعد علم الانبياء انهم
لا يتمسكون ومن الدليل ايضا ان القوم على ما ذكر امير المؤمنين ع انهم اعلم الناس صغارا
واعلمهم كبارا دعاء رسول الله ص عليا ع الى الاسلام وهو غلام صغير لا تقوم الحجة على امثاله
من ذوي اسنانه وهذا عبد الله بن العباس رض رأى جبرئيل مرتين فاغتم رسول الله ص
لذلك ثم قال اللهم اجعله في اخر عمره وذلك انه نظر الى جبرئيل ع اعمى عليه فجعله الله حبرا من
الاحبار وعمي اخر عمره ودعاهم رسول الله ص الى امور لم يدع اليها غيرهم زادهم الله رفعة وعلوا
ولا يروى عن رسول الله ص انه دعا احدا الا التي الى ذكرناها غيرهم ولا من كان طبيعته لا
تحتمل الدعاء وامثالهم من سنه كسنهم من غير اهله لا يفرقون بين النبي والمتنبي وهذا ابين دليل
لان النبي ص حجة الله الذي لا يليق به دعاء الصبيان الى الاسلام الذين لا يفرقون بين النبي والمتنبي
ولكن العرق الصالح ينمو والنسب الثاقب يسري ويعلم الرسول به يلحج ومن يتولى النبي ص تاديبه
ويتضمن حضانته بوحي من الله وليس الا باختيار الله اياه وهذه منزلة لا منزلة وراءها ولا درجة

اشرف ولا حالة اول على الفضيلة والمنزلة منها ودليل اخر مشى رسول الله والعباس الى ابى
طالب يحمل الكل فاختار واو اختار ابو طالب فاختار النبى ص عليا واختار العباس جعفرا واختار
ابو طالب عقيلا فى اختياره ثم ليتمذ ولدا وهو صغيرا ثم لما لم يقع اخا بينه وبين نفسه
دليل على عظم شانه وكبر قدره ومن يقضى عليه فراسة رسول الله ص مع الوحى فيه لرفيع المكان العالى
الشان فما ينكر لمن هذا محله وقدره ان يفرق بين النبى ص والمتنبى ويكون ممن يقوم مرتبة الله عليه
وقد نزل عليه جبرئيل فى رحله وسمع حسه وقعد مقعده ورأى اثره ولا ينكر ممن هذا محله
ان يقوم باعباء النبوة بعد النبى ص اذ كان قد خصه بهذه الاشياء التى لم يخص بها غيره ونحن
فلا ندعى له غير الامامة والوصاية وننكر قول الجهال الذين ادعوا له ما ادعت
النصارى للمسيح وليست عجائب على ع كل علامة حتى لو لم يظهر للناس زالت امامته ولكنها
زيادة فى شهرة امره ونباهة اسمه ولوجوب الحجة على من وقف عليها وعاينها وسمعها وانما
الامامة بعد النبوة فى ادنى المراتب اذ كان الامام ثالث ثلاثة لان على الرسول دعاء الناس الى
الدين فمن امتنع ضربه بالسيف حتى يدخله فى الدين فاذا انعقد عليه امر الدين وجب عليه قبول
الحق ممن يقيم مقامه والامام فليس له ان يدعو الى نفسه اذ كان مدلولا عليه ومن الدليل على
امامته ايضا فان النبى ص اوصى اليه ولا فى فطرة العقل ان يوصى اليه فى دينه وانجاز مواعيده
ويترك امر الامة مهملا لانه ما شئ اعظم عنده خطرا ولا اجل قدرا من امر امته فى ارشادهم الى ما
فيه صلاحهم ونجاتهم وتعريفهم الفرق فيما شجر بينهم وحملهم على مصلحتهم وليس فى فطرة العقل ان
يوصى بالصغير من الامر ويدع الكبير وكيف ادعوا انه جعل الامام الى الامة ليختاروا وقد علم ان

اختيارهم

اختيارهم له خير من اختيارهم لانفسهم وكيف استجازوا ان يدعوا ذلك اما علموا ان المحتج
اذا احتاج احتج عليهم قال ادعيتم ان النبى ص جعل اختيار الامام اليكم انما كان الى بعينه
الذين تخلفوا من الامة فيدخلون فى هذا الاختيار فليت شعرى بالجواب فقبح الله هذا القول
وقبح من ادعاه اما علموا ان النبى ص معصوم والامة جملتها غير معصومة والنبى يعمل بالحق وعامة
الامة تعمل بالظن وقد قال النبى ص لاصحابه الشرك فيكم اخفى من دبيب النمل فهذا من تعرفه
فيهم ومن يقف عليه الامر ينزل عليه خبر السماء غدوة وعشية وقال لهم ايضا الا لا
ترجعوا بعدى كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض من ينزل عليه خبر السماء خير من اختيار
من خاطبهم الله فقال واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة وهم المنافقون و
المرتدون فان قالوا ان النبى ص لم يوص الى احد وخلاهم بالكتاب الذى فيه تبيان كل شئ
والسنة التى جعلها اصلا فالحجة عليهم انه قد اوصى اليهم بالتمسك به وبرجل من عترته
يبينه لهم فان فى القرآن المحكم والمتشابه والناسخ والمنسوخ واختلفت الامة فى التأويل
والتفسير واحتاجت الى من تفهمه ويشرح ما فيه من الحلال والحرام والمحكم والمتشابه كلها اذ
كان القرآن لا ينبئ عما فيه وكيف يأمره ص بالوصية ويدعها ويهمل امر امته وامر نواحيه وبلاده
وقد قال الله لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة فكيف نتأسى بمن يأمر بالشئ ولا يأتيه و
كيف ادعوا على رسول الله واستجازوا لانفسهم ان ينسبوا الى تضييع امر الامة وتركهم بلا
راع يرعاهم ولا قائم يقيم عليهم الحدود وقد قال الله تعالى فى كتابه اليوم اكملت لكم دينكم
الآية والحكم بين عباد الله من دين الله فان الله قد خاطب نبيه ص فقال احكم بينهم بما انزل الله

يبينه

وقال ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون وقال ان الذين ارتدوا على
ادبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان سول لهم واملى لهم فكيف ارتدوا الا
بعد ان دخلوا في الاسلام وبعد ان كانوا من الامر ما انزل الله فصاروا بهذا الفعل
من تولى عن الاسلام ومن يرتد عن الاسلام فقد رجع الى الكفر وقال جل ذكره
الم تر الى الذين يزعمون انهم آمنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك يريدون ان يتحاكموا
الى الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به ويريد الشيطان ان يضلهم ضلالا بعيدا فوجدناه
جل ذكره قد بين ان هولاء قوم قد دخلوا في الاسلام وادعوا الايمان ثم ضلوا يتحاكمون
الى الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به ولسنا ندرى من الطاغوت غير انا نعلم ان كل حاكم يحكم
بخلاف حكم الله تعالى وحكم رسوله فهو طاغوت ولذلك من لم يكن ممن قال الله تعالى فان تنازعتم
في شئ فردوه الى الله والى الرسول والى اولى الامر منكم فمن لم يفعل ذلك وتحاكم الى غيرهم فقد
تحاكم الى الطاغوت ومن تحاكم الى الطاغوت فقد خالف امر الله ومن تخالف امر الله فقد كفر
واحتجوا بعد ذلك حيث لم يجدوا حجة بالحديث الذى روى ان تولوا ابا بكر تجدوه ضعيفا
في بدنه وان تولوها عمر تجدوه قويا في بدنه فان كانت روايتهم صحيحة عند بعضهم فجلهم قد
طعن في الحديث من جهة النقل ولم يدع النبى صلعم امر ابا بكر مهملا حتى قال في صفته ضعيفا في
بدنه ان لا يشتبه امره على صفوف فيدخل قلبه وهن والمجاهد القوى افضل من المجاهد الضعيف
لان المجاهد لا يكون الا بفضل القوة وقيل لهم زعمتم ان النبى صلعم جعل الامر الى الامة فجانت جماعة
من الامة فاستشارت ابا بكر فينبغى ان كان الامر كذلك على ما زعمتم ان يكون ابو بكر يدع الامر من بعده

كا تركها الرسول ولا يجعل الامر في الستة نفر بل يجعل الامر الى الامة كلها ولا يحصرها في ستة
ثم لم يرض بذلك حتى امر بضرب اعناقهم ان لم يرضوا امرهم فابو بكر لم يقتد برسول الله صلعم
في مذهبهم وعمر فلا برسول الله اقتدى ولا بصاحبه ابى بكر فهولاء كلهم قد خالفوا امر رسول
الله صلعم بزعمهم وقام بعد ذلك عثمان بالامر وعقدوا له البيعة في اعناقهم ثم ادعوا عليه انه قد
غير وبدل ثم راودوه على خلعها وتوعدوه بالقتل ان لم يفعل فقال ما كنت بالذى اخلع
سربالا سربلنيه الله فلما ابى عليهم قتلوه فلا اعلم تخليطا اعجب من هذا التخليط الذى لا
يشبه اوله اخره وكيف ادعوا واستجازوا لانفسهم ان الرسول صلعم اهمل امرهم ووكلهم
الى انفسهم وجعل الاختيار اليهم وهو كان يعرف سريرة القوم وعلانيتهم والقوم جهال
لا يميزون بين الصالح والطالح وكيف يقدرون على استخراجهم الافضل والاعلم مع تخلفهم و
لا يعرف ذلك الا العالم المستغنى بنفسه والعلم الذى هو الرسول فقد اوجبوا في مذهبهم انهم
قد ساووا رب العزة في الاختيار وساووا رسول الله الذى عرف امر العباد وقد يجب مع ذلك
بان كان العقد اليهم ان يكون الحل ايضا اليهم ولا ينكروا ما فعل بعثمان اذ كان قد خالفهم
لعمرى يجب على اهل الدين والمعرفة ان ينظروا فيه بالرأى لا بالهوى فلعل الله يرشدهم ويردهم
الى ما هو ارضى عنده ويعرفهم ما كان من القوم وما جرى من العجائب ثم لا يعلم بين
اختلاف ان الامامة تمام الرسالة وعماد النبوة وربطة ما جاء به الرسول وبها ينتظم
معانى الطهارة والعلم والورع والزهد والتقوى فان الجماعة لا يكون جماعة الا بالاجتماع
على امام عادل وما كان لرسول الله صلعم ان يضيع امر الامة ويهملهم ولا يولى عليهم رجلا

معروفا مشهورا ليكونوا جماعة من بعده كما كانوا جماعة به في ايامه اذا كانه قد عرفهم و
علم منهم ما لم يعلمه غيره وكان من تشديده في اقامة الامام والحض على طاعته اذ قال نضر الله
عبدا سمع مقالتي فوعاها وبلغها من لم يسمعها فرب حامل فقه الى من هو منه ثلاث لا يغل
عليهن قلب امرء مسلم اخلاص العمل لله والنصيحة لائمة الدين المسلمين واللزوم للجماعة ومن تشديده
في ذلك قوله ليؤمكم اقرءكم فقد حل قوله حيث امران يؤمهم اقرأهم الا يقضي بينهم الا افقههم ثم
ذكر الوالي بعده ان يرحم صغيرهم ويجل كبيرهم ولا يمنعهم فيئهم ولا يجعل الاموال دولة بين الاغنياء
منهم ولا يغلق بابه دونهم فياكل قويهم ضعيفهم والوالي اذا كان من قبل الله تعالى فقد جمع الله فيه
ثلث خصال هذه الدليل عليه لمن يبصر طلبه ويخفى معرفته على الطالب المرتاد فاولهن القرابة بالرسول
المصلى ذكره على المصطفى والثانية العلم بحاجة الناس اذ كان قد وضعه كسرها جنتهم لانه ان لم يكن
عنده علم ما يحتاج اليه الامة كان كاحدهم في الجهل والثالثة ان يكون مامونا عليهم وعلى الدين والا
لم يؤمن عليه ان يخرجهم عن الهدى ويدخلهم في الردى معصوما من الخطاء والزلل فاذا كملت خلاله حالانه
كان مامونا مامولا وكذلك امير المؤمنين لم يزل في ولده مامولا فقدا وجبا النبي صلعم انه لا بد
من امام واوجده امير المؤمنين لم والادعا على الرسول انه ترك الامر مهملا من اعظم ما ادعوه
وذلك انه لم يفتتح بلدة قط فتركها طرفة عين ولا بعث سرية فتركها بلا وال ولاه عليهم ولا خرج
عن المدينة في وجه من الوجوه الا خلف عليهم من يقوم بشأنهم اشفاقا عليهم وكراهة لشتتهم و
اضطرابهم فكيفما استجرتم ان تنسبوه الى تضييع امر الامة عند خروجه وقد كان عرف طمع المنافقين في
هذا الامر ووقف على اختلاف كلمتهم وكيف يصلحون سواد السماء ثابتة ان هفوا تداركهم وان غلطوا

ردهم وان جهلوا علمهم وان شكوا اوقفهم وان ذلوا قومهم وان غيروا وبدلوا بين لهم
ابقاء على دمائهم ونظرا الى جماعتهم وكان صلى الله عليه في رحمة ورافة كما ذكره الله في كتابه
حيث قال لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم
فمن ههنا قال اختلاف امتي رحمة واختلافهم رحمة ما دمت حيا بين اظهرهم فيردوا الامر الى
حتى اقيم ميلهم واقف بهم على الطريقة الواضحة فكما لم يدع تولية الوالي في حيوته ووزرائه ماتهم
وتقويمه لهم في اختلافهم برده عليهم لا يغفل عن تقويمهم وان فعلوا ولا يدع علامتهم وان
زهدوا وكذلك لم يدعهم بعد وفاته فكيف استجازوا ان يفرقوه بانه اهملهم بعد وفاته وتركهم
بلا والي من قبله والحاجة الى الوالي بعد وفاته اشد اذ لم يكن لهم من يقيمهم اذا اختلفوا وكان
على اختيار لهم انه رولاسيما هو على الانتقال من دار الدنيا وذلك اخر عهده بامته الذين
لم يزل لها منذ ولاه الله امرها نظرا وعطفا ولينا وتاديبا وسنته في وفاته كسنته في حيوته
وذلك انا لم نر ولا نرى الامة شيئا من سنته بفضلها وفاته بل لم يردها الا تاكيدا ومن المحال
ان يترك الامة ويهمل امرها حتى تختلف وتعمل بارائها فيقع التفاوت والاختلاف وقد نفى الله
ذلك عن نبيه صلعم فقال ان اتبع الا ما يوحى الي ووصفه جل ذكره فقال ما ينطق عن الهوى
ان هو الا وحي يوحى فاذا وقع الاختلاف فكل فرقة تقول بما تهوى وعلى هذا تبطل سنة
الرسول وتثبت سنن الامة المختلف فيها وقد احتجوا بهم ودوا ان سنن الانبياء بخلاف
سنة الرسول صلعم اذ كانت الانبياء كلها لم يدعوا امر امتهم مهملا بل استخلفوا اهلا وقد علموا انه
سيكون بعدهم انبياء فكيف استحلوا ان ينسبوا خاتم الانبياء ومن كان تابعهم ومن ختمت

النبوة فی ترك الاستخلاف ولیست امة احوج الی وصی وامام من هذه الامة اذ
كان م خاتم الانبیاء وهذا ادم اوصی الی هابیل ولما قتل هابیل اوصی الی شیث واوصی
نوح الی سام ابنه واوصی ابراهیم الی اسحق واوصی اسحق الی یعقوب واوصی یعقوب الی
یوسف واوصی موسی الی هرون فلما مات هرون اوصی الی یوشع واوصی داود الی سلیمان
واوصی سلیمان الی آصف واوصی عیسی الی شمعون وكیف اقررتم بوصیة الانبیاء كلهم وجحدتم
وصیة خیر الانبیاء وقد امره الله تعالی بالاقتداء بهم فقال اولئك الذین هدی الله فبهداهم
اقتده ولم یكن م یقتدی فی الاشیاء كلها ویدع الاقتداء بهم فی الاستخلاف وحده ویخالفهم
فمن وصفه م بهذا المعنی ولم یستخلف خلیفة فقد وصفه بتضییع امر الامة وتعطیل الحدود والاحكام
واحیاء امر الجاهلیة وهذا خلاف هذه الصفة فان نبینا م لم یمت حتی ورثه علمه ومن
یقوم مقامه لئلا یكون للناس علی الله حجة ومن یقوم مقامه لئلا یكون مكبرا واوضح الدلیل قول
الله جل ذكره واذا جاءهم امر من الامن او الخوف اذاعوا به ولو ردوه الی الرسول والی
اولی الامر منهم لعلمه الذین یستنبطونه منهم وقد دل علی اولی الامر منهم فی حیوة رسول الله م
واشار الیهم واحتجوا بحجة واهیة جدا فقالوا ان النبی م لم یوص اذ كان لا مال له وهذه علیهم
لان عامة الانبیاء الذین اوصوا لم یكن لهم مال فالنبی م اكثرهم مالا اذ كان حقه فی الخمس
قائم فی كل مغنم الی یوم القیمة بفرض من الله وكانت علیه دیون وعلیه عدات وهو مع ذلك
اولی بالمؤمنین من انفسهم یقوم لهم مقام الوالد البر ووصیة الرسول مع ذلك لا ید فعها
بحج العقول بل یوجبها ولیس لاحد ان ینكر ذلك وقد ادعاها علی م لنفسه وادعاها لولده

واهل بیته فاطمة وجاءت شیعته تدعیها له مع ما قد جاء فی ذلك من الحدیث وروایة الفقهاء
من المرجئة والعثمانیة وهم مع ذلك یقرون غیر انهم لا یفقهون الیه قد روت فقهاؤهم عامة
ما قد حكیناه ان رسول الله م قال من یقضی دینی وینجز وعدی وهو معی فی درجتی هل
قضی دینه احد غیر وصیه الیس قال النبی م لا یؤدی حقی الا علی الیس روی حذیفة بن
الیمان وابو سعید الخدری عن النبی م انه خیر الناس وخیر الاوصیاء الیس زعمتم ان العباس
عم رسول الله م نازع علیا فی تركة رسول الله م حتی ظلمه حدثه الرافعی محمد بن عبد الله
رافع عن ابیه عن ابی رافع انه كان عند ابی بكر اذ جاء علی والعباس رضی الله عنهما فقال
العباس انا عم رسول الله ووارثه وقد حال بینی وبین تركته فقال ابو بكر فاین كنت
یا عباس حین جمع النبی م بنی المطلب وانت احدهم فقال ایكم یوازرنی ویكون وصیی
وخلیفتی فی اهلی وینجز عدتی ویقضی دینی فقال له العباس مجلسك هذا تقدمته و
تأمرت علیه فقال ابو بكر اغدرا یا بنی عبد المطلب ثم رویتم انهما ارتفعا من بعد ابی بكر
الی عمر فقال اخرجوهما عنی تدعمت یا بنی عبد المطلب وانما تنازعتما عنده لتعرفها القاعد لتعرفا
ذلك المقعد لا حق له فی ذلك المجلس وانه لها ولم یرض به منها لیقف علی ظلمه لها كما ان الملكین
صارا الی داود م فقالا خصمان بغی بعضنا علی بعض فاحكم بیننا بالحق ولا تشطط ان هذا
اخی له تسع وتسعون نعجة ولی نعجة واحدة فقال اكفلنیها وعزنی فی الخطاب فقال داود
لقد ظلمك بسؤال نعجتك الی نعاجه فلما حكم لاحدهما علی الاخر طارا فسقط فی ید داود م
وعرف ما اراد علی م والعباس انما تطلبا الی ابی بكر ثم عمر لیعرفا ظلمهما لا ان بینهما اختلافا

والحمد لله نرجع الان الى شرح ما كنا فيه من امر الوصية والى تثبيت الامامة وهو قول رسول
الله ص اني تارك فيكم الثقلين وقال ع انما مثل اهل بيتي سفينة نوح من ركبها نجى ومن
تخلف عنها غرق فقد دل النبي ص على قوم باعيانهم فقال وقال ع اهل بيتي امان لامتي فاهل
بيته هم الذين حرم الله عليهم الصدقة وقد قال الله جل ذكره وان صراطي مستقيما فاتبعوه ولا
تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله فمن سلك صراط الله المستقيم وتبع نوره المنير خرج من الشبهات
والاختلاف والحيرة والضلالة وصار الى مستقر امن وضياء النور ومعدن الحكمة وموضع الرسالة
ومقر الرحمة والرافة والهدى واما الامة سفينة للنجاة ودار السلامة والاسلام وولاية
المهتدين واتباع الصادقين واجتناب الظالمين والتمسك بحبل المؤمنين عصمنا الله من
البدع ثم لم يجد احد الكذب على علي ع في عصره ولا ادعاها لغيره ولا النفس الا ان يكون معاندا
مريدا ثم قول سلمان رض للنبي ص انه لم يكن نبي قط الا وكان له وصي قال فمن وصيك فسكت
عنه مليا ثم لقيه فقال له يا سلمان من كان وصي موسى فقال يوشع بن نون فقال لم
اوصى اليه قال الله ورسوله اعلم قال لانه خير من ترك بعده ثم قال هل تدري من وصيي
من بعدي قال لا قال علي اخي ووصيي في امتي وابناه سبطا هذه الامة سميتهما باسم ابني هارون
شبرا وشبيرا والدين قائم ان النبي ص ضمنه الوفا بعداته وقضى دينه ودفع اليه سيفه
ودرعه ونعليه وخاتمه ومن الدليل ايضا ان عليا ع هو المخصوص بالامامة والخلافة والوصية
وانه كان ارضى لها واساسا انه كان من نفس رسول الله ص ان القوم لما صاروا الى رسول الله
ليحاجوه الى المسيح انزل الله عليه قل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل دعا

فلما قالوا نعم

اهل بيته

اهل بيته وكان علي ع من نفس رسول الله ص ثم كان هاشمي الوالدين فكان اشبه الناس برسول
الله لانه لم يعبد صنما ووثنا قط ولا حجرا من دون الله كما عبده من دون مقعده ولا اكل
ربا ولا ذبح لغير الله ولا اكل منه وكان حريا من الاقذار مطهرا من الافات لم يدنس
بالريب ولم يلد بسفاح ولا كانت امه وجدته صاحبة راية ولا كانت ممن بينا بها الفساق
بل كما قال الله اولئك هم المطهرون وقال رسول الله ص لم يمسني سفاح اهل الجاهلية بقلب
من اصلاب الطاهرين الى ارحام الطاهرات فليس لاحد ان يدعي الطهارة الا من جرى مع رسول
الله ص الى عبد المطلب الذي هو جده وجد اهل بيته ولا يصلح للامامة الا من كان صفته في
قلبه كما وصف الله قلب ابراهيم حيث قال اذ جاء ربه بقلب سليم هكذا صفة من خصه
الرسول ص ورباه ونشا على دينه وهديه وخلقه ثم هذا علي ع اول الناس اسلاما واقدمهم
هجرة واحتمل مكروه الوصية ونص باعباء الامامة وصبر في دار الكفر مظلوما مقهورا محتسبا
وكان مفتاح الامر وخاتمه وانما اراد الله ان يشهر امره بالفضيلة اختصه بها ليكون علما للطالب
اذ كان معلولا عليه ولم يكن الله ليدع عباده والجهل لانه ليس للجهل سواهم ولا للهلكة انشاهم
ولم يكن ليدلهم على الاسلام والصلاح وهو يريد افسادهم وان هذا غير جائز على الله ان يدع
العباد ولا يدلهم على الصلاح اذ كانت عقولهم لا تبلغ جميع مصالحهم في دنياهم فكيف لامر الدين
وانما عجزوا عن امر الدنيا فهم عن الدين اعجز ولولا ذلك لكان ارسال الرسل اليهم فضلا و
خطاء اذا كانوا عاجزين عن العلم بمصلحة ابدانهم في دنياهم فهم عن المستنبط بالقياس مما لا
يدركه الحواس وعن المؤجل الذي لا يعرف بالمعجل وعن الخفي الذي يعرف بالظاهر فكيف لو دعوا

في غامض الدين من التعديل والتجويز ومعرفة ما يجوز على الله ما لا يجوز وعلى
الفرق بين الكهنة والرسل وبين النبي والمتنبي وبين الكذب من الاخبار وبين الصحيح و
بين الفعل طباعا وهوا وكيف يفصل بين التاويل في الوعد والوعيد والاسماء والاحكام
وبين العلماء بالحلال والحرام وكيف يخفى على ذي عقل ان الناس لابد لهم من قيم يعرفهم
مصالح دينهم فالرسول قد اقامهم على جملة امرهم واقام لهم الامام ليدلهم على ما يختلفون
فيه من بعده وعليه التفصيل فالامر بعد رسول الله يشرع الشريعة ويخبر بالجملة والامام يشرح من
بعده للامة ما يختلف فيه ولولا ان في وسع الناس قبول الارشاد وضبط الثقلين لكانوا مهملا
ولسقط عنهم الامر والنهي ولولا ان الناس لم يكونوا مطبوعين على تلقي العلم من المؤدبين و
لم يكن لادراك الحواس ما كان بينهم وبين البهائم فرق واذا كان الجهل بالمصالح وعليه الطباع
وشرف الشهوات على الناس غير مامون فلابد لهم في كل دهر من قيم عليهم ومعرف حليم لاقامتهم
على مصالحهم التي لا يبلغها عقولهم والامام فلا يجوز ان يكون محتاجا الى غيره ولا مضطرا
الى من يقيم اوده واذا كان ناقصا كان لكن حكم تلك الاحكام التي قد شرحناها من قبل
ولكن اتى بامراة حبلى من غير زوجها فامر برجمها ورجم ما في بطنها حتى قال له امير المؤمنين
هذه قد طهر جرمها جرمها فما جرم ما في بطنها حتى قال لولا علي لهلك عمر وقد يجب على الامة
ان تعلم ان الناقص لا يجوز ان يكون اماما بعد الرسول لان الله قد اختار خيرة من خلقه
واصطفى صفوة من عباده فارسل الرسول وجعله خير خلقه وفرض الفرائض واقام الامام
على هديه ولم يكن ليهملهم لدى خلك رواتهم وفقهائهم من ذلك ما رواه عباد بن يعقوب

الاسدي

الاسدي ومحرز بن هشام قالا حدثنا السري بن عبد الله السلمي قال دخلت انا والعلاء
بن هلال على ابي اسحق السبيعي حين قدم من خراسان فقلت حدثني اخوه ابو داود عن
السبيعي عن بريدة الاسلمي ان رسول الله ص امرهم ان يسلموا على علي ع بامرة المؤمنين فقال
عمر بن الخطاب امر من الله ام من رسوله فقال امر من الله ومن رسوله وروى المنقري
قال حدثنا صفوان بن يحيى عن هاشم بن جميل عن فضيل قال حدثني عمران قال كنت انا
واخي بريدة عند رسول الله ص اذ دخل ابو بكر فقال رسول الله ص يا ابا بكر سلم على
علي ع بامرة المومنين فقال ابو بكر امن الله ام من رسوله فقال النبي ص من الله ومن رسوله
ثم جاء سلمان رح فقال له رسول الله سلم على علي ع امير المؤمنين فسلم ثم جاء عمار فسلم
فقال له رسول الله وعلى علي ع امير المؤمنين فسلم ثم جلس ثم اقبل علينا رسول الله ص
بوجهه فقال اني قد اخذت ميثاقكم على ذلك كما اخذ الله ميثاق بني اسرائيل حيث قال لهم
الست بربكم قالوا بلى وسالتموني انتم امن الله او من رسوله فقلت من الله ومن رسوله فقلت
من الله ومن رسوله اما والله لئن ابغضتموه لتكفرن اما والله لئن ابغضتموه لتكفرن
فخرجوا من عند رسول الله ورجل من القوم يضرب باحدى يديه على الاخرى ويقول
كلا ورب الكعبة فقلت يا ابا داود من ذلك الرجل فقال انك لا تحتمله وعابه من خلفه
ثم رفع الى سله فالححت عليه فقال هو الاعرابي هو الاعرابي قال وحدثنا يوسف بن كليب
المسعودي قال حدثنا يحيى بن سالم العبدي قال حدثنا الصباح المزني عن العلاء بن المسيب عن
ابي داود عن بريدة السلمي قال امرنا رسول الله ص ان نسلم على علي ع بامرة المؤمنين ونحن سبعة

نجيح

وانا اصغر القوم يومئذ وروى البرادعي قال حدثنا محمد بن الحرث بن بريد عن روح بن القاسم
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عن حذيفة بن اليمان قال دعانا رسول الله صلعم الى بيعة علي
بن ابي طالب يوم غدير خم فلما بايع الناس اتكا رجل نسميه على المغيرة بن شعبة ثم انطلق
يتمطى وهو يقول والله ما نقر لعلي بولاية فانزل الله على نبيه ثم ذهب الى اهله
يتمطى اولى لك فاولى فصعد رسول الله وهو يريد البراءة منه وتسميته للناس وكان
له وقت لم يبلغه فانزل الله لا تحرك به لسانك لتعجل به فسكت رسول الله فهذه رواياتهم
علماء فقهائهم قد ستروا اجل ما روي في اهل بيت النبوة حذرا على دمائهم خوفا من
بني امية والذي بقي منه في ايدي العامة القليل الروح ونحن قد كفانا ما حكينا فقد
اختار الله جل ذكره لهم الخيار وبقي من لم يصلح للامامة مجردا الى الجحود حبا للدنيا
جحد واصاحب الحق حقه ومن جحد الحق لزمه اسم الجحود والجاحد الحق مقيم للباطل والمقيم
للباطل كافر وقد روي فيمن جحد عليا حقه ما نحن ذاكروه رواه ابو محمد الهاشمي قال حدثنا
ابراهيم بن سليمان العطار الصائدي قال حدثنا عبد الصمد بن علي الهاشمي عن ابيه عن
جده عبد الله بن عباس قال صمتا اذ عميتا ان لم اكن سمعت رسول الله يقول جاحد
علي حقه يجي يوم القيمة في عنقه طوقان من حديد فيه ثلثمائة قرن في كل قرن شيطان
يبزق في وجهه ويكلح في وجهه فهذا شأن من جحد عليا حقه قد خرج من الايمان الى الكفر
ونحن الان نسئلهم بعد ما احتججنا عليهم بهم عن كل من ولي الامر من بر او فاجر ممن اطاع الله
او عصاه هل يجوز طاعته فان قالوا نعم قيل لهم هذا خلاف امر الله لان الله يقول فان نكثوا

نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا ائمة الكفر انهم لا ايمان لهم لعلهم
ينتهون وقال وقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله وانتم تامرون بطاعتهم وتدعون
اليها ثم يقال لهم اليس قد امر الله المؤمنين بقتال الفئة الباغية فاذا قالوا بلى قيل لهم اليس
الباغية هي الظالمة فاذا قيل بلى قيل لهم كيف يجب علينا قتالهم ويجب علينا طاعتهم اذا
غلبوا من غير رجوع منهم ولا توبة فمن هناك وجب علينا قتالهم فمن المحال ان يجب
علينا طاعتهم فاذا قالوا لا يجب علينا بالمعاصي قيل لهم فاخبرونا عنهم اذا حكموا بغير ما انزل الله
وامروا بقتل من لا يجب عليه القتل او بقطع من لا يجب عليه القطع بما الواجب علينا
نطيعهما ونجازيهم فان قالوا نطيعهم فقد نقضوا قولهم وان قالوا نقاتلهم فقد اخرجوه من
الامامة وهذا نقض لقولهم اطيعوه ولو كان عبدا حبشيا والخيار هو الذي لا يحتاج
الى احد من الامة ويحتاج الامة اليه لعلمه ومعرفته فامره ظاهر اذ كان الله قد دل عليه و
دل عليه الرسول صلعم وبرئ من النفاق بقول رسول الله صلعم فيه لادفعن الراية غدا الى رجل
يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله وليس لاحد من الامة ان يشهد لاحد ان الله
يحبه ورسوله ويحب الله ورسوله الا لعلي عم وقد ايد ذلك صلعم بقوله اللهم ائتني باحب
خلقك اليك يأكل معي من هذا الطائر فاتاه علي عم فاكل معه ولم يعلم لاحد من الامة
مثلها وقد يجب على الامة ان يعقل هذا الموضع ولا يقدم على من يحب الله ورسوله ويحبه
الله ورسوله فان الله لا يجعل الخيار وقد برئ من النفاق فان المنافقين في اصحاب
رسول الله صلعم كثير لا يعرفهم الا الله ورسوله وقد دل رسول الله صلعم حذيفة بن اليمان على

قوم منهم وامره بستر ذلك ابقاء عليهم وكراهة لهتك ستورهم واصحاب العقبة قد
كان منهم ما لا خفاء به وهم جلة اصحاب محمد صلعم وتقدم م الى حذيفة في شأن الرجلين
الجليلين ﻫ
عند الامة الا يخبر باسمها رواه احمد بن مهدى قال حدثنا نعيم بن حماد قال حدثنا هشيم
عن مجاهد مجالد عن عامر عن صلة بن زفر قال قلت لحذيفة من اين علمت اسماء المنافقين
من اصحاب رسول الله فاذا انا بركب مسلمين يقولون اذا اتينا العقبة عسسنا به
نبلغ عنها فيدق عنقه فيستريح منه فلما سمعت ذلك دنوت الى رسول الله صلعم فجعلت
اقرأ وارفع صوتي حتى استيقظ فقال من هذا فقلت انا حذيفة قال ما شأنك قلت سمعت
فلانا وفلانا يقولون كذا وكذا فقال م ان فلانا وفلانا منافقون اعداء لله ولرسوله
فلا تخبرن بذلك احدا وروى الواقدى قال حدثني عبد الله عبد العزيز عن عبد
الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي صعصعة المازني عن خلاد بن سويد عن
ابي قتادة في حديث طويل قال لما كان رسول الله ببعض الطريق مكر به اناس من المنافقين
وائتمروا ان يطرحوه من عقبة في الطريق فلما بلغ رسول الله صلعم تلك العقبة ارادوا ان
يسلكوها فاخبر رسول الله صلعم خبرهم وامر عمار بن ياسر ان ياخذ زمام الناقة يقودها
وامر حذيفة ابن اليمان ان يسوق من خلفه فبينا رسول الله صلعم يسير في العقبة اذ سمع
حس القوم قد غشوه فغضب وامر حذيفة ان يردهم فرجع حذيفة اليهم وقد رأى غضب
رسول الله صلعم فجعل يضرب وجوه رواحلهم بمحجن كان في يده وظن القوم ان رسول الله صلعم
قد اطلع على مكرهم فانحطوا من العقبة مسرعين حتى خالطوا الناس واقبل حذيفة حتى
اتى

اتى رسول الله صلعم فساق به فلما خرج من العقبة ونزل الناس فقال النبي صلعم لحذيفة
يا حذيفة هل عرفت راحلة فلان وفلان قال وكان القوم ملثمين فلما ابصرهم من اجل
ظلمة الليل وقد كانوا نفروا به فتقروا ابه صلعم فسقط بعض متاع راحلته فقال اسيد بن
حضير يا رسول الله قد اجتمع الناس ونزلوا فمن كان يظن ان يقتل الرجل الذي هم بذا
فيكون الرجل من عشيرته هو الذي يقتله وان احببت والذي بعثك بالحق نبيا بيتي
في البيت بهم فلا ابرح حتى آتيك برؤوسهم ولو كانوا لكفيتكهم وامرت سيد الخزرج فكفاك
من في ناحيته فان مثل هؤلاء لا يتركون الى متى تداهنهم او قال حتى متى تداهنهم و
قد صاروا اليوم في القلة والذلة وقد ضرب الاسلام بجرانه فما تستبقي من هؤلاء
قال يا اسيد اني اكره ان يقول الناس ان محمدا لما انقطعت الحرب بينه وبين المشركين
وضع يده في قتل اصحابه فقال يا رسول الله صلى الله عليكم والكم وسلم فان هؤلاء
ليسوا باصحاب قال اليس يظهرون شهادة ان لا اله الا الله قال بلى ولا شهادة لهم اليس
يظهرون اني رسول الله قال بلى ولا شهادة لهم قال فقد نهيت عن قتل اولئك
قال فحدثني يعقوب بن محمد عن ربيح ابن عبد الرحمن ابن ابي سعيد الخدري عن ابيه
عن جده قال كان اهل العقبة الذين ارادوا بالنبي صلعم ما ارادوا ثلثة عشر رجلا قد
سماهم رسول الله صلعم لحذيفة بن اليمان وعمار بن ياسر قال الواقدي وحدثني ابو ابي
حبيبة عن داود بن الحصين عن عبد الرحمن جابر بن عبد الله عن ابيه قال تنازع عمار
بن ياسر ورجل من المسلمين فاستبا فلما كاد الرجل يعلو عمارا في السباب قال عمار كم كان

اصحاب العقبة قال الله اعلم قال اخبرني عن علمك بهم فسكت الرجل فقال من حضر بين
لصاحبك ما سالك عنه وانما يريد عمار اشياء قد خفي عليهم فكره الرجل ان يحدثه فاقبل القوم
على الرجل فقال الرجل كنا نتحدث انهم كانوا اربعة عشر رجلا فقال عمار فانك كنت فيهم فهم
خمسة عشر رجلا فقال الرجل مهلا اذكرك الله ان تفضحني قال عمار والله ما سميت احدا
ولكني اشهد ان الخمسة عشر رجلا اثنا عشر منهم حرب لله ولرسوله في الحيوة الدنيا ويوم
يقوم الاشهاد يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار وقال لحدثني معمر
بن راشد عن الزهري قال نزل رسول الله صلعم عن راحلته فاوحى الله اليه وراحلته باركة
فقامت راحلته تجر زمامها فاتلقاها حتى راى النبي صلعم جالسا فاناخها ثم جلس عندها حتى قام
النبي صلعم فاتاه فقال من هذا قال انا حذيفة بن اليمان فقال النبي صلعم فاني مسر اليك امرا فلا
تذكرنه وذكر امرهم اي قال فذكر امرا ولا يعلم رسول الله ذكرهم لاحد غير حذيفة وروى يزيد
بن هرون قال اخبرنا الوليد بن جميع عن ابي الطفيل قال ساب رجل عمارا فقال حذيفة اد
قال عمار كان الذين تحسوا رسول الله صلعم ليلة العقبة اربعة عشر رجلا فان كنت فيهم فهم
خمسة عشر وروى عبيد الله بن موسى عن الوليد بن جميع عن ابي الطفيل عن حذيفة اد
عمار قال تحسوا رسول الله صلعم ليلة العقبة الاول والثاني والثالث وطلحة والزبير وعمرو بن العاص
وابو مسعود وابو موسى وقد ذكر جماعة من اصحاب رسول الله صلعم فكيف نتوقف على اخبار قوم
هذه صفتهم ويعدل بهم قوم وقد برأهم الله من النفاق واظهر امرهم لا يعادل بهم ومن جللهم
الرسول صلعم ودعا لهم باذهاب الرجس عنهم لا يفرق بهم من قد شرحنا امرهم وروى عبد الله بن
موسى

موسى قال حدثنا فضيل بن مرزوق عن عطية عن ابي سعيد الخدري قال حدثتني ام
سلمة وروى عبد الله بن تلام قال حدثني ابو اسرائيل عن زبيد اليامي عن شهر بن
حوشب عن ام سلمة رض قالت فجللهم رسول الله صلعم وقال اللهم هؤلاء اهلي اذهب عنهم
الرجس وطهرهم تطهيرا فهؤلاء اهل بيته وذريته الذين شهد لهم رسول الله بما اتاهم من
علم الكتاب وشهدوا على الناس بما انهوا اليهم من علم الكتاب وهم اهل الذكر وورثة الكتاب
وخزان الوحي وامناء الله في ارضه وحجته على عباده وهم ال محمد فذرية الباقون من بعد
نوح التي باركنا عليها ذريته حيث يقول ولقد ارسلنا نوحا وابراهيم وجعلنا في
ذريتهما النبوة والكتاب وقال ورحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد مجيد
فهذه هي التي جعلها في الذرية وقد انبأكم انه جعل الكتاب حيث جعل النبوة فقال هذا
ذكر من معي وذكر من قبلي والذكر الكتاب وذكر ابن ابي عمير عمرو عن ابيه عن صالح
الاسود قال سمعت محمد بن عمر فقال ذكر من معي نحن هم وذكر من قبلي فهل يستقيم لاحد
اتبع الكتاب من يهود والنصارى من قبائل العرب وشعوب العجم ان يقولوا نحن صفوة
الله دون آل عمران ونحن الذين اوتوا الكتاب دونهم ونحن اعلم بالكتاب منهم فمن
قال ذلك كذب القرآن قال الله تعالى ولقد آتينا موسى الهدى واورثنا بني اسرائيل
الكتاب وقال ولقد آتينا موسى الكتاب وجعلناه هدى لبني اسرائيل وجعلنا منهم ائمة
يهدون بامرنا فقد بين لكم انه اصطفى آل عمران وانه اورثهم الكتاب من بعد موسى
وجعل منهم ائمة يهدون بامره ثم بين في الكتاب انه اصطفى آل ابراهيم وآل عمران وانهم

ذرية بعضها من بعض ثم قال في هذه الامة ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا
فمنهم يعني آل محمد خاصة ورثة الذين ذكرنا وذكر ابراهيم بن يحيى الثوري قال حدثنا
صفوان بن مهران قال سئل رجل ابا جعفر فقال بابي وامي انتم بم فضلتم على غيركم من بني
ابيكم قال بابع قال ما هي قال من الله طهارة وذلك قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
اهل البيت ويطهركم تطهيرا ولنا من رسول الله صلعم ولادة ولنا في كتاب الله وراثة وذلك
قوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا ولنا الافعال خاصة لا يدعي فيها الا الكذاب
ولا يمنعنا منها الا الظالم وقد قال رسول الله ما ولت امة امرها رجلا وفيهم من هو اعلم منه
الا لم يزل امرها يذهب سفالا حتى يرجعوا الى ما تركوا رواه محمد بن النعمان بن عبد السلام
قال حدثنا مسدد عن خالد بن عبد الله الواسطي عن ابي علي حسين الرحبي عن عكرمة عن ابن
عباس قال قال رسول الله صلعم ما من قوم امروا اميرا وفيهم من هو ارضى عند الله منه الا خانوا
الله ورسوله وكتابه والمؤمنين قال وحدثني ابراهيم بن ميمون وعثمان بن سعيد قال حدثنا
علي بن عابس عن الحارث بن حصيرة عن القاسم بن جندب عن انس بن مالك قال قال رسول
الله صلعم اسكب لي وضوءا فتوضأ ثم قام فتوضأ ثم قام يصلي ركعتين ثم قال يا انس اول من
يدخل عليك من هذا الباب امير المؤمنين وسيد المسلمين وقائد الغر المحجلين وخاتم الوصيين
قلت اللهم اجعله رجلا من الانصار وكتمته اذ جاء علي عم فقال من هذا يا انس قلت علي عم
فقام مستبشرا فاعتنقه ثم جعل يمسح عرقه بوجهه ويمسح عرق وجهه بوجه علي عم فقال علي عم
يا رسول الله لقد رايتك صنعت بي شيئا ما صنعته بي قط قال وما يمنعني وانت تؤدي عني

وتسمعهم

وتسمعهم صوتي وتبين لهم ما اختلفوا فيه من بعدي وهذا من طريق انس بن مالك وروي
عن طريق عايشة ومولاها ما ذكره عثمان بن سعيد قال حدثنا محمد بن كثير عن اسمعيل بن زياد
عن ابن ادريس عن رافع مولى عايشة قال كنت خادما لعايشة وانا غلام اعاطيهم اذ كان رسول
الله عندها فبينا رسول الله صلعم عندها اذ جاء جاء فدق الباب فخرجت اليه فاذا جارية معها اناء
مغطى فرجعت الى عايشة فاخبرتها فقالت ادخلها فدخلت فوضعت بين يدي عايشة فوضعته
عايشة بين يدي رسول الله صلعم فمد يده ياكل فقال ليت امير المؤمنين وسيد المسلمين وخير امتي
ياكل معي فقالت عايشة من امير المؤمنين من خير امتك فسكت ثم اعادها فسكت فسالته
فجاء جاء فدق الباب فخرجت اليه فاذا علي عم فرجعت الى النبي صم فاخبرته فقال ادخله فقال
مرحبا واهلا لقد تمنيتك ولو ابطات علي لسالت الله ان يجيئني بك اجلس فكل فجلس فاكل
فقال رسول الله قاتل الله من يقاتلك وعادى الله من يعاديك فقالت عايشة من يقاتله
ومن يعاديه فسكت ثم اعادها فقالت عايشة من يقاتله ومن يعاديه فقال النبي صم انت ومن
معك فلا يعلم احدا يقعد على دفع العيان الا مكابرة وفيما قد حكيناه دليل على امامته وروي
ابن ميمون عن علي بن عامر عن ابي الجحاف وعن الاعمش عن عطية عن ابي سعيد الخدري قال
نزلت هذه الاية في علي عم يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت
رسالته وروى ابراهيم بن يحيى الثوري قال حدثنا مختار العبدي قال حدثني السدي عن ابي
صالح عن ابن عباس في قول الله قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون قال بفضل
الله النبي صم ورحمته علي عم قال وسمعت المسعودي قال قال شريك في قول الله يا ايها الذين امنوا

ادخلوا في السلم كافة قال في ولاية علي ع وروى نوح بن دراج عن ابراهيم النخعي عن عبد الله
بن عباس في حديث طويل قال دخلنا على امير المؤمنين فقلنا يا ابا الحسن ع اخبرنا بما اوصى اليك
رسول الله ص فقال اني ساخبركم قال ان الله اصطفى لكم الدين وارتضاه لكم وتمم عليكم نعمه وكنتم
احق بها واهلها الله الله يا علي احفظ وصيتي وارع ذمامي واوف بعهدي وتنجز موعدي
واقض ديني وكن مكاني وقم مقامي واحي سنتي وادع من يجير الى ملتي ان الله تعالى لما
اصطفاني واختارني ذكرت دعوة موسى فقلت الهي اجعل لي وزيرا فاوحى الله
الي ان عليا وزيرك وناصرك والخليفة من بعدك فانت يا علي من ائمة الهدى وانتم
قادة التقى وبقية عترة المصطفى انتم الذين اوجب الله على العباد مودتكم وولايتكم
وانتم الشجرة التي انا اصلها وانتم فرعها من تمسك بها فقد نجى ومن تخلف عنها فقد هوى
انتم الذين ذكركم الله في كتابه ووصفكم لعباده فقال ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابرهيم
وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض فصفوة الله من آدم وسلالته من نوح و
الآل من ابراهيم والاسرة من اسمعيل والعترة الهادية من محمد فاصبر يا علي بقضاء الله على
قضاء الله حلوه ومره اما انهم سيظهرون لك من بعدي ما كتموا ويعلنون لك ما اسروا فان
اتوك فتابعوك طائعين غير مكرهين فاقبلهم فان حظهم الاوفر اصابوا وربهم اطاعوا
ونبيهم ارضوا وان ازالوا الحق عنك عداوة وضغنا فان حظهم نقصوا وربهم عصوا
ونبيهم اسخطوا والذي يصير الامر اليه يا علي سيموت ويدعها ليس يخلد فيها فلا تزاحمهم على
دنياهم ولا تبع باقيا بفان وائتني مظلوما ولا تأتني ظالما اعلم وانك ما تصير اليه خير مما انت
فيه

فيه وحدثنا ابو حفص عمر بن علي بن يحيى قال حدثنا قيس بن حفص قال حدثنا يونس عن
علي بن الحزور عن الاصبغ بن نباتة عن علي ع قال اذا جمع الله الاولين والآخرين فخير الناس
سبعة كلهم من ولد عبد المطلب يدعى نبيكم خير الانبياء من ولد عبد المطلب ووصي
نبيكم سيد الاوصياء من ولد عبد المطلب والحسن والحسين من ولد عبد المطلب وحمزة
سيد الشهداء ع من ولد عبد المطلب وجعفر ذو الجناحين من ولد عبد المطلب نحله من
الله ما لم يعطه الاولين والآخرين مثله والمهدي الذي يخرج في آخر الزمان من ولد
عبد المطلب وروى يحيى بن عبد الحميد قال حدثنا قيس بن الربيع عن الاعمش عن
عباية الاسدي عن ابي ايوب الاسدي عن ابي ايوب الانصاري ان رسول الله ص قال
لفاطمة ع انا اهل البيت بيتا اعطينا سبع خصال لم يعطها احد من الاولين قبلنا ولا
يدركها احد من الآخرين غيرنا نبينا خير الانبياء وهو ابوك ووصينا خير الاوصياء وهو
بعلك وشهيدنا خير الشهداء وهو حمزة عمك ومن له جناحان يطير بهما في الجنة حيث يشاء
وهو جعفر بن ابي طالب ابن عمك ومنا سبطا هذه الامة وهما ولداك وحدثنا ابو حفص
قال حدثنا الحسن بن الحسن قال حدثنا عمرو بن ابي المقدام عن يونس بن حباب عن ابي جعفر محمد بن علي
قال قال رسول الله ص ما بال اقوام اذا ذكر آل ابراهيم وآل موسى وآل عيسى استبشروا
واذا ذكر آل محمد اشمأزت قلوبهم والذي نفسي بيده لو ان احدهم وافى بعمل سبعين نبيا
ما قبل الله منه حتى يوافي بولايتي وولاية اهل بيتي حدثنا ابو حفص قال حدثنا عمر بن
الخطاب الراسبي قال حدثنا سكر بن عبد العزيز عن هلال بن حباب عن ابيه قال خطبنا

علي ع فقال في خطبته نحن والذي لا اله غيره ائمة العرب ومنا للهدى جنا اهل البيت
والايمان معا من تقدمنا هلك ومن تخلف عنا ضل قال واشار باصبعيه وروى عثمان
بن ابي شيبه حدثنا جرير عن الاعمش عن طارق بن شهاب قال لما قدم عمر الشام فلقيته اساقفتها
ورؤساؤها وقد تقدم العباس بن عبد المطلب على فرس وكان العباس جميلا بهيا فجعلوا يقولون
له السلام عليك يا امير المؤمنين فيقول لست بامير المؤمنين وامير المؤمنين ورائي وانا والله
اولى بالامر منه فسمعه عمر فقال ما هذا يا ابا الفضل فقال هو الذي سمعت قال لكن انا وايا كـ
خلفنا بالمدينه من هو اولى بها مني ومنك قال له العباس ومن هو قال علي بن ابي طالب قال
فما الذي منعك وصاحبك ان تقدماه قال خشية ان يتوارثها عقبكم الى يوم القيمة وكرهنا
ان يجتمع لكم النبوة والخلافة فقال له العباس ان من حسدنا فانما يحسد رسول الله ص وروى
يزيد بن هرون عن المسعودي عن القاسم بن عبد الرحمن عن عبد الله بن مسعود قال كنا
عند رسول الله واصحابه عنده فهل مجتمعون وفيهم علي بن ابي طالب فخط رسول الله خطا
بين يديه ثم خط الى جانبه خطا هذا السبيل واشار الى علي ع وهذه السبل واشار اليهم تفرق
بكم عن سبيله واشار اليه ذلكم وصيكم به واشار الى السماء لعلكم تعقلون قال وحدثنا علي بن
جعفر المديني عن ابيه عن سهل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة قال نظر رسول الله ص الى
علي بن ابي طالب ع قال هذا باب الهدى الذي من دخله كان آمنا وهو حجة الله على عباده
قال علي ع عجبا للعجب ولابي هريرة يروي مثل هذا عن نبي الله ثم يخالف عليا ويكون مع
معوية وروى ابو الوليد الكتابي فيما رواه في جنب الاعمش عن مجاهد عن ابي عمر عن عمر
في محلل

في تحلل علي ع عند موته فقال له علي ع علي ان تشهد شاهدين بظلمك اياي يا ابا عمر
فلك فقال له ابن عمر بعد خروج علي ع انصفك الرجل فقال عمر اسكت اراد ان لا يترحم
على ابيك رجلان وروى احمد بن يونس الضبي الكبرا قال حدثنا جندل بن والق قال حدثنا
محمد بن عمر المازني عن منصور بن مهاجر عن اسمعيل بن ابي زياد عن برد بن بشار عن
مكحول عن بشر بن عطية قال لعن رسول الله ص فقال الا لعنة الله والملائكة اجمعين على
من انتقصني من حقي شيئا وعلى من اذى عترتي واهل بيتي وعلى من استخف بولاية
ولاية علي من ولايتي وروى سفيان بن وكيع قال حدثنا ابو نعيم عن عبد الملك بن
ابي عتبه عن الحكم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن بريدة قال قال رسول الله ص يا بريدة
الست اولى بالمؤمنين من انفسهم قلت بلى قال من كنت مولاه فعلي مولاه وهو وليكم
من بعدي يا بريدة وروى الحسن بن الحسين العرني عن كادح عن ابن لهيعة عن مسلم بن
بشار عن جابر بن عبد الله الانصاري ان رسول الله ص قال لعلي ع انت تؤدي ذمتي و
تقاتل على سنتي وان الحق معك والحق على لسانك وفي قلبك وبين عينيك وان الايمان
مخالط لحمك ودمك كما خالط لحمي ودمي قال وحدثنا ابراهيم بن هراسه عن سفيان
الثوري عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال رايت رسول الله ص يوم الحديبية
اخذ بضبع علي بن ابي طالب وهو يقول علي امير البررة قاتل الفجرة منصور من نصره مخذول
من خذله وروى الجعفي عن محمد بن جميل قال حدثنا جرير عن الاعمش عن ابي الضحى عن
مسروق عن عايشة قالت يا رسول الله ص من الخليفة من بعدك قال خاصف النعل قلت

من خاصف النعل قال انظري فنظرت فاذا علي بن ابي طالب ع قلت يا رسول الله ص ذاك
علي بن ابي طالب قال هو ذاك وروى ابو عوانة موسى بن يوسف القطان الكوفي قال
حدثنا احمد بن صبيح قال حدثنا يحيى بن يعلى عن عمران قال قال لي رسول الله ص من فارق عليا
فارقني ومن فارقني فارق الله وروى ابو داود عن ابن عباس ان النبي ص قال لعلي ع
انت ولي كل مؤمن بعدي وروى عن الاسود بن عامر قال حدثنا شريك عن ابي اسحق عن
حبشي بن جنادة قال سمعت رسول الله ص يقول علي مني وانا منه لا يؤدي عني الا انا وعلي ع
وروى ابو داود قال حدثنا ايوب بن جابر عن ابي اسحق السبيعي عن الاسود بن يزيد
قال قال الا تعجبون من رجل من الطلقاء ينازع اصحاب رسول الله ص في الخلافة قالت
هو سلطان الله يؤتيه البر والفاجر وقد ملك فرعون بني اسرائيل اربعمائة سنة
وروى ابن سهل احمد بن التمامي قال حدثنا عبد الله بن الحسن بن عبد الله بن العباس
قال حدثنا معوية بن عبد الله بن عبيد الله بن ابي رافع عن ابيه عن ابي رافع قال
قال قال رسول الله ان الله عهد الي في علي بن ابي طالب عهدا فقلت رب بينه
لي قال اسمع يا محمد قلت رب سمعت قال يا محمد ان علي بن ابي طالب راية الهدى
من بعدك وامام اوليائك ونور من اطاعني وهو الكلمة التي الزمها عبادي فمن
احبه فقد احبني ومن ابغضه فقد ابغضني فبشره بذلك وروى عن محمد بن ابان عن
فضيل عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن زاذان عن سلمان قال سمعت رسول الله ص
يقول كنت انا وعلي نورا بين يدي الله قبل ان يخلق الله آدم باربعة عشر الف عام فلما

خلق

خلق الله آدم قسم ذلك النور جزئين فركبا في آدم فجزء انا وجزء علي بن ابي طالب فنور
الحق معنا نازل حيث ما نزلنا وروى عن زكريا بن يحيى الكوفي عن علي بن القاسم عن
سعيد بن طارق عن عثمان بن القاسم عن زيد بن ارقم قال قال رسول الله ص الا ادلكم
على ما ان تساءلتم عليه لم تهلكوا ان امامكم ووليكم علي بن ابي طالب فناصحوه وصدقوه
فان جبرئيل امرني بذلك وروى بن الحماني قال حدثنا قيس بن الربيع عن ابي هارون العبدي
عن ابي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله ص يقول الله ربي ولا امارة لي معه وروى
عن الحسين بن الحسن المروزي عن كادح عن ابي لهيعة عن مسلم بن نباد عن جابر بن عبد الله
الانصاري قال لما قدم علي ع على رسول الله ص بفتح خيبر قال رسول الله لولا ان تقول
طوائف امتي ما قالت النصارى في عيسى بن مريم لقلت فيك اليوم قولا لا تمر بملاء من
المسلمين الا اخذوا من تراب رجليك وفضل طهورك يستشفون به ولكن حسبك ان تكون
مني وانا منك ترثني وارثك وانت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي من
بعدي وانك تؤدي ذمتي وتقاتل على سنتي وانك غدا في الاخرة على الحوض خليفتي وانك
اول من يرد على الحوض غدا وانك اول من يكسى معي وانك اول داخل الجنة من امتي
وان شيعتك على منابر من نور مبيضة وجوههم حولي اشفع لهم ويكونون في الجنة جيراني
وان حربك حربي وسلمك سلمي وسرك سري وعلانيتك علانيتي وسريرة صدرك
كسريرة صدري وان ولدك ولدي وتنجز عداتي وان الحق معك على لسانك وفي قلبك و
بين عينيك وان الايمان مخالط لحمك ودمك كما خالط لحمي ودمي وانه لا يرد على الحوض

غدا مبغض لك ولن يغيب عنه حجته لك غدا حتى يرد الحوض معك قال فخر علي ع
ساجدا ثم قال الحمد لله الذي من علي بالاسلام وعلمني القرآن وحببني الى خير
البرية خاتم النبيين وسيد المرسلين احسانا منه الي وفضلا منه علي فقال له النبي ع
عند ذلك لولا انت يا علي لم يعرف المؤمنون بعدي وروى العرني عن يحيى بن
يعلى عن عمار بن رزيق الضبي عن ابي اسحق عن زياد بن طريف الطائي قال قال
رسول الله ص من احب ان يحيى حياتي ويموت ميتتي ويدخل الجنة التي وعدني ربي
وهي جنة الخلد قضيبا غرسه بيده فليتول علي بن ابي طالب ع وذريته من بعده فانهم
لن يخرجوهم من باب هدى ولن يدخلوهم في باب ضلالة وروى القاسم بن المنذر النخعي
عن قيس بن الربيع عن الرصافي عن مالك المازني قال سمعت ابا سعيد الخدري يقول
اتاني معوية وعمرو بن العاص وابو موسى الاشعري فقالوا جئناك نسئلك عن هذا
الرجل يعنون عليا ع فقلت هو احلى عندي من العسل وامر عندكم من الدفلى واخف
على فؤادي من الريش واثقل عليكم من الجبال الرواسي او قال من الجبل الراسي من
حاد عنه اخطأ الطريق ومن لزمه سلك الجدد وامن العثار فهو نور الله المنيرة و
سبيله الواضح وعلمه اللائح نور لمن لزمه وشفاء لمن اقتدى به حجة الله على خلقه
وباب حطة من دخله كان امنا ومن تركه كان خائبا اما والله ما حدثتم عنه الا
لخشونة مسالكه وتقضي اموره والله لو لقفكم من الدنيا حلواتها ما ابتغيتم به بدلا
ووالله ما علينا اردنا بما قلنا وما اردنا به الا الله وحده ثم القربة الى رسوله وسيعلم الذين
ظلمو

ظلموا اي منقلب ينقلبون فهذه اخبارهم قد رووها كلها دالة على امامة علي ع
من دون قوم توثبوا عليها وذكروا ان النبي ع اهمل امر الامة فلما اوردنا عليهم
التواضع سئلونا لم حظرتم الامامة ان يكون الا في بني هاشم دون تيم وعدي و
سائر قبائل قريش فاوردنا حججا لم يقدروا وفرينا لهم هنا من ادها مهم ولم يجر في العنا
كما جرى علمناهم فيها ان الامامة التي هي فرع الرسالة لا تجوز الا في قوم يجتمع فيهم الخصال
التي نذكرها فاولها القرابة بالرسول ص ثم العلم والمعرفة بما يحتاج اليه الامة ثم الامانة
والعفة والزهد في الدنيا فالوا فمن اين زعمتم ان اولهم علي بن ابي طالب قلنا لانه اعلم
اصحاب محمد ص بما يحتاج اليه الامة من امر دينها مع قربه بالقرابة ثم لا يكون الائمة الا افضل
والاعلم والافقه من اهل بيت النبوة ونظرنا في امر علي ع بعد ايراد الاخبار عليكم فانظرنا كم
بالنظر ضرورة حتى اقررتم انا نظرنا فاذا الكتاب ينطق بان لله خيرة من خلقه وذلك
قوله تعالى يخلق ما يشاء ويختار ثم نظرنا في الخيرة من خلقه فاذا الكتاب ينطق بقوله والذين
امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية فنظرنا فاذا علي من المؤمنين ثم نظرنا الى
خيرته من المؤمنين فاذا الكتاب ينطق بقوله والسابقون السابقون اولئك المقربون
فنظرنا فاذا علي ع من السابقين باجماع المخالفين فاذا الكتاب ينطق بقوله لا يستوي
القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله فاذا علي ع من المجاهدين
باجماع المخالفين ثم نظرنا الى خيرة الله من المجاهدين فاذا الكتاب ينطق لا يستوي منكم من
انفق من قبل الفتح وقاتل اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا فنظرنا

فاذا علي عليه السلم قد انفق من قبل الفتح وقاتل ثم نظرنا هل لله خيرة من هولاء فاذا
الكتاب ينطق بقوله من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وبقوله
لا يطؤن موطئا يغيظ الكفار ولا ينالون من عدو نيلا الا كتب لهم به عمل صالح فما
راينا احدا ادعى امر الامامة عمل في الجهاد اكثر مما عمل علي ع فلم يخالف بعد رسول الله في
ابي بكر وراينا ها مجمعة ان عليا اكثر عملا في الجهاد وهي التجارة التي تنجي من عذاب اليم وانه
كان اثبت في الصف المرصوص الذي وصفه الله تعالى من ابي بكر فكان اقبل للاقران من ابي
بكر وسمعنا الله جل ذكره يقول ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة
يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وكان علي ع من اشد الناس تسليما لهذا البيع و
اكثر من ابي بكر فعلا وسمعنا الله تعالى يقول يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ
عليهم ولا غلظ اشد من القتل فكان علي ع اغلظ الناس على الكفار من ابي بكر بقتله الصناديد
والابطال عنهم وقد وصف الله اصحاب محمد ص فقال والذين معه اشداء على الكفار
فثبت هذه الصفة لعلي دون ابي بكر لشدته على الكفار وقتله الصناديد وسمعنا
الله يقول والذين هاجروا واخرجوا من ديارهم واوذوا في سبيلي وقاتلوا وقتلوا لاكفرن
عنهم سيئاتهم وراينا عليا قد ثبت هذا له ولم يثبت لابي بكر لانه لم يخرج في سبيل الله
لحربه ولم يقتل قرنا ولا بطلا ولم يفتح فتحا على عهد رسول الله ص ثم نظرنا هل دل الله على
حصله من الفضل غير الجهاد فاذا الكتاب ينطق بقوله يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر
وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم وجاء في التفسير اكرمكم
خيركم

خيركم عند الله ثم نظرنا هل دل الله على المتقين فاذا الكتاب ينطق بقوله وازلفت الجنة
للمتقين فدلنا ان المتقين هم الذين يخافون الله ثم نظرنا هل دلنا الله على الذين يخافونه
فاذا الكتاب ينطق بقوله انما يخشى الله من عباده العلماء ثم نظرنا هل فضل الله العلماء فاذا
الكتاب ينطق بقوله يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات وقال هل يستوي
الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب وقال شهد الله انه لا اله الا هو
واولوا العلم قائما بالقسط فمدح الله العلماء بما مدح به الملائكة ثم نظرنا فاذا علي بن ابي
طالب ممن قد اجمعت الامة عليه واختلفوا في ابي بكر وليس المجمع عليه كالمختلف فيه فثبت
فضله فصار اولى بالامامة نظرا وقياسا وذلك ان الله تعالى ذكره حكاية عن بني اسرائيل
حيث سالوا نبيهم ان يبعث ملكا يقاتل في سبيل الله فقال لهم ان الله قد بعث لكم
طالوت ملكا فقالوا انى يكون له الملك علينا ونحن احق بالملك منه ولم يؤت سعة
من المال قال ان الله اصطفى عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم ففضل الله طالوت
بالعلم والقوة واجمعت الامة لا اختلاف بينها ان عليا اشد من ابي بكر ثم سمعنا الله
يقول للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون فضلا من الله
ورضوانا وينصرون الله ورسوله اولئك هم الصادقون فنظرنا فاذا علي ع ممن قد اجمع الناس
على انه كان من فقراء المهاجرين فثبت له الصدق في ايمانه واجمعوا ان ابا بكر كان غنيا
فخرج من هذه الاية وروي عن عايشة انها قالت انفق ابو بكر على النبي ص اربعين الف
فقد دل ذلك على انه كان غنيا فعل ذلك ام لم يفعل ثم سمعنا الله تعالى يقول اتقوا الله وكونوا

مع الصادقين فلزمنا وكل مسلم ان يكون مع علي بن ابي طالب لانه ثبت له الصدق ثم
سمعنا الله يقول ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم فمن نكث
فانما ينكث على نفسه ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه اجرا عظيما فشرط لمن وفى
بالبيعة الرضوان والاجر العظيم ثم سمعنا الله يقول من المؤمنين رجال صدقوا الله ما
عاهدوا الله عليه ولم يقل كل المؤمنين وكانت البيعة على الموت وان لا يفروا وقال في
موضع اخر ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل كانوا لا يولون الادبار وكان عهد الله
مسؤلا وذلك يوم الخندق وكان ممن صدق الله يومئذ بقتله عمرو بن عبد ود العامري
تثبت له الصدق وعلى ما عاهد الله عليه وقد امرنا الله ان نكون مع الصادقين والزمنا
ذلك ولم يلزمنا فيمن قدمه عليه الجمهور وروي ان ابا بكر هرب يوم احد وانهزم يوم
حنين هو وعمر ولم ينهزم علي قط ثم لم يتنجس بعبادة الاصنام والاوثان قط وترك
اباه وهو اعز قريش وبايع رسول الله صلعم على حداثته لا السيف فيه ولا العشيرة قليلة
ولا الفائدة وهو ممن وصفه الله حيث يقول واجنبني وبني من الاصنام ان نعبد
الاصنام ثم قال ومن ذريتنا امة مسلمة لك فنظرنا في امر الظالم فاذا الاية قد فسره
انه عابد الاصنام فان من عبدها فقد لزمه اسم الظلم فقد نفى الله الظالم ان يكون اماما
وقال رسول الله صلعم انا دعوة ابراهيم وليس لاحد ان يقول انا ابن ابراهيم الا رسول الله صلعم و
نجري معه من صلب ابراهيم الى صلب عبد المطلب فانه قال رسول الله صلعم نقلت من اصلاب
الطاهرين ارحام الطاهرات لم يمسني سفاح اهل الجاهلية واهل الجاهلية كانوا يسافهون و

انسابهم

انسابهم غير صحيحة وامورهم مشهورة عند اهل المعرفة وروى حميد قال جاء رجل الى النبي صلعم
فقال يا رسول الله من قال ابوك العبد الذي ولدت على فراشه فقام عمر بن الخطاب فاخذ
مقدم رسول الله صلعم ثم قال رضينا بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلعم نبيا وبالقرآن اماما
لا تسئل عما سبقنا ونؤمن بما انزل علينا لا تبين علينا سوء اتانا عفى عنا عفا الله عنك
قال فهل انتم منتهون قال انتهينا يا رسول الله وهذا عمر بن الخطاب لم يثق بنسبه والمرابس
ان لا يزيد على الخطاب رواه محمد بن فضيل عن لهيعة عن يزيد بن ابي حبيب عن ربيعة
بن لقيط عن مالك هدن قال سمعت عمر بن الخطاب يقول تعلموا انسابكم تصلوا ارحامكم
الا ولا يسئلني احد ما وراء الخطاب وهذا عمر سئل عن عتق رقبة من ولد اسمعيل
سئله رجل عن ذلك فلم يثق الا بما كان من رسول الله صلعم وعبد المطلب روى ذلك زيد بن
هرون عن جرير بن عثمان عن عوف بن مالك قال جاء رجل الى عمر بن الخطاب فقال ان علي
نذرا ان اعتق نسمة من ولد اسمعيل فقال والله ما اصبحت اين لك باحد الا ما كان من
حسن وحسين وعلي وعبد المطلب فانهم من شجرة رسول الله صلعم فاني سمعت رسول الله صلعم
يقول هم بنوا ابي فانظروا كيف لم يعرف عمر الا ولد عبد المطلب ولم يثق في النسب الا بهم ومن لم
يصح له نسبه كيف يصلح للامامة ثم قال جل ذكره ملة ابيكم ابراهيم سماكم المسلمين من قبل فالذي
لا يصح نسبه من ابراهيم كما سماه ابراهيم مسلما ومن لم يسمه ابراهيم مسلما فليس بمسلم وهذا امر
جليل يجب على الامة ان تفهمه وتنظر فيه فان من نظر وفحص رشد انشاء الله ثم هذا علي بن ابي
طالب قد بقي بعد ابي بكر نحو ثلثين سنة يعبد الله فقد عبد الله قبله وبعده وروي عن

عن رسول الله ص ان رجلين كانا متواصيين فمات احدهما قبل صاحبه فصلى عليه النبي ص
ثم مات الاخر فمثل الناس بينهما فقال النبي ص فاين صلوة هذا بعد صلوته وصيامه بعد
صيامه لما بينهما كما بين السماء الى الارض فهذا قوله ص في رجلين متكافئين فكيف عن لا يقرن
به احد من الامة فاذا كان الامام هذه صفته فدليله ظاهر فانه متى لم تكن هذه صفته
ادعاها من لا يصلح لها كما قد ادعى فالنبي ص خاتم الانبياء والامام فلا غنا عنه كما
قال الله تعالى انت منذر ولكل قوم هاد فمن برهان اقامه الذي اقامه النبي صلى الله
عليه وآله ان الله خصه بالذرية التي ابا الله ان يخرجها الا من خير امه منه خلقها فان
النبي ص قد صاهره رجال من بني عبد مناف منهم الربيع بن ابي العاص وعتبة بن ابي
لهب وعثمان بن عفان فكان هو المصطفى لكرم الفعل وطيب المغرس ثم ما كان يظهر من
امر القوم في فقههم في الدين وكلامه في العلم حتى كان عمر بن الخطاب الذي ادعو الدعة
اعثار العلم وانه سادك الناس في العشر العاشر لا يمتنع مع كراهته اياه وبغضه له وحرصه
على اطفاء نوره ونور بني هاشم ان يسئله ويستنبه حتى قال لولا علي ع لهلك عمر ثم
متابعة جلة اصحاب محمد ص من المومنين وهم اهل العلم والدين منهم سلمان الفارسي رض
الذي ادرك علم الاول والاخر ومنهم عمار بن ياسر الذي ملا ايمانا الى مشاشه وقال فيه
النبي ص عمار جلدة بين عيني وهذا اظهر تحروهم يتقلون حجارة المسجد بابيات سمعها
من امير المومنين لا يستوي من يعمر المساجد دهما ان باتيها قاعدا وقايما ومن يرى
عن الغبار حائدا يعرض بعمر فقال له عمر يا بن السوداء لهممت ان اغمس في انفك فقال له
النبي ص

رجز ادبحرنه

النبي ص ما لكم ولعمار عمار جلدة بين عيني ثم قال لعمار تقتلك الفئة الباغية ومنهم
ابوذر الذي قال فيه النبي ص انه يموت وحده ويبعث وحده ويدخل الجنة وحده ومنهم
المقداد بن الاسود رض ومنهم زيد بن صوحان الذي قال له النبي ص يسبقه عضو منه
الى الجنة فقطعت يده يوم موته وقتل مع علي ع يوم الجمل ثم رجع الزبير بن العوام بعد
ما برز بين الصفين حين تنازلا وتذاكرا فاذا كان الزبير لا تظن به الجبن ولا الضعف
وليس به عديد والاخوان ولا اخوان دليس لرجوعه وجه الا للتوبة ثم تاول عايشة لان كون
لم اشهد الجمل احب الي من عشرين ولدا من رسول الله ص كلهم مثل عبد الرحمن بن الحرث
بن هشام ثم قول بن عمر من بغضه لعلي ع وددت اني قاتلت الباغية مع علي ابن ابي طالب
ثم عمل الحسن والحسين ايديهما معه في الدماء وهما سيدا شباب اهل الجنة ثم كان مفتاح
الظفر وعمه حمزة والعباس ثم هو صاحب مرحب وصاحب باب خيبر ثم استخرجه العين
وازال الصخرة التي اجتمع عليها اليد فنحاها عن راس العين عالم من الناس فلم يقدروا انحا
حتى رمى بها علي ثم جات قات غلوة وكذلك قال السيد فكانها كرة حزور عبل الذراع وجابها
في ملعب ومن رمانه دهايه انه اطول ما لقي من الحروب مع رسول الله ص لم يبارز احدا الا
ظفر به ولا جرح احد الامات ولم يخرج في حرب الا فهو ماشي طوال الدهر بغير جنة
الى العدو ومن عجائبه نوفل الراهب بكتاب يقراه على الناس من كتب النبوة يخبر
عن امامته وعن وجوب امامته وعن علمه وحلمه وكلامه ومن دلائله قوله يوم الجمل قد
امرت بقتال الناكثين والمارقين والقاسطين والناكثين الزبير وطلحة ومن تبعهما والمارقين

استخراجه العين

جنة

عبد الله بن وهب الراسبي صاحب الخوارج ومن تبعه والقاسطين معوية وعمرو
واصحابهما ومن دلائله ما رواه عبد الله بن عباس رضه قال لما نزل علي ع ذا قار بعثني
اليه ابنه الحسن مع عمار الى اهل الكوفة فخرجنا حتى قدمناها فدعونا الناس فاجابونا
وعجلنا الرجوع الى علي ع قبل اجتماع الناس وتحاشرهم وخروجهم فلما كان صبيحة يوم
من الايام قال لنا يأتيكم اليوم من الكوفة ثمانية الف وبضع وثلثين رجلا فقمت على
وادي ذي قار اعدّ صفوفهم وجماجم رؤسهم فما زاد فارس على ما قال ولا نقص ومن
دلائله وعجائبه ما قال حذيفة بن اليمان له لما سار من عثمان اني والله ما فهمت قولك
ولا عرفت تأويله حتى بلغت ليلتي هذه اتذكر ما قلت لي بالحرة وانت مقبل كيف انت
يا حذيفة اذا ظلمت العيون العين والنبي ص يومئذ بين اظهرنا فلم اعرف تأويل كلامك
ونسيت ان اذكر ذلك للنبي ص يومئذ فلما كان من امري ما اراد الله اذكرني الله
كلامك في ليلتي ورأيت ابن ابي قحافة قد قام مقام رسول الله ص واسمه عبد الله واول
اسمه عين ثم الذي كان من بعده عمر واول اسمه عين ثم الذي كان من بعده عثمان
واول اسمه عين وانت على المظلوم واول اسمك العين فعلمت ان هذا تأويل كلامك
فقال له يا حذيفة فاين انت من عبد الرحمن بن عوف حيث مال بها الى عثمان ومن
عجائبه قوله للرجل حين دعا عليه فقال ان كنت كاذبا فسلط الله عليك غلام ثقيف
قالوا يا امير المؤمنين ومن غلام ثقيف قال غلام لا يدع لله حرمة الا انتهكها ولا عظيمة الا
ارتكبها واخذ في وصف الحجاج بن يوسف فادرك الرجل الحجاج فقتله ومن عجائبه حيث
خطب

كلامك

خطب الناس بالكوفة لما راى عجزهم فقال ع اى امام بعدي تقاتلون واى دار بعد داركم
يمنعون اما انكم ستلقون بعدي ذلا شاملا وسيفا قاطعا واثرة قبيحة يتخذها
الظالمون عليكم سنة فوجد ذلك كله كما قال ومن عجائبه ودلائله ما نقله المرشد والناصبة
عن صخر بن ابي الجهم العدوي وكان مواليا لعثمان معاديا لعلي ع قال خرجت بكتاب عثمان
والمسلمون قد نزلوا بذي خشب الى معوية وقد طويته طيا لطيفا وجعلته في قراب سيفي
وقد تنكبت الطريق وتوجهت سواد الليل حتى اذا كنت بجانب الجرف اذا انا برجل على
بغلة مستقبلي ومعه رجلان يمشيان امامه فاذا هو علي بن ابي طالب قد اقبل من ناحية
البدو فانبئني ولم اثبته حتى سمعت كلامه فقال لي اين تريد يا صخر قلت العراق قال مع
لي بالصحابة فقال لي فما هذا الذي في قراب سيفك فقلت لا تدع مزاحك ابدا ثم جزته
وتركني ومن عجائبه ما كان من امر ذي الثدية بالنهروان حيث قال اطلبوه في
القتلى فانه رجل علامته كذا وكذا على يده شعيرات كشارب الهر فطلب او تسع
ثلاث مرات فلما كان في الرابعة قام بنفسه فطلبه فاخرجه على الصفة التي اخبر ومن عجائبه
ما كان في غزاة بني زبيد فامر الرجل الذي دعا عليه وفي وجهه برص وقال فتفشى في
وجهه حتى اسود لها وجهه كله ومن عجائبه دعائه على انس حين نقل عليه وقال ان كنت
كاذبا فضربك الله ببيضاء في وجهك كله لا تواريها العمامة فبرص من قرنها الى قدمه فهذه
جملة من عجائبه ولو شئنا لأتينا باضعاف ذلك مما لا يقدرون على دفعه ثم لما لم يقدروا
على دفع ما اوردناه طالبونا بعلة التقية وكيف جاز لبني هاشم القعود عن حقهم في زمان

اعدائهم ولم يجز للنبي ص اخفاء نفسه فاعلمناهم ان الرسول ص استعمل التقية حينا حتى
وجد اعوانا فلما وجدهم خرج الى المدينة واظهر الامر على ان شرط الرسول خلاف
شرط الامام بعده لان الرسول هو مبتدى الدعوة ومظهر الشريعة والمرشد الى حل
المصلحة وبنو هاشم لو كانوا في تقية طول مدتهم لكان الدين مكتوما ولم يكن على ظهر
الارض محجوج اذ كانت الحجة لا يلزمهم الا بظهور الاية اذا ظهرت واذا علن الرسول ص فقد
صارت الدار دار علانية ولا يجوز ان يرسل الله رسولا فيكون اياته كلها في دار التقية
فلا يظهر امره ولا يشيع خبره والرسول هو البشير ولابد للبشير من علم يصدقه برهان يقيمه
ولا يجوز ان يحيي الموتى لمن اظهر دعواه واخفى معناه لانه فلق البحر واحيى الموتى وانطق
الذئب ومشى على الماء وهو ساكت ولم تتم حجته على من بعث اليه فاما بنو هاشم فقد
يجوز لهم التقية لانهم ليسوا الذين ابدعوا الشريعة فاذا كان امر المتقدمين قد علن فقد
كل الاوجازت التقية للذي اتى اذ وقف على حال الظالمين لهم والمنكرين لحقهم و
عرف كراهتهم لهم ثم كانوا في زمن بني امية والذين اباحوا حجتهم غير آمنين على انفسهم
اذ كانت الامة لا يبصرهم غير طائفة منها فلما كانوا غير رسل ولا انبياء جاز لهم التقية
لان الخطر وقع على النبي ص الذي امرنا باظهار الدعوة اذ كان مبعوثا الى الكفار قد عاموا
الدخول في الدين وجالدهم عليه بالسيف فاجابه من اجابه وجاد من جاد فلما وجبت
الدعوة على من تابعه وصلى بصلوته وصام بصيامه وقام عمود الدين وكانوا ممن قام بهم
الدين ولم يحتج الائمة الى اظهار امر حاصل وجب على الامة طلب الامام قال النبي ص لعلي انت

بمنزلة

٩٤

بمنزلة الكعبة تؤتى ولا تأتي والدليل على ان الجائرة من بني امية الذين جعلوا المدينة
ثغرا ومكة وهما حرم الله وحرم رسوله ص ومبنيته وكان في طول ما ملكوا
وقهرها واستقلوا وطغوا اجهدوا مع قدرتهم في قمع آل محمد ص وشيعتهم وا ماندا ثرهم
واطفاء نورهم والقتل لمن اظهر تفضيلا لهم او روى حديثا عنهم ولم يزل السيف يقطر
من دمائهم ولم تزل السجون مشحونة بدعاتهم ومظهري فضلهم فكانوا بين قتيل واسير و
مستخف وطريد حتى ان الفقيه المحدث والقاضي المذكر ليتقدم اليهم بالايعاد والتخويف
الا يذكروا حرفا واحدا من فضائلهم حتى صار اسوء الناس قولا فيهم اقرب الناس اليهم و
لقد كان المحدث يحدث في الفقه او يأتي بخبر من خبر المبارزة فيقول قال رجل من قريش
ولا يذكر عليا ع وكان مكحول يعتمد في الفقه على قول ابن ابي طالب فيقول ما قال ابو زينب
ولم يجترؤا ان يسموا الا ولا عليا منهم موسى بن رباح المحدث سمى ابنه عليا فدعوا ابنه
في حجره فلم يزد الله الا رفعة وعلوا ولم يزيدوا امرهم الا استنارة حتى صار ذلك زيادة
في نباهتهم فان الحجاج بن يوسف دام سلطانه عشرين سنة فاخذ الناس بقرائة ما في
مصحف عثمان وعلى ترك قرائة عبد الله بن مسعود وابي بن كعب وكان يضرب عليه
دعن شيعة علي وعترة الرسول بما صنعت الجبابرة في قومها فنشأ عليها الصغير وهرم
عليها الكبير حتى لم يعرفوا الا مصحف عثمان ولقد جهد القوم في اطفاء نورهم وطمس آثارهم
ولم يجعل الله في قلوب المؤمنين من المحبة فما قدروا على ذلك وكانوا على اخفاء حسناتهم
حرصا منهم على اسقاط قرائة عبد الله وابي فعلى حسب ذلك اظهر الله امرهم على السنة الخاصة

والعامة ثم رأينا المرجئة والعثمانية وفقهاء العامة لا يمتنعون من رواية فضل علي ع
وولده اهل البيت وكانوا مع روايتهم يحرفون الحديث ويتأولون فيه صدق الحديث
وانكارا للواضح بمخرج الكلام وظاهر مضايق المخارج وكانوا من اصحاب الاحتيال كاليهود
حتى اخبرت بعجائب عيسى فزعمت انه ساحر وكالزنادقة حيث اخبرت بعجائب محمد ص
فادعت ان ذلك كله سحر وانا كانت امورهم لا يزدادون الا حقة ولا يزداد المحدثون الذين قربوا
من الملوك وما كانوا يوردون عليهم من اطفاء نورهم الا ازديادا من الروايات في تنقصهم وليس
يزداد شأنهم الا علوا وفضلهم الا بيانا وحقهم الا سطوعا وحجتهم الا ظهورا فهل ذلك الا لامر من امارات
الحق اذ كان الله عز وجل قد جعلهم نور الابصار واعلام الهدى وباب السلامة وفي الاقتداء
بهم كالنجوم وبهم سفينة النجاة كسفينة نوح سببهم متصل بالسماء اليهم يطالحق ينتهي وعنهم
فيه يصدرون عندهم تقتبس صبرا على اللأواء والبلوى اذ كانوا احق الناس بالرسول ص
واذ كانوا التقية بعده والاخيار من الامة قد اخذ الرسول ص مودتهم اجرة واضحى امر
الناس بعده اخلافا على الرسول ص وصاروا متقلبين مصفدين بكل واد منهم جسد يبلى
قتيل بغي لا يدعو الى سفرهم داع قد نالهم البلاء واصابهم الجهد هذا وهم خيار الخلق قد نزي
العامة على بعضهم حتى لو تحرك متحرك من بني تيم او من بني عدي او من بني امية او خرج خارجي
صائلا سعى على بني هاشم اهل بيت النبوة وضاربوا معه بالسيف فيا سوءة للعارفين ويا عجبا
المتوسلين على الرسول ص بوسائل منكرة حتى ان القائل ليقول في دعائه اللهم اني اسألك بحق
الاول والثاني الا فعلت كذا وكذا ولا يتقربون الى الله عز وجل برسوله والى رسوله بذريته وقد وضع

عليهم

عليهم المجحود ولبسوا الخلافة فيا حسرتاه على قدر ما نالهم ويا اسفاه على ما فقدا صاحبهم
يا فضيحتاه عند نبيهم يوم يلقونه فيقول كيف خلفتموني في الثقلين فلا اعلم لهم حجة الا ان
يقولوا اما الثقل الاصغر فقتلنا هذا وهم يمنعون جيرانهم من الضيم واهل بيت رسول الله ص
جياع تداعت الوحوش ولم يأمنوا يمسون ويصبحون وهم يمشون عصوا الله والرسول
واطاعوا الثاني فيهم اذ كان اغلظ الخلق عليهم لا يريد الا اطفاء نورهم واقامة امرهم ليس
القصد لهم بل القصد لصاحب الرسالة وهذا امر لا خفاء به اليس قال الرسول وقد تغرغر ايتوني
بدواة وصحيفة اكتب لكم ما لا تضلوا معه بعدي فقال الثاني هجر رسول الله ص ثم قال حسبنا
كتاب الله وفي هذا القول كفر بالله العظيم لان الله جل جلاله يقول ما آتاكم الرسول فخذوه
وما نهاكم عنه فانتهوا فزعم الثاني انه لا حاجة له فيما دعاهم الرسول ص لعله ان الرسول
يريد تأكيدا لامر الامارة ولو علم ان الامر له او لصاحبه لبادر بالدواة والصحيفة روى
ذلك عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس قال لما
حضر رسول الله ص الوفاة قال هلم بالدواة والصحيفة اكتب لكم كتابا لا تضلون بعده
ابدا فقال الثاني ان رسول الله ص قد غلب عليه الوجع وعندكم القرآن حسبنا
كتاب الله فاختلف اهل البيت فمنهم من يقول قربوا يكتب لكم رسول الله ص كتابا لا تضلوا
بعده فلما اكثروا اللغط والاختلاف عنده قال رسول الله ص قوموا فكان عبيد الله
بن عباس يقول ان الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله ص وبين ان يكتب لهم كتابا
من اجل اختلافهم ولغطهم فاي امر اوضح من قول الثاني حسبنا كتاب الله ولا حاجة بنا الى

ما يعيبونا اليه الرسول ولا شاهد اعدل من ابن عباس رضه وقد كانت منه في
عاطبة لعبد الله ما فيه من التصريح ببعض بني هاشم رواه سفيان بن عيينة عن الهذلي
عن سالم بن عبد الله عن ابيه عن ابن عمر قال كنا عند الثاني ذات يوم اذ قال من اشعر الناس
فلنا فلان وفلان فبينا نحن كذلك اذ طلع عبد الله بن عباس فسلم فاجلسه الى جنبه
قال قد جاءكم ابن بجدتها من اشعر الناس يا ابن عباس قال ذلك زهير بن ابي سلمى قال
فانشدني شعره شيئا من شعره استدل به على ما تقول قال امتدح قوما من غطفان يقال
لهم بنو سنان فقال شعرا :. لو كان يقعد فوق الشمس من كرم :. قوم باولهم او
مجدهم قعدوا :. قوم ابوهم سنان حين تنسبهم :. طابوا وطاب من الاولاد ما ولدوا :.
انس اذا امنوا جن اذا فزعوا :. مرزؤون بها ليل اذا جهدوا :. محسدون على ما مرزؤون
كان من نعم :. لا ينزع الله منهم ماله حسدوا :. فقال قاتله الله يا ابن عباس لقد قال
كلاما حسنا ما كان يصلح الا في اهل هذا البيت من بني هاشم لقرابتهم من رسول الله صلعم
فقال ابن عباس وفقك الله ولم تزل موفقا فقال يا ابن عباس تدري ما منع الناس
منكم فقال لا قال لكني ادري قال فما هو قال كرهت قريش ان يجمع لكم النبوة والخلافة
فتجخفون على الناس جخفا فنظرت قريش لانفسها فاختارت ووفقت واصابت قال
فاطرق ابن عباس طويلا ثم قال اميط عني غضبك وتسمع كلامي قال تكلم يا ابن عباس قال
اما قولك ان قريشا كرهت فان الله تبارك وتعالى يقول وكرهوا ما انزل الله فاحبط
اعمالهم واما قولك انا نجخف عليهم جخفا فليس منا مع قرابتنا من رسول الله صلعم جخف ولانخ

وكيف ذلك والله يقول لنبيه صلعم واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين و
اما قولك ان قريشا اختارت فان الله اختار من خلقه خيرته فان كانت قريش
نظرت من حيث نظر الله فقد وفقت واصابت قال عمر على رسلك يا ابن عباس ابت
قلوبكم لنا يا بني هاشم الا غشا لا يزول وحقدا لا يحول فقال ابن عباس مهلا يا عمر
مهلا لا تنسب قلوب بني هاشم وقلب رسول الله صلعم الى ما تنسبها اليه فان الله عز وجل
قد اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا واما قولك حقدا فكيف لا يحقد من غصب على شبه
ويراه في يدي غيره فقال عمر اما انت يا ابن عباس فقد بلغني عنك كلام اكره ان اخبرك
به فتزول منزلتك مني قال وما هو فان يك باطلا فمثلي اماط الباطل عن نفسه وان
يك حقا فما يزيل منزلتي منك فقال بلغني انك تقول انما اخذ منا هذا الامر حسدا وظلما
فقال ابن عباس ان كان كذلك فقد حسد ابليس آدم فاخرجه من الجنة واما قولك
ظلما فقد علم الله عز وجل وعلم الناس ان قريشا تفتخر على العرب بحق رسول الله صلعم ونحن
احق برسول الله من جميع قريش فقال له الثاني قم عني فوثب ابن عباس فلما ولى هتف به
الثاني من خلفه الا اني يا مولى على ما كان منك لحقك راع قال ابن عباس ان لي عليك وعلى
كل مسلم حقا فمن حفظه فقد اصاب حظه ومن ضيعه اخطا حظه ثم طواه ومضى فالتفت
الثاني الى جلسائه فقال واها لابن عباس فوالله لاحيت احدا قط الا خصمه فقد اعترف بانه
انقطع مخصوما فهذه روايتكم عن المتكلم لمن كان هذا قوله لابن عباس وهو رباني هذه
الامة ومن دعا له النبي صلعم فقال اللهم فقهه بالدين والهمه التاويل وعلمه التنزيل ومن رأى

جبرئيل ع مرتين ومن قال النبي ص فيه وفي ابيه الذي هو عمه وصنو ابيه ما رواه
داود بن عطا عن موسى بن عبيدة الربذي عن محمد بن ابراهيم بن الحرث التيمي ان
رسول الله ص قال ان هذا عمي العباس حاطني بمكة من اهل الشرك واخذ البيعة على الانصار
ونصرني في الاسلام مؤمنا بالله عز وجل مصدقا بي فاحفظه وحط له دينه عن كل مكروه
وقد كان عنده ما هو اكثر مما ذكرنا سبابة بن سوار عن اسرائيل عن عبد الاعلى عن سعيد بن
جبير عن ابن عباس قال وقع رجل من الانصار في ابي العباس في الجاهلية فغضب العباس فغضب
العباس فلطمه فقال قوم لنلطمه كما لطمه ولبسوا السلاح فبلغ ذلك رسول الله ص فصعد المنبر
فقال ايها الناس اي الناس اكرم على رسول الله قالوا انت اعلم يا رسول الله ص قال فان
العباس مني وانا منه لا تسبوا اموتنا فتؤذوا احيائنا فالقوا السلاح وقالوا يا رسول الله
نتوب الى الله واليك فاستغفر لنا فهذه من رسول الله وهو الحكم العدل والعباس اللاطم
فكيف لو كان مظلوما ما كان يبلغ من نكيره وروى ابن ابي اويس عن الدراوردي عن
ابراهيم بن طهمان عن يزيد بن ابي زياد عن عبيد الله بن الحرث ان العباس شكى عمر الى
النبي ص فقال رسول الله ما دخل قلب عبد الايمان لم يحبكم لله ورسوله ثم خطب الناس
وهو محمر وجهه فقال من اذى العباس فقد اذاني احفظوني في عمي العباس فان عم
الرجل صنو ابيه في اشباه لهذا كثيرة ان ذكرناها طال الكتاب وانما قصصنا بعض خبره ليعلم اشباه
الناس بغضهم لبني هاشم وان بغضهم هو بغضهم لرسول الله ص ومن العجب ان الناس قحطوا
في ايامه حتى خلطوا الرماد بالطعام فجعل الثاني يستقي اربعين يوما فلم يسقوا

بعم رسول الله ص وسأله الخروج معه فاستسقى به فقال العباس اللهم انه لم ينزل بلاء
الا بذنب ولا يكشف الا بتوبة وقد توجه بي القوم اليك لمكاني من نبيك صلى
الله عليه واله وهذه ايدينا ممدودة اليك بالرغبة ونواصينا بالتوبة فاسقنا
الغيث فسقاهم الله وانقذهم من الهلكة فقال العباس يستسقون بنا ويتقدمونا
فاذا قحطوا استسقوا بهم واذا ذكروا الخلافة تمنوا سالما مولى ابي حذيفة والجارود
العبدي فلو استحيا في وقت من الاوقات لاستحيا في هذا الوقت اما كان يستحي
من عم رسول الله حين يقول يستسقى به ويتقدمونا اما علم ان اهل البيت
نبين البيوت وشرف المحلات وصفوة الصفوات لسباق الى الخيرات وقد طهركم
الله وطهر نبيهم وذريته عن اوساخ الناس وحرم عليهم من الصدقات ما حرم على غيرهم
ثم جعل لهم بدل ذلك سهاما لا يدخلون بها مع الداخلين جميعا لانواع الطهارة لهم
بوجوب الفضيلة فيهم التي بالنبي ص نالوها واليه نسبوها وبه عرفوها وكيف بقربهم الجمهور
الاعظم وقد وتهم الثاني ما قد ذكرناها في اول الكتاب وامره وانا اتعجب كثيرا
مما يجي في ايدي كثر ولا اتعجب مما درس ومحا وطمس في طول ولايتهم وولاية بني امية
فان الناس بقوا في ايامهم وايام اعدائهم اربع من مائة سنة لا يجسر احد ان يذكرهم
بخير فضلا عن ذكر مناقبهم امتدادا عن مهد بني امية وازال الخلافة عن بني هاشم الذين هم
اعلام الدين ومعدن الرسالة وبيت الحكمة ومصابيح الهدى والدال عليهم والحمد لله على
ذلك كله اذ جعلهم برسول الله ص العظام فادهم الله رفعة وعلوا وجعلنا السلوك اثارهم

اتباعا ولهم على دين الله اعوانا ولمحبيهم احو   احلّنا بذلك منازلهم واهلنا
للنعم العظام والمنن الجسام والذاب عن حرمة النبوة والدفع عن مظلمة وفّقنا
الله تبارك وتعالى انه ولىّ ذلك والقادر عليه هذا اخر مسئلة
الامامة والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على نبيه محمد وآله
الطيبين الطاهرين وحسبنا
الله ونعم الوكيل
كتبه ابن محمد حسن اقل الطلبة حاجى عبد الله
التبريزي في الغري ١٣٥١
والسلام على من
اتبع الهدى








کتابخانه آستان قدس